

إضراب عام في المغرب دفاعا عن حق الإضراب

مشاركة العمال في اليوم الأول تجاوزت 84%



كلمات خالدة للزعيم فرحات حشاد

إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي حقه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

الشعب
بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn- echaabnews.tn

الخميس 6 فيفري 2025 - العدد 1835 - الثمن دينار و 400 مليم -



بعد هيئة إدارية للتعليم الثانوي

إضراب يوم 26 فيفري

في الذكرى 12 لاغتياله

يظل شكري بلعيد شهيدا سعيدا



14 سنة

إعادة البيت

الجامعي

رأس الطابية

إلى سالف

نشاطه

غياب بيئة ملائمة لسكن الطلبة

... ويتواصل اعتقال الأخ الصنكي الأسود منذ 361 يوما



الاشتراكات

مرفق العدالة مهدد بالانهيار

أصدرت الجامعة العامة لأعوان العدالة بيانا تحت عنوان «مرفق العدالة مهدد بالانهيار: فليرحل المتسببون الحقيقيون في ذلك ومن اجل إصلاح عام وشامل» جاء فيه ما يلي:

«يعيش مرفق العدالة منذ مدة طويلة على وقع ارتباك غير مسبوق وفوضى عارمة طالت جميع أوجه نشاطه ونخرت في العمق دعائمه انتيجه اقحامه في تجاذبات سياسية وصراعات ضيقة غير مسؤولة عصفت في العمق بإحدى مبادئ وركائز النظام الجمهوري الحقيقي وضربت مبدأ الفصل بين السلط والتوازن بينها، فبدل أن يكون مرفق العدالة مجلبة للطمأنينة والعدل والانصاف والمحاسبة على قاعدة علوية القانون أصبح في ذهن قطاعات واسعة من الشعب وخاصة قواه الحية أداة للتخويف والترهيب والتصفية وتكميم الأفواه، وهذا منذر بخراب العمران كما علمنا ذلك التاريخ.

ولئن استبشر التونسيون بدعوات إصلاح المرفق القضائي ومحاربة الخور والفساد والمحسوبية والزبونية بعد إنهائه وتوظيف طيلة عقود، منتظرين مشروعاً وطنياً جديداً يبنى على إعادة تشييد وبناء صرح العدالة على أسس وعقيدة جديدين تضمن العدل وتكرس الحق وتعلي القانون وتصلح الأخطاء وتقضي على الأمراض؛ إلا أنه وللأسف الشديد فإن الواقع المعيش خيب كل الآمال وضرب كل الانتظارات عرض الحائط فتحول المرفق من سلطة وركيزة من ركائز النظام الجمهوري إلى أداة تنفيذية تعمل وفق ميكانيكيات غير مفهومة ومكلف مهمات وظيفية يشوبها الغموض والضبابية والارتجالية.

وفي ظل هذه الأوضاع أصبحت حقوق الناس مهددة وساد الشك وحل مكان الطمأنينة وتاهت العدالة في دوامة الارتجالية والخبطة في التسيير والتناحر صلب الإدارة جريا وراء المصالح الشخصية والولاءات في ضرب وفي تناقض صارخ مع المصلحة العليا للبلاد والعباد.

ولئن نجح منحي إرباك العدالة في بلادنا في إسكات عديد الأصوات من داخل المرفق وخارجه بعد ما طالها من عقوبات وترهيب عام فإن الجامعة العامة لأعوان وموظفي وزارة العدل وأملاك الدولة والملكية العقارية، قد اختارت كسر حاجز الصمت حول أوضاع المرفق وقررت الطريق الأكثر عناء وذلك بعد أن تحملت كل مسؤولياتها في دعوة سلط الإشراف إلى معالجة أوضاع المرفق، لا من زاوية العناية بدعامته الأساسية وضمان استمراريته، أي أعوان وموظفي العدالة فقط، بل من زاوية أهم وأعم وأشمل الإلاء مصلحة البلاد ككل في عدالة تضمن التمتع بالحقوق لكل الناس دون تشك ولا تساهل. ولا يخفى على كل متابع لأوضاع مرفق العدالة ما كبده ويكابده أعوان وموظفو العدالة في أحلك الفترات التي مرت بها البلاد في سبيل ضمان سير عادي لمرفق العدالة بأعداد متناقصة يوما بعد يوم في مواجهة أعداد متزايدة ومتشعبة من الأعمال.

وتؤكد الاحصائيات الرسمية حول نقص الإطاري الإداري وتراكم الأعمال واستحالة انجازها ما ذهبنا إليه من التأثير السلبي لعدم النهوض بأوضاع الأعوان والموظفين على استحقاقات المتقاضين وحاجتهم إلى ضمان حقوقهم.

وفي الوقت الذي يجابه فيه ما تبقى من أعوان وموظفين كماً هائلاً من أعمال تخصصهم وتخضع غيرهم خلال وخارج التوقيت الإداري، انهالت عليهم سلط الإشراف وعلى المرفق عامةً بسيل من النقل التعسفية ومجالس التأديب التصفوية والمحاكمات الكيدية أنهكتهم وأنهكت المرفق وزادته لخبطة وحكمت على أدائه بعدم الاستقرار. وحتى المكسب الاجتماعي اليتيم الذي انظر الأعوان تأسيسه ليخفف عنهم أعباء ضعف سلم تأجيرهم وتعني بذلك التعاونية فإنها تحولت إلى عبء إضافي على أجورهم المنهكة أصلاً، ناهيك عن غياب الشفافية عن أعمالها والتكتم بخصوص التقرير الأدبي والمالي لها والنهيب من نشرهما طبق القانون.

وقد أطلقت هياكلنا مرة تلو الأخرى صيحات وصرخات فزع حول ما آل إليه المرفق ودعت سلط الإشراف وغيرها بما في ذلك رئاسة الحكومة إلى ضرورة الإنصات لصوت الأعوان والموظفين العالمين بأدق تفاصيل سير المرفق باعتبار تداخل مهامهم مع عموم مكونات المرفق القضائي وقربهم أكثر للمتقاضين وحاجياتهم، إلا أن صرخاتنا كانت أشبه بصرخة في واد مهجور.

ومع غياب الحُجج والرغبة في الإصلاح عمدت سلط الإشراف إلى سياسة فاشلة عبر محاولة فرض صمت القبور على الهياكل النقابية، بعد حملة النقل الواسعة ضد الأعوان والموظفين لصرخهم عن الاهتمام بمصالح المرفق عمومًا، وتوجيه اهتمامهم نحو مكابدة الاعباء الاجتماعية والمهنية لتغيير محيطهم المهني. فتتالت النُقل التعسفية ضد المسؤولين النقابيين مثلهم مثل زملائهم، واستهدافهم بكمائن مهنية لإبعاد شبهات استهدافهم نقابيا ومحاولات تجويعهم بهدف ترسيخهم، حتى تجد أجناس العتب بالحقوق الطريق سالكة أمامها لتفعل بالعدالة أشياء غير مسبوقه وصادمة وغريبة.

وعليه، فإن الجامعة العامة، وانطلاقاً من دورها في الدفاع عن المرفق الذي قضى فيه أكثر من زميل وزميلة نحبه وهم يؤدون واجبه المهني والوطني خلال وباء كورونا وقبله وبعده وسقطوا أمام أعين زملائهم والذين أنهكتهم الأمراض العضوية والنفسية والذين يحالون على شرف المهنة فلا يرافقهم غير انكار جهودهم تعلن:

- إطلاقها صرخة الفزع الأخيرة لكي تتوحد كل الجهود الوطنية، وتمد يدها من أجل وضع حد لهذا النزيف الذي يهدد بلادنا بأكملها ويجرنا نحو مآلات خطيرة ومجهولة النتائج وذلك من أجل فتح حوار وطني حقيقي حول وضع العدالة في تونس وضرورة الإصلاح في ظل توجه يحمي تونس من كل مخاطر الانهيار والعودة إلى الوراء.

- كما لا يفوتها أن تعبر عن إكبارها للسيدات والسادة المحامين ذوات وهيئات الذين أعلنوا استعدادهم للتطوع في الدفاع يوم 11 فيفري 2025 ضد مجالس التأديب المفبركة والجائرة من قبل سلط الإشراف تجاه منظورينا.

- وانحيازهم المبدئي لتوجه إصلاح المرفق القضائي وإعادة تشييده على الاسس التي تضمن الاستقلالية وتحمي الحقوق وتدافع عن العدالة وعلوية القانون.

- سياسة تكميم الأفواه عبر مجالس التأديب والقضايا الجزائية المفبركة التي تعتمدها سلطة الإشراف في تركيبها الحالية، سياسة فاشلة ومضرة بمرفق العدالة.

- كما تعتبر مجالس التأديب ضد النقابيين يوم 11 فيفري 2025 مجالس غير شرعية وغير مؤهلة لتأدية المهمة التي أحدثت من أجلها. وأن الغير وليس الأعوان والموظفون هم من يجب رحيلهم ومحاسبتهم.

إضراب عام في المغرب دفاعاً عن حق الاضراب

مشاركة العمال في اليوم الأول تجاوزت 84 بالمائة

* طارق السعيدي

نفذ العمال في المغرب أمس 05 فيفري 2025 واليوم 06 فيفري 2025 إضراباً عاماً وطنياً بدعوة من المركزيات النقابية وهي الكنفيدرالية المغربية للشغل، الاتحاد المغربي للشغل، والاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، والمنظمة الديمقراطية للشغل، وفيدرالية النقابات الديمقراطية. ويطالب العمال في المغرب بسحب قانون حكومي حول الاضراب يمس في الجوهر الحق النقابي والحقوق العمالية المكتسبة كما يطالب العمال بوقف نزيف الأسعار وترميمي المقدرة الشرائية للعمال وبعودة الحكومة إلى التفاوض الجاد والمسؤول. وقالت مصادر نقابية مغربية أن الاضراب ناجح في يومه الأول بشكل كبير وان العمال انخرطوا في الاضراب بنسبة تجاوزت 84 بالمائة في مختلف القطاعات.

قانون جائر

يتمثل السبب الأول للإضراب في قيام الحكومة بتمرير مشروع قانون حول الاضراب يتضمن تراجعاً كبيراً عن الحقوق النقابية وخاصة حق التنظيم وحق الإضراب. وقامت الحكومة نهاية السنة المنقضية بتمرير القانون على مجلس النواب بالاعتماد على الأغلبية التي تحوزها. ولم يصبح أمام القانون سوى خطوات بسيطة من أجل ان يصبح أمراً واقعا يؤدي إلى نفس الحقوق العمالية والنقابية المكتسبة. وقد بلغ القانون مرحلة التصويت في مجلس المستشارين وهي الغرفة النيابية الثانية. وتعتبر النقابات المغربية ان القانون تم إقراره بشكل أحادي منفرد خارج اطار الحوار والتشاركية كما انه يتضمن عديد الإخلالات الإجرائية ولعل أبرزها تعارضه مع الدستور والمعادن الدولية. وتدعو المركزيات النقابية في المغرب الحكومة إلى التراجع عن القانون والعودة إلى الحوار الجاد.

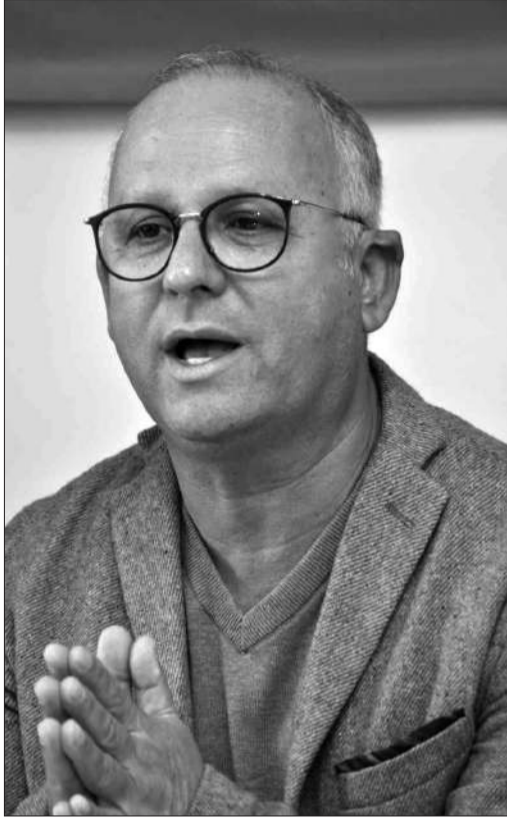
ضعف المقدرة الشرائية

تعتبر النقابات المغربية أن السبب الأساسي للإضراب هو السياسات اللاشعبية للحكومة التي أدت إلى تدهور المقدرة الشرائية للعمال ولعموم الفئات الشعبية. وقالت النقابات إن الحكومة منحازة إلى صالح الرأسمال الريعي على حساب مصالح العمال ومكتسباته وهو ما أدى إلى انتشار الفقر والخصاصة. وقد أدى تجريد الحوار الاجتماعي حول الأجور إلى مزيد تعكير الواقع العمالي وتردي مستوى العيش وفق بيانات المركزيات النقابية في المغرب. وطالبت المركزيات النقابية بوضع حد لالتهاب الأسعار وتسقيف الأثمنة والحد من المضاربات حفاظاً على القدرة الشرائية للأجراء وعموم المواطنين.

مشاريع تصفية

اعتبرت النقابات المغربية أن الحكومة بصدد فرض مشاريع تصفية تهدف إلى ضرب مكتسبات العمال من خلال تغيير أنظمة التقاعد. وتقدمت الحكومة المغربية بمشروع دمج الصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي (CNOPS) في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (CNSS) وما سيترتب عنه من مسّ بمكتسبات وحقوق المضمونين اجتماعياً. وقالت النقابات إن الحكومة تنفرد بإعداد مشروع ما يسمى بإصلاح أنظمة التقاعد الذي يستهدف مكتسبات الأجراء والمتقاعدين.

الأخ محمد الصافي الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الثانوي: الإضراب سيكون يوم 26



قررت الهيئة الإدارية القطاعية للتعليم الثانوي في اجتماعها المنعقد يوم الثلاثاء 4 فيفري 2025، تنفيذ إضراب يوم 26 فيفري 2025. وذلك احتجاجاً على ما وصفته بتجاهل وزارة التربية لمطالب الأساتذة.

وأوضح الأخ محمد الصافي، الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الثانوي أن القرار جاء نتيجة لما اعتبرته الهيئة عدم استجابة السلطات المعنية للمطالب المطروحة. وأشار إلى ما أسماه التباطؤ في مسار التفاوض مع وزارة الشباب والرياضة، خاصة في ما يتعلق بالمسائل المالية (ترقيات مهن الرياضة، منح العمل الدوري، تحيين منحة العودة المدرسية..). كما لفت إلى تعطل مسار التفاوض مع وزارة التربية، موضحاً أن سلطة الاشراف ووزارة المالية ورئاسة الحكومة يرفضون البت في جملة من المسائل ذات الطابع المادي.

وأكد الأخ الكاتب العام للجامعة محمد الصافي أن الوضع التربوي كارثي، مطالبا وزارة التربية بوضع مقاربة موضوعية جديدة للنهوض بالمنظومة التربوية، مشدداً في هذا السياق، معارضته لأي مسار إصلاحية للتعليم الثانوي يتم في ظله استبعاد الطرف النقابي.

وأشار الأخ محمد الصافي، إلى وجود ممانعة وتسويق من قبل سلطة الاشراف وهناك التفاف على الاتفاقيات ومحاضر الجلسات. كما لفت إلى أن الهيئة الإدارية تناولت الوضع الداخلي للمنظمة الشغيلة في ظل الانقسام والخلافات، التي قال إنه "لا يجب أن تعصف بمنظمة في حجم الاتحاد العام التونسي للشغل".

وشدد الأخ الصافي، في هذا الإطار، على ضرورة أن تستعيد المنظمة دورها الريادي، داعياً جميع الفرقاء إلى ضرورة البحث عن حل ينقذ المنظمة الشغيلة. وبين أن جل المداخلات صلب أشغال الهيئة الإدارية، تختار الحياد وعدم الاصطفاف وراء أي طرف.

* محمد

المكلف بالإعلام في جامعة الثانوي: وزارة التربية لم تتفاعل مع مطالب القطاع



قال الأخ حاتم الهاني عضو الجامعة العامة للتعليم الثانوي المسؤول عن الاعلام إن الهيئة الإدارية القطاعية للتعليم الثانوي المنعقدة يوم الثلاثاء 4 فيفري 2025 قد قررت خطة نضالية تصعيدية تنطلق بالإضراب العام القطاعي يوم 26 فيفري 2025 الحالي.

وأكد الأخ حاتم الهاني في تصريح للشعب أن الهيئة الإدارية المنعقدة امس برئاسة الأخ محمد الشابي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الوظيفة العمومية تدارست واقع القطاع وقيمت المسار التفاوضي منذ نوفمبر 2024 الى حدود جلسة 31 جانفي 2025 وقد اعتبرتها الهيئة الإدارية جلسة عمل فاشلة بعد ان رفضت الوزارة مختلف مطالب القطاع.

وأشار الأخ عضو الجامعة العامة للتعليم الثانوي الى مطالب القطاع تمثلت أساسا في تجريم الاعتدال على المربين والتصدي الى ظاهرة العنف المستشرية ضدهم ووقف التبعات العدلية ضد الأساتذة بسبب مجالس التربية.

كما رفضت الوزارة التفاعل مع المطالب المهنية الواردة في اللائحة المهنية لمؤتمر 2023.

وأنها بالقول إن الوزارة تعنت مع مختلف المطالب وهو جعل الهيئة الإدارية القطاعية تقرر مسارا نضاليا

من اجل المطالبة بحقوق الأساتذة المشروعة.
* السعيدي

الأخ محمد الشابي: الوضع معقد نتيجة رفض الحوار وندوات إطارات الوظيفة العمومية بداية من الخميس



قال الأخ محمد الشابي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم الوظيفة العمومية خلال ترؤسه الهيئة الإدارية القطاعية للتعليم الثانوي يوم الثلاثاء 4 فيفري 2025 إن الظرف العام بالبلاد صعب ومعقد. وإن الوضع الاقتصادي يشهد تفاقم الأسعار وتراجع مؤشرات النمو وهو ما انعكس سلبا على العمال وعلى المقدرة الشرائية للتونسيين. وبين الأخ الشابي

ان الوضع السياسي

يتسم بخلق باب الحوار والتفرد بالرأي وتغييب التشاركية وهو ما انعكس على المناخ الاجتماعي العام. وأن الحكومة أغلقت باب الحوار مع الاتحاد العام التونسي للشغل منذ سبتمبر 2025.

وفسر أن غلق باب الحوار ناتج عن رفض الاتحاد العام التونسي للشغل الانخراط في مشروع الحكومة السابقة والذي يتطابق مع توصيات صندوق النقد الدولي والتي يرفضها الاتحاد. وأن الوضع الاقتصادي والسياسات العمومية الحالية لا تخدم مصلحة العمال.

وعن الوضع الداخلي، أضاف الأخ محمد الشابي ان الوحدة والخروج من الازمة هي هدف كل النقابيين حتى يتمكن الاتحاد من استعادة توازنه ومواجهة الواقع المأزوم.

وتحدث الأخ الأمين العام المساعد عن المفاوضات الاجتماعية في الوظيفة العمومية أن الاتحاد راسل الحكومة ومازال لم يتلق ردا رسميا وبين ان عنوان المفاوضات الاخيرة ينتهي هذه السنة وبالتالي فان الحكومة مدعوة الى فتح باب التفاوض.

وقال الشابي ان قسم الوظيفة العمومية سيقوم بسلسلة من ندوات الإطارات الجهوية للوظيفة العمومية وسينطلق اول اجتماع في جهة جنوبية وتهدف الندوات الى الاعداد الى المفاوضات المقبلة والتحضير لمختلف السيناريوهات. وإن القسم سيستعين بخبير اقتصادي من اجل شرح مختلف جوانب الواقع الاقتصادي الحالي وانعكاساته على العمال وضرورة ترميم المقدرة الشرائية.

وانتقد الأخ محمد الشابي ممارسة وزارة التربية القائمة على الممانعة والتسويق وشرح ان الوزير الحالي غير مهتم بواقع قطاعات التربية ولا يتفاعل مع طلبات مختلف القطاعات واعتبر ان الوقت حان من أجل التحرك الجماعي لمختلف أسلاك التربية داعيا إلى التنسيق الجيد من اجل تنظيم تحرك مشترك وازن ومؤثر.

تعليد محكمة التعقيب على قضية سنبة الدهماني

تطبيق نص قانوني لا مجال لتطبيقه!



وحيث أن البتّ في مدى وجاهة تطبيق الفصل 24 من المرسوم عدد 54 على ما صدر عن الطاعنة من تصريحات إذاعية يقتضي التذكير بأن المنظومة التشريعية التونسية هرمية تخضع لمبدأ تدرّج القواعد القانونية طبقا لما يعرف بهرم كلسن ومفاده وجوب احترام النص الأدنى للنص الأعلى، فلا تحرز قاعدة قانونية على مشروعيتها إلا إذا كانت منسجمة وغير متناقضة مع القوانين الأعلى منها درجة. واحترام مبدأ التدرج أو التراتبية لا يحمل على واضع القانون فقط وإنما يجب أن يلتزم به كذلك من تعهد له سلطة تطبيقه، فيكون محكوما عند تطبيق النص القانوني بالالتزام بمقتضياته دون زيادة أو تحريف أو إفراط وإذا ما اقتضت الضرورة تفسير النص أو تأويله، فإن ذلك لا يكون متاحا إلا بالقدر الذي يتناسب. مع أسباب ومقاصد وضعه من جهة وألا يتعارض تأويل ذلك النص مع النص القانوني الأعلى منه مرتبة من جهة أخرى.

تعليد محكمة التعقيب في قضية سنبة الدهماني واستبعاد تطبيق أحكام المرسوم عدد 54 من مجال التصريحات الإعلامية والصحفية التي تخضع أساسا للمرسومين 115 و116 «عن المطاعن المتعلقة بالخطأ في تطبيق الفصل 24 من المرسوم عدد 54 لسنة 2022 وضعف التعليد وهضم حقوق الدفاع لاتحاد القول فيها: حيث أحييت المعقبة على التحقيق من أجل ارتكاب جريمة الفصل 24 من المرسوم عدد 54 وكان ذلك على خلفية ما صدر عنها من تصريحات في برنامج إذاعي مفادها أن بعض المساجين يتعرضون داخل السجون لمعاملة منافية لحقوق الانسان. وحيث يعيب دفاع المتهم على محكمة القرار المنتقد سوء تكييف الأفعال المنسوبة إليها وتطبيق نص قانوني لا مجال لتطبيقه على وقائع القضية لما في ذلك من خطورة على حرية الرأي والتعبير.

المجال في إطار الاتفاقيات ولعله من نافلة القول إن النص الواضح يطبق ولا يؤول، أما إذا اعترت عبارات النص غموضا، فإن التأويل لا يكون لزيادة التضييق وإنما باتجاه التيسير عموما ولفائدة المتهم بصفة خاصة في القانون الجزائي. فللقاضي الجزائي سلطة تفسير وتأويل عبارات النص القانوني الغامض بمناسبة تطبيقه، إلا أن ذلك يظل محكوما بقواعد لا يمكن له أن يحيد عنها ومن أهمها احترام المنهجية التي سنّها المشرّع للغرض. وكل تأويل يبتعد عن هذه المنهجية يمثل خطأ يعرض الحكم للنقض.

وحيث تميزت أحكام المرسوم عدد 54 بالوضوح والدقة بخصوص مجال تطبيقه، حتى أن الفصل 5 منه اعتنى بتعريف المصطلحات درءا لكل خلط بين الجرائم التي قصدها المشرع من هذا المرسوم وبين جرائم أخرى مشابهة ولكن خارجة عن مجاله، من ذلك مصطلح نظام معلومات «والقصد منه مجموعة برمجيات وأدوات وأجهزة... تقوم بعمليات المعالجة الآلية للبيانات. وغيرها من المصطلحات التي يتأكد من مفهومها على معنى الفصل 5 المذكور أن إرادة المشرع قد اتجهت نحو سد الفراغ التشريعي بخصوص الجرائم المستحدثة نتيجة التطور التكنولوجي وتنوع نُظُم البرمجيات وأجهزة حمل وتخزين البيانات والمعلومات وتعدد مواقع الاتصال الاجتماعي.

وحيث وعلى فرض اعتبار أحكام المرسوم قابلة للتأويل، فإن تأويلها يستوجب حتما الالتزام بمقتضيات الفصل 2 منه التي جاءت منسجمة مع أحكام الفقرة الثانية من الفصل 55 من الدستور التي نصت على أن القيود يجب ألا تمس بجوهر الحقوق والحريات المضمونة في هذا الدستور وأن تكون مبررة بأهدافها متناسبة مع دواعيها.

وفي السياق نفسه وردت أحكام الفصل 30 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان التي جاء بها أنه ليس في هذا الإعلان أي نص يجوز تأويله على نحو يقيد الحريات، فيكون التفسير دائما لصالح الحريات وليس الصالح التقييد.

ويكون مجال تطبيق أحكام المرسوم تبعا لذلك منحصر في الجرائم التي ترتكب عن طريق أو باستعمال أنظمة المعلومات والاتصال والبيانات والبرمجيات الالكترونية القابلة للمعالجة، ولا تشمل بالتالي آراء الصحافيين والإعلاميين التي يعبرون عنها في وسائل الاعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية وذلك للأسباب التالية:

أولا: لأن ما جاء بالفصل الأول من المرسوم كإطار عام للجرائم التي ينظمها لم يشمل الجرائم التي قد يرتكبها الصحفي أو الإعلامي أو أي متدخل في الفضاء العمومي بمناسبة إبداء رأيه في مسألة ما أو التعليق على خبر أو إعطاء موقف من قضايا تهم الشأن العام، وهو ما يؤكد تعريف المصطلحات الوارد في الفصل 5 من المرسوم وتدعمه ما تضمنته أحكام الفصولين 6 و 7 من نفس المرسوم من واجبات محمولة على مزودي خدمات الاتصال والجهات المؤكول إليها حفظ البيانات والمعطيات المخزّنة ومن التحجير على من كلفوا بتنفيذ الأذون القضائية بالنفاذ الى تلك المعطيات إفساء السر المهني بخصوصها.

كل تلك الفصول وغيرها من المرسوم تدعو إلى الجزم بأن مجال تطبيقه يتعلق حصريا بالجرائم المعلوماتية والسيبرانية وتسمى بالفرنسية Les cybercrimes

ثانيا: لأن قواعد التأويل على النحو المبين أعلاه لا تسمح بتأويل موسع المجال تطبيق أحكام المرسوم حتى لا يؤول الأمر إلى المساس بجوهر الحقوق والحريات وإفراغها من مضمونها لفائدة القيد.

ثالثا: لأن الجرائم التي ترتكب في إطار العمل الصحفي بشكل عام ينظمها المرسوم عدد 115 لسنة 2011 المؤرخ في 02/11/2011 وينظم

وحيث حظيت الحقوق والحريات بمكانة متميزة في المنظومة القانونية التونسية، فخصّص لها الدستور بابها الثاني وصادقت الدولة على جلّ الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات العلاقة من ذلك الإعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدان الدوليان للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والميثاق الإفريقي لحقوق الانسان والشعوب الا أن ممارسة الحقوق والحريات المضمونة في الدستور وفي الاتفاقيات الدولية دون ضوابط من شأنه أن يؤدي الى الفوضى والتصادم وتقويض السلم الاجتماعي لذلك كان لزاما الإقرار للدولة بالحق في وضع قيود على ممارسة تلك الحقوق والحريات.

وبهذا المعنى فإن حماية حرية الرأي والفكر والتعبير بمقتضى الفصل 37 من الدستور والمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان وكذلك المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لا يتعارض مع إقرار هذه القوانين بإمكانية وضع قيود على تلك الحرية كغيرها من الحريات الأساسية وذلك بهدف حماية حقوق الغير أو المقتضيات الأمن العام أو الدفاع الوطني أو الصحة العمومية.

وحيث وحتى تبقى الحقوق والحريات هي المبدأ ويظل القيد هو الاستثناء، أجمعت تلك النصوص على ضرورة أن تكون القيود محدّدة بنص القانون وضرورة يقتضيها نظام ديمقراطي «الفصل 55 من الدستور والفصل 29 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان والفصل 21 و 22 من العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية». وقد تولت المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان واللجنة الأمامية لحقوق الانسان توضيح مفهوم مصطلح «المجتمع الديمقراطي» بأنه مجتمع يقوم على التعددية وعلى التسامح وعلى الانفتاح.

وحيث لا خلاف أن المرسوم عدد 54 يتنزّل في إطار القيود المشار إليها أعلاه، لذلك خصّصت أحكام فصله الثاني للتذكير بضرورة احترام هرمية المنظومة التشريعية، وذلك من خلال إلزام السلط العمومية عند تطبيق أحكام هذا المرسوم بالضمانات الدستورية والمعاهدات الدولية الإقليمية والثنائية ذات العلاقة. المصادق عليها من قبل الجمهورية التونسية والالتزام بمقتضيات التشريع الوطني في مجالي حقوق الانسان والحريات وحماية المعطيات الشخصية.

وحيث اقتضت أحكام الفصل 24 سند الإحالة في قضية الحال ما يلي: «يعاقب بالسجن لمدة خمسة أعوام وبخطية قدرها خمسون ألف دينار كل من يتعمد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتصال لإنتاج أو ترويج أو نشر أو إرسال أو إعداد أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو وثائق مصنّعة أو مزورة أو منسوبة كذبًا إلى الغير بهدف الاعتداء على حقوق الغير أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني أو بثّ الرعب بين السكان.

ويعاقب بنفس العقوبات المقررة بالفقرة الأولى كل من يتعمّد استعمال أنظمة معلومات لنشر أو إشاعة أخبار أو وثائق مصنّعة أو مزورة أو بيانات تتضمن معطيات شخصية أو نسبة أمور غير حقيقية بهدف التشهير بالغير أو تشويه سمعته أو الإضرار به ماديا أو معنويا أو التحريض عليه أو الحثّ على خطاب الكراهية.

وتضاعف العقوبات المقررة إذا كان الشخص المستهدف موظفا عموما أو شبهه».

وحيث تقتضي القراءة السليمة لأحكام الفصل 24 المعروضة الرجوع إلى الفصل الأول من المرسوم والتي حددت الهدف من إصداره بأنه التوقّي من الجرائم المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال وزجرها الدولية والإقليمية والثنائية المصادق عليها من قبل الجمهورية التونسية. وتلك المتعلقة بجمع الأدلة الالكترونية الخاصة بها ودعم المجهود الدولي في

المرسوم عدد 116 الصادر في نفس التاريخ الجرائم التي ترتكب في وسائل الإعلام السمعية والبصرية، وليس هناك ما يبرر إصدار قانون آخر لمكافحة الجرائم نفسها. لاختلاف الموضوع ومجال التطبيق بينها. رابعا: لأنه لا يمكن لأحكام المرسوم عدد 54 أن تستوعب أو تنسخ أحكام المرسومين عدد 115 و 116

وحيث بالرجوع إلى أوراق الملف، يتضح أن مضمون التصريحات التي أدلت بها المعقبة قد وردت في سياق التعليق على ما نشر في الصحافة وما تناقلته وسائل الإعلام من أخبار حول تعرض بعض المساجين المعاملات مخالفة لحقوق الانسان داخل السجون ومنها عدم توفير الخدمات الصحية لأحد المساجين المرضى وعدم تجهيز زنزانات البعض منهم بالمرافق الصحية ومنع الزيارة عن البعض الآخر، وأن هيئات الدفاع عن هؤلاء المساجين قد فسرت ذلك بالرغبة في التنكيل بهؤلاء المساجين على خلفية انتماءاتهم السياسية.

وحيث ان الخوض في ظروف المساجين والتعليق على المعاملة التي يتلقونها في المؤسسات السجنية والنقائص التي يشكو منها المساجين في حياتهم اليومية أثناء وجودهم في السجن هي من الأمور التي كثيرا ما يتم تداولها في الصحافة والاعلام وذلك إما لنقدتها أو لنبذها والتنديد بها أو لتحسيس الجهات المعنية بضرورة الانتباه لها واتخاذ الإجراءات اللازمة للحدّ منها.

وحيث أن إثارة هذه المسألة من قبل المعقبة في إطار البرنامج الإذاعي الذي كانت تؤثته كعملة «chroniqueuse» وتداولها لما راج بخصوص طريقة معاملة هؤلاء المساجين داخل السجون ثم التعبير عن استيائها من تلك المعاملة لا يدخل تحت طائلة الفصل 24 من المرسوم على النحو المبين أعلاه وان ثبت عدم صحة تلك التصريحات، فإن صاحبها تكون موضوع مساءلة على معنى أحكام المرسوم عدد 115 المذكور.

وحيث أن توجيه تهمة الفصل 24 من المرسوم عدد 54 على المعقبة من أجل إبداء رأيها بخصوص تلك المسألة، مردّه سوء فهم أحكام المرسوم المذكور والخطأ في تكييف الأفعال موضوع القضية، التي لا تندرج كما بيّنّا ضمن أي جريمة من الجرائم التي ينظمها ذلك المرسوم.

وحيث أن الخطأ في اختيار السند القانوني سوف ينعكس لا محالة على بنين القرار ومستنداته، وهو ما يفسر سكوت الدائرة عن تحديد الفقرة مناط الإحالة، فلم تذكر أن كانت الأفعال المنسوبة إلى المتهمه تنضوي تحت طائلة الفقرة الأولى أم الثانية من الفصل 24 المذكور، كما تحديث الخوض في الاستدلال على توفر أركان الجريمة المنسوبة إلى المظنون فيها، وتغاضت عن البحث في مدى توفر ظرف التشديد الذي قررت على أساسه إحالتها على الدائرة الجنائية، والحال أن تصريحات الطاعنة قد تعلقت بنقد ممارسات مخالفة لحقوق السجناء دون أن توجّه اصعب الاتهام لشخص بذاته أو تحدد الجهة المسؤولة عن تلك المخالفات.

وحيث لم توفق دائرة الاتهام في إفساء التكييف القانوني السليم على وقائع قضية الحال ولم يكن تأويلها للفصل 24 منسجما مع باقي أحكام المرسوم ومع مقتضيات النصوص القانونية الأعلى منه درجة وأضحى قرارها مشوبا بخرق القانون والافراط في السلطة وسوء التعليد.

وحيث تبعا لسلطة هذه المحكمة في مراقبة سلامة تطبيق القانون من قبل محاكم الموضوع ونظرا إلى الواجب المحمول عليها في حماية الحقوق والحريات من أي انتهاك عملا بأحكام الفقرة الأخيرة من الفصل 55 من الدستور، فإنه يتعين التصريح بقبول مطلب التعقيب أصلا ونقض القرار المطعون فيه».

هيئة الدفاع عن الشهيد محمد البراهمي وشكري بلعيد

لقد علقنا حضورنا في جلسات المحاكمات التي أصبحت مفرغة من أبعادها

وارتباط بعضها ببعض. وبناءً عليه تعتبر هيئة الدفاع أن العوامل المذكورة متضاربة قد حولت ملفات الاغتيال إلى مجرد ملفات حق عام وجعلت من محاكمة المؤرطين عملية محاسبة قضائية تقنية مفرغة من أبعادها الوطنية والتاريخية والسياسية.

وتعلن تبعا لذلك تعليق حضورها في جميع جلسات المحاكمات المتعلقة باغتيال الشهيدين.

* علما أن الهيئة قاطعت الجلسة أمس

ثانيا: استمرار سلطة الإشراف في عسكرة محيط الجلسات ومنع العموم من مواكبتها وخاصة الصحافيات والصحافيون وهو ما يمس من ركن علنية المحاكمة الذي يعد شرطا جوهريا من شروط المحاكمة العادلة ويحرم الرأي العام الوطني من حقه في الاطلاع على الحقيقة.

ثالثا: تكريس إجراء ما يسمى «المحاكمة عن بُعد» وذلك بعدم إحضار المتهمين واستنطاقهم في سجن إيقافهم عبر تقنية الاتصال السمعي البصري في قاعة خالية وهو ما حول المحاكمة في قضايا الشهيدين إلى تجربة مخبرية باهتة وفاقدة لأي أثر.

رابعا: عدم استقرار تركيبة الهيئات القضائية المتعدهة بملفات الاغتيالات بصورة تؤثر على حسن التعهد بها خصوصا أمام تشعبها

إن هيئة الدفاع في ملف الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي وإثر الاجتماع الطارئ الذي عقده يوم 30 جانفي 2025 وبعد استعراضها لسير الجلسات الأخيرة في ملف الشهيدين في الطورين الابتدائي والاستئنافي وما رافقها من إجراءات مستجدة يهملها أن تبلغ الرأي العام الوطني بالتالي:

أولا: لقد عاينت الهيئة اضطرابا وتسعرا غير مبرر في تسيير المحاكمات وضغطا على أطرافها يخشى منه المس من جوهر التتبع القضائي المتمثل في كشف الحقيقة وتحقيق العدالة في قضايا الاغتيال مع التنبيه إلى أن هذا التسرع والاضطراب لا علاقة له بمطلب سرعة الفصل الذي ينادي به الجميع.

في قضية «استالينغو»

22 سنة للغنوشي و 34 لبوشلاكة
و 27 سنة لشهرزاد عكاشة

أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس أحكامها في قضية «أنستالينغو» ضد عشرات المتهمين بعد أن تواصلت الجلسة إلى ساعة متأخرة من الفجر وهذه أهمها:

- * راشد الغنوشي (22 سنة سجن)
- * رفيق بوشلاكة (34 سنة سجن)
- * سميرة الغنوشي (25 سنة سجن)
- * معاذ الغنوشي (35 سنة سجن)
- * هيثم الكحيلي (28 سنة سجن)



- * سالم الكحيلي (54 سنة سجن)
 - * يحيى الكحيلي (18 سنة سجن)
 - * السيد الفرجاني (13 سنة سجن)
 - * شهرزاد عكاشة (27 سنة سجن)
- ملاحظة: هذا إلى جانب قرارات قضائية أخرى بمصادرة الأملاك وخطايا مالية.

الدائرة الجنائية بالمحكمة
الابتدائية بتونس
تصدر أحكاما بالسجن35 سنة لرئيس
الحكومة السابقو 15 سنة لمدير عام المصالح
المختصة و 13 سنة للناطق باسم
وزارة الداخلية

أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس، يوم أمس الأربعاء 5 فيفري 2025 أحكامها بخصوص القضية المتعلقة بما يعرف إعلاميا بـ«أنستالينغو» وذلك إثر انتهاء مرافعات المحامين في ساعة متأخرة من ليلة أمس الثلاثاء.

وحسب مصدر من هيئة الدفاع عن المتهمين، فإن الأحكام تراوحت في مجملها بين خمسة أعوام سجن للصحافية شذى الحاج مبارك، وأقصاها 38 عام سجن في حق أحد أصحاب مؤسسة أنستالينغو يحيى الكحيلي.

وقضت الدائرة الجنائية بسجن الناطق الرسمي السابق باسم وزارة الداخلية محمد علي العروي مدة 13 عاما، وخمسة عشر عاما سجن في حق المدير العام السابق للمصالح المختصة الأزهر اللونقو مع خطية مالية بـ 300 ألف دينار ومصادرة العقار محل النزاع في القضية. وقضت الدائرة الجنائية غيايبا بالسجن مدة 35 عاما في حق رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي. وتراوحت باقي الأحكام بين 12 عاما سجن في حق المدون سليم الجبالي وغيايبا 27 عاما سجن في حق مدونة.

تجدد الإشارة إلى أن قائمة المتهمين في قضية أنستالينغو تشمل حوالي أربعين متهمًا محالين بحالة إيقاف وسراح وفرار.

وفد نقابي مصري في ضيافة الجامعة العامة للنفط

استقبل الأخ سلوان السميدي الكاتب العام للجامعة العامة للنفط والمواد الكيماوية وفدا نقابيا مصرية من نقابة الكيماويات التابعة لاتحاد عمال مصر. ومثل اللقاء ختام زيارة نقابية الى تونس تم خلالها تبادل التجارب والخبرات حول مختلف القضايا العمالية المشتركة.

وحضر اللقاء عدد من الإخوة أعضاء الجامعة العامة للنفط والوفد المصري الذي يضم أعضاء من النقابة العامة للكيماويات ممثلين عن مختلف القطاعات.

وتناول الاجتماع علاقات التعاون بين النقابتين في تونس ومصر.

ويأتي اللقاء في إطار بروتوكول تعاون بين الجامعة العامة والنقابة الوطنية.

وقال الأخ سلوان السميدي إن الجامعة العامة تسعى الى ربط كل علاقات الصلة مع النقابات في المنطقة العربية من أجل مزيد التعاون والتضامن ومن أجل لعب دور تنموي تحتاه بلدان المنطقة.



محضر اتفاق في صبينا تكنكيس بالمنستير زيادة إيجابية تصرف بمفعول رجعي...

تم امضاء اتفاق الزيادة في الاجور بعنوان سنتي 2025 و2026 بشركة صبينا تكنكيس بحضور الجامعة العامة للنقل والفرع الجامعي للنقل بجهة المنستير والنقابة الاساسية وبحضور الادارة العامة للمؤسسة.

اما اهم ما جاء فيه فتنتشره «الشعب»: اذ اتفق الجانب الاداري والجانب النقابي بالشركة فيما يتعلق بالمفاوضات الاجتماعية لسنتي 2025 و2026 على ما يلي:

- زيادة بمبلغ 65 دينارا خاما تصرف على 12 شهرا ابتداء من غرة جانفي 2025 للفنيين حاملي الاجازات (B1+B2).

- زيادة بمبلغ 65 دينارا خاما تصرف على 12 شهرا لسنة 2026 تصرف على 12 شهرا لحاملي الاجازات (B1 et B2).

- زيادة في تذاكر الاكل بقيمة دينارين ليصبح مبلغ تذاكر الاكل لسنة 2025 7 دینارات ثلثة يتحملة العامل.

- زيادة في تذكرة الاكل بقيمة دينارين لتصبح 9 دینارات سنة 2026 ثلثة يتحملة العامل.

وقد اتفق الطرفان على انه لا يمكن المطالبة خلال هذه الفترة بأي جانب مالي وتصرف هذه الزيادة بمفعول رجعي ابتداءً من غرة جانفي 2025.

* محمد /ع

الاتحاد الجهوي للشغل بنابل استخلاص ديون شركة النقل لدى المتفعين بخدماتها...

نحن اعضاء الهيئة الادارية الجهوية القطاعية للنقل بنابل المجتمعون يوم 1 فيفري بدار الاتحاد تحت اشراف الأخ حاتم بن رمضان الكاتب العام للاتحاد الجهوي بنابل نسجل ما يلي:

- اعتزازنا وتمسكنا المطلق بمنظمتنا العتيدة للاتحاد العام التونسي للشغل.

وبعد التداول في مجمل مشاغل القطاع جهويا ووطنيا يهمننا أن نبين ما يلي :

1 - إن الأزمة المالية الخائفة التي تمر بها الشركة الجهوية للنقل بنابل وتراكم ديونها لدى المتفعين بخدماتها أعاق تطورها و عمق من أزمته المالية.

2 - عدم قدرتها على الإيفاء بتعهداتها المالية ايزاء المزودين وخلص أجور ومنح أعوانها و إطاراتها في الموعد مما خلق مناخا اجتماعيا متوترا إلى أبعد الحدود.

3 - النقص الفادح في الأسطول و الأعوان مما نتج عنه تردي خدمات النقل العمومي بالجهة.

4 - تباطؤ سلطة الإشراف والسلط الجهوية في إعداد خطة عاجلة لإنقاذ الشركة من الإفلاس و الإندثار رغم تقدم الطرف الإجتماعي بعدة مبادرات في الغرض.

5 - انعدام الحلول في ما يخص موضوع ربط الصلة مع الولايات المجاورة خاصة ولاية سوسة بالنسبة للنقل غير المنتظم وعدم حل الإشكال بالنسبة لحضور الأطراف الإجتماعية في اللجان الاستشارية الجهوية .

و نطالب :

1 - سلطة الاشراف بالاسراع في استخلاص ديون الشركة لدى المتفعين بخدماتها ووضع خطة عاجلة ومسقفة زمنيا مع جميع الاطراف لانقاذ الشركة من الاندثار والمحافظة عليها كمرق عمومي بالجهة.

2 - صرف الاجور ومنح الاعوان في موعدها وعدم ائقال كاهلهم بأعباء مالية اضافية نتيجة هذا التأخير بالفروع النكية.

3 - إيجاد الحلول العاجلة لتحسين جاهزية الاسطول وتوفير الزاد البشري اللازم لتطوير خدمات النقل العمومي داخل الجهة.

4 - الاسراع في حلحلة موضوع ربط الصلة مع الولايات المجاورة والعمل على تشريك الاطراف الاجتماعية لانباء قطاع النقل غير المنتظم في اللجان الاستشارية الجهوية.

ونهييب بكافة مناضلي قطاع النقل بصنفيه بجهة نابل بمزيد الوحدة والالتفاف حول هياكلهم النقابية والتضامن من اجل مصلحة ابناء القطاع والمصلحة الشعبية.

وفي صورة عدم الاستجابة لمطالبنا فاننا نوكل لهياكلنا الجهوية والوطنية اتخاذ القرارات النضالية القانونية بما في ذلك الاضراب صونا لكرامتنا وحفاظا عن المرفق العام.



الجامعة العامة للنقل تعقد اجتماعا في المعهد الوطني للرصد الجوي

في إطار مواجهة التحديات المتصاعدة للقطاع والتقيد ببرنامج الاجتماعات التي تم ضبطها من المكتب التنفيذي للجامعة العامة للنقل على أهمية التكاتف والاستعداد للمحطات القادمة وعقد جلسات نقاش حول لوائح المؤتمر الأخير للقطاع والوضع العام بالقطاع، والإعداد الجيد للهيئة الإدارية القطاعية للنقل التي سيتم عقدها إثر الانتهاء من سلسلة الاجتماعات.

انعقد بمقر الجامعة العامة للنقل وبإشراف الأخ وجيه الزيدي الكاتب العام للجامعة اجتماع بحضور النقابة الأساسية المعهد الوطني للرصد الجوي وذلك للتطرق إلى الوضع العام في المؤسسة وجملة النقاط العالقة بالمعهد.

* محمد

تعزية

يتقدم الاتحاد الجهوي للشغل بنابل بتعازيه الحارة إلى الأخ الطيب فلحال عضو الفرع الجامعي لأساتذة التعليم العالي بنابل إثر وفاة والدته، رحم الله الفقيدة ورزق أهلها وذويها جميل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية في سوسة

يتقدم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بسوسة بأحرّ التعازي وأصدق عبارات المواساة إلى الأخ وهبي المزوغي، الكاتب العام للنقابة الأساسية للشركة الوطنية للكهرباء والغاز بسوسة الشمالية إثر وفاة والده.

نسأل الله العليّ القدير أن يتغمّد الفقيد بوسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم عائلته وذويه جميل الصبر والسلوان.

ندوة إطارات القطاع الخاص بالمهدية إلى متى رفض الحوار ولا بد من حل الخلافات الاجتماعية؟



احتضن الاتحاد الجهوي للشغل بالمهدية ندوة إطارات القطاع الخاص التي أشرف عليها الأخ الطاهر المزي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم القطاع الخاص وقد حضر اشغال الندوة الإخوة أعضاء الاتحاد الجهوي للشغل والكاتب العام نور الدين ميلاد.

وتدرج الندوة في إطار جملة الندوات الجهوية التي اقراها قسم القطاع الخاص في إطار خطة العمل من أجل فرض المفاوضات الجماعية. وقدم الأخ الطاهر المزي خلال الاجتماع بسطة عن واقع العمال في القطاع الخاص مؤكدا ضرورة ترميم المقدرة الشرائية عبر مفاوضات جماعية.

وقال الأخ المزي ان المفاوضات يجب ان تكون قطاعية مشيرا الى ان القطاع عقد ثلاث ندوات جهوية تم خلالها النقاش مع مختلف الهياكل النقابية.

وذكر الأخ الطاهر المزي ان الندوة القطاعية اكدت على الاستعداد للنضال من أجل المفاوضات الجماعية في القطاع الخاص.

وقد انتقد الاخوة النقابيون في جهة المهديّة تعنت السلط الجهوية ورفضها كل أشكال الحوار وعدم تفاعلها مع الإشكاليات الاجتماعية في الجهة وهو ما زاد من تعكير المناخ الاجتماعي.

وأهى الأخ المزي مداخلته بالقول إن النقابيين في المهديّة غير مرتاحين لأداء متفقد الشغل الذي لا يساهم في حل الخلافات الاجتماعية.

* طارق

في انتظار جلسة يوم الجمعة:

الحديديون على استعداد لإنجاح اضراب 12 و 13 فيفري



الاجتماعية والمهنية، وفي فبالنسبة إلى أعوان الشركة الوطنية للسكك الحديدية فإنهم يطالبون بتنقيح النظام الأساسي وتسوية وضعيات أصحاب الشهادت العلمية والاعوان الذين يشغلون خطط تفوق رتبهم وتمكين الاعوان الذين قضاوا 25 سنة فما فوق في نفس الصنف من ترقية آلية. كما يطالبون بارجاع المطرودين وتمكين الاعوان المدرجين بالوضعية الأخيرة من المستوى الأول فضلا عن الوضعية العامة للشركة.

أما بالنسبة إلى أعوان شركة أشغال السكك الحديدية، فهم يطالبون بالادماج والترقيات وتطبيق الفصل 118 من النظام الأساسي الى جانب النظر وضعية الشركة.

* صبري الزغدي

من المنتظر ان تتعقد جلسة صلحية يوم الجمعة 7 فيفري 2025 بوزارة الشؤون الاجتماعية على الثالثة بعد الزوال، للنظر في مطالب اعوان الشركة الوطنية للسكك الحديدية وشركة اشغال السكك الحديدية الذين قرروا الدخول في اضراب عن العمل يومي 12 و 13 فيفري 2025 الجاري بعد تأجيله يومي 25 و 26 سبتمبر 2024 الفارط طبقا لمحضّر جلسة بتاريخ 20 سبتمبر 2024.

في هذا الخصوص ، أفادنا الأخ نجيب الجلاصي الكاتب العام للنقابة الخصوصية للسكك الحديدية بأن الطرف النقابي تحلى بالرصانة واجل الإضراب في مناسبة أولى لافساح المجال أكثر للتفاوض لفض النقاط العالقة، وعبر الاخ نجيب عن أمله في أن يتوصل أطراف التفاوض إلى نتائج إيجابية في جلسة يوم الجمعة من أجل تنقية المناخ الاجتماعي بالمؤسستين.

محدثنا اكد ان الاعوان في كافة مواقع العمل على استعداد تام في إنجاح الإضراب في صورة اصر الطرف الإداري على عدم التعاطي الايجابي مع المشاكل المهنية والاجتماعية المزمّنة.

يشار الى ان اعوان الشركة الوطنية للسكك الحديدية وشركة أشغال السكك الحديدية والذي يبلغ عددهم أكثر من 4500 يطرحون عددا من الملفات

في سليانة

اعتداء

على ممرض

رئيس

بمستشفى

مكرر

تعرض يوم الخميس 30 جانفي 2025 نور الدين المحمدي ممرض رئيس بالمستشفى المحلي بمكرر للاعتداء بالعنف الشديد وهو بصدد أدائه لواجبه المهني وهي حلقة أخرى من سلسلة الاعتداءات التي يتعرض لها العاملون بقطاع الصحة العمومية.

وأمام كل ذلك يعبر الفرع الجامعي للصحة بسليانة عن ادانته الشديدة لهذا الاعتداء وتضامنه الكلي مع الزميل وسائر الزلاء ويدعو الى اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بحماية اعوان الصحة العمومية وردع المعتدين.

* الكاتب العام

عبد الستار المناعي

إضراب عام ب 3 أيام في مقاطع الهوارب بالقيروان

وشرح الأخ السبوعي ان المقاطع تشهد مناخا اجتماعيا متوترا نتيجة غياب شروط الصحة والسلامة وقد أدت الإهمال الى فقدان الأرواح و وفاة عامل و وفاة المواطنين.

كما أدى عدم اعتماد الأساليب الصحيحة للاستخراج من المقاطع الى الإضرار الكبير بالمحيط والأشجار وبالبنية التحتية ومن ذلك تآكل الطرقات المحيطة بالمقاطع وحولها الى مسالك خطيرة على السيارات والسواق.

وقال إن الاعراف يضربون الحق النقابي وقد قامت إدارة مصنع شيحة بطرد كامل المكتب النقابي دون مبررات ودون احترام الإجراءات القانونية التي تحمي المسؤول النقابي. وانتقد الأخ السيد السبوعي أداء السلط الجهوية التي لم تدع مرتين الى لجنة التصالح وهو ما اعتبره الاتحاد الجهوي تعكيرا للمناخ الاجتماعي.

قررت الهيئة الجهوية القطاعية للبناء والاشخاب المنعقدة يوم الثلاثاء 04 فيفري 2025 برئاسة الأخ السيد السبوعي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان الاضراب لمدة ثلاثة أيام بمقطع الشيحة ويكون اليوم الرابع اضرابا عام في المقاطع ويختتم الاضراب بمسيرة تنطلق من الهوارب في اتجاه الولاية سيشارك فيها العمال والنقابيون.

وانعقدت الهيئة الإدارية القطاعية بحضور الجامعة العامة للبناء والاشخاب اثر سلسلة من الإضرابات في المقاطع.

وقال الأخ السيد السبوعي في تصريح للشعب إن الهيئة القطاعية وقرار الاضراب خطوة تصعيدية ضرورية امام تواصل ضرب الحق النقابي والدوس على القانون والاضراب بالبيئة واحداث الضرر في البنية التحتية من طرف الشركات وفي ظل صمت السلط الجهوية.

مطالب أعوان شركة مصحة متيال فيل تفعيل محاضر الجلسات ومعالجة النقص في الأعوان

انعقدت جلسة عمل بمقر تفقدية الشغل تونس 2، حُصّصت لمناقشة مطالب أعوان شركة مصحة متيال فيل، كما وردت في اللائحة الصادرة عن الاتحاد الجهوي للشغل بتونس. أشرف على الجلسة السيد عادل عياد، ممثل عن تفقدية الشغل تونس 2، بحضور الأخت ليلى صديق، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس، إلى جانب أعضاء النقابة الأساسية، وممثلين عن الإدارة العامة. وتناول الاجتماع عدة محاور أساسية، من بينها: ضمان الحق النقابي ومنحة الإنتاج لسنة 2024 و الساعات الإضافية وتفعيل محاضر الجلسات السابقة ومعالجة النقص الفادح في الأعوان. تمت الجلسة في أجواء إيجابية ركزت على الحوار البناء، بما يساهم في تعزيز مناخ العمل والحفاظ على الاستقرار داخل المؤسسة.

* محمد

أعوان البنك التونسي الإماراتي: تنقية المناخ الاجتماعي

انعقدت جلسة عمل بولاية تونس لبحث مطالب أعوان البنك التونسي الإماراتي التي وردت في اللائحة الصادرة عن الاتحاد الجهوي للشغل بتونس 18 جانفي 2025. أشرفت عليها السيدة عايدة الحمري معتمدة الولاية، بحضور الأخ حلمي الرحلي، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس، والأخ سامي الصالحي الكاتب العام للفرع الجامعي للبنوك والمؤسسات المالية وأعضاء النقابة الأساسية، ومتفقد الشغل تونس 2 السيد فؤاد الماجري، وممثلين عن الإدارة العامة تناولت الجلسة عدة محاور، أبرزها الحق النقابي وتنقية المناخ الاجتماعي وملف الترقيات والترقيات الاستثنائية والخطط الوظيفية وبعد النقاش وتبادل الآراء قرر الحاضرون إعطاء فرصة للإدارة العامة لحلحلة المطالب.

* محمد

أعوان الشركة المتوسطة للغذاء الصناعي MFI الأخ رمزي بن الحاج كاتبًا عامًا

بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل بقابس، انعقد بدار الاتحاد مؤتمر النقابة الأساسية لأعوان الشركة المتوسطة للغذاء الصناعي MFI، وقد أسفرت النتائج عن صعود المكتب الجديد المتكون من الإخوة: رمزي بن الحاج بلقاسم (كاتبًا عامًا) وعادل الدبشي (كاتبًا عامًا مساعدًا) ومحمد علي بن عمر (مسؤولًا عن الانخراطات) وخالد فرج (مسؤولًا عن الإعلام والمرأة والشباب العامل) وعلي قناوي (مسؤولًا عن الشؤون القانونية المشاريع الاجتماعية) والبشير الحزامي (مسؤولًا عن التكوين النقابي والانشطة الثقافية) وعادل التريكي (مسؤولًا عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم).

* محمد

النقابة الأساسية لمؤسسة solitex النسيج سليمان

انعقد مؤتمر النقابة الأساسية لمؤسسة solitex النسيج سليمان برئاسة الأخ سامي المحيمدي الكاتب العام المساعد المسؤول عن القطاع الخاص وبحضور الأخت فاطمة الجلالي الكاتبة العامة المساعدة المسؤولة عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم والفرع الجامعي للنسيج بنابل والأخ سامي قبية كاتب عام الاتحاد المحلي للشغل بسليمان وتاكلمة.

بلدية نبر

إعلان بته عمومية بإعتماد صيغة الظروف المغلقة المتبوع بتقييم لاستلزام السوق الأسبوعية بسيدي خيار لسنة 2025

يعتزم الكاتب العام المكلف بتسيير شؤون بلدية نبر إجراء بته عمومية بإعتماد صيغة الظروف المغلقة المتبوعة بتقييم وذلك يوم الثلاثاء الموافق لـ 18 فيفري 2025 على الساعة الحادية عشر صباحا بمقر البلدية لاستلزام لزمة السوق الأسبوعية بسيدي خيار لسنة 2025 حسب البيانات التالية:

الفصل	السعر الافتتاحي	مبلغ الضمان الوقتي	تاريخ وتوقيت ومكان اجراء البته	مدة الكراء
السوق الأسبوعية بسيدي خيار	529,200د	52,920د	الثلاثاء 18 فيفري 2025 فتح العروض التاسعة صباحا توقيت البته الحادية عشرة صباحا	11 شهر من 2025/03/01 إلى 2025/12/31

فعلى الراغبين في المشاركة والذين لم تتخذ بدمتهم ديون لفائدة الدولة او الجماعات المحلية وليست لهم سوابق عدلية او في حالة افلاس، الاتصال بإدارة البلدية كامل اوقات العمل الاداري لسحب كراس الشروط ولسحب استمارة المشاركة قصد تعميمها والتعريف بإمضائه عليهما وارجاعهما للبلدية مصحوبين بالوثائق التالية:

يقدم العرض في طرفين

1 - الطرف الأول: العرض الاداري

- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية

- نظير من الباتيندة سارية المفعول نشاط مستلزم أسواق

- شهادة إبراء من الديون الراجعة للجماعات المحلية والدولة

- تصريح على الشرف في عدم الإفلاس

- وصل خلاص الضمان الوقتي المساوي 10٪ من السعر الافتتاحي للبته لدى السيد قابض المالية بنبر محتسب البلدية نقدا او بواسطة صك مؤثر عليه.

2 - الطرف الثاني: العرض المالي ويتضمن العرض المالي المقترح من قبل المترشح

يوضع الطرفان المتضمنان للعروض الفنية والمالية في ظرف ثالث لا يتضمن اية معطيات حول مقدم العرض الا عبارة (لا يفتح لزمة استخلاص المعاليم المستوجبة بالسوق الأسبوعية بسيدي خيار) ويرسل عن طريق البريد مضمون الوصول مع الاعلام بالبلوغ او تودع مباشرة بمكتب الضبط المركزية للبلدية.

ويتعين على الفائز بالبته ان يؤمن بالتوازي مع دفع الضمان النهائي مبلغ الاداء على القيمة المضافة والمقدر بـ 19٪ تحتسب على أساس قاعدة 25٪ من مبلغ اللزمة النهائي المبتت به وتأمين مبلغ ضمان تسجيل عقد اللزمة وكاس الشروط في اجل اقصاه 72 ساعة من تاريخ الاعلان على نتائج اللزمة ويتم تحديد مبلغ الضمان المستوجب وفقا لاحكام مجلة التسجيل والطابع الجبائي.

- يتعين على المشارك الاستظهار بطاقة التعريف الوطنية يوم البته وبالنسبة للممثل القانوني للشركة

- كل عرض لا يحتوي على جميع الوثائق المذكورة يعتبر ملغى

- حُدّد آخر أجل لقبول طلب العروض يوم 2025/02/17 قبل انتهاء التوقيت الاداري

- تحتفظ البلدية لنفسها بحق عدم اتمام اللزمة عند الاقتضاء ولا تصبح نافذة المفعول الا بعد المصادقة عليها من طرف سلطة الاشراف ولا يسترجع الضمان الوقتي لكافة المترشحين الذين قبلت عروضهم الى حين تأمين المستلزم الفائز بالبته للضمان النهائي.

ولمزيد من الارشادات يمكن الاتصال بمقر البلدية (المصلحة المالية) أثناء اوقات العمل الاداري على الهاتف: 78246098

وزارة الصحة ماطلت ولم تمكن الضحية من تعويضها

واقعة حصلت في مستشفى المتلوي سببها التقصير وعدم الاحتياط...

* إعداد رمزي الجباري

يستفاد من أوراق القضية ان المسماة ن/ا توجهت بتاريخ 9 فيفري 2005 للمستشفى الجهوي بالمتلوي للولادة واعلمها الاطار الطبي بأن الولادة ستكون طبيعية لكن الامر اشتد وتعذر فقرر الاطار الطبي بقيادة الطبيب أ/ق اجراء عملية قيصرية لكنها لم تنجح حيث تمزق الرحم وتوفي الجنين وتم استئصال رحمها وأرجع الاختبار الطبي كل تلك الاضرار هي لتقصير الطبيب المتهم وذلك مجازفته بالتوليد الطبيعي و بما ان الامر يتطلب التوليد القيصري نظرا لثمانية الحمل وعدم التوافق بين حجم الجنين وحوض المتضررة وعدم السعي لتوليدها في ظروف جيدة في غياب جهاز الفحص بالصدى.

وحيث أذنت النيابة العمومية بفتح بحث تحقيقي ضد أ/ق - وس/م - وف/ط - وف/ب/ف - من اجل جرمي القتل عن غير العمد بسبب القصور وعدم الاحتياط واحداث اضرار بدنية للغير عن غير قصد طبق الفصلين 217 و225 م ج، وانتهى قلم التحقيق صلب قراره عدد 14726 بتاريخ 14 ديسمبر 2009 الى احالتهم الى المجلس الجنائي بقفصة لمقاضاتهم من اجل ذلك، وقضت المحكمة صلب حكمها عدد 678 بتاريخ 27 فيفري 2014 ابتدائيا معتبرا حضوريا في حق (ف) و(س) وغيابيا في حق من عداها بسجن المتهم (أ) مدة ستة أشهر وحمل المصاريف القانونية عليه وبعدهم سماع الدعوى في حق من عداها (ز) المكلف العام بنزاعات الدولة في حق وزارة الصحة العمومية لفائدة القائمة بالحق الشخصي ن/ا بـ 25 ألفا دينار لقاء الضرر البدني و15 ألف دينار لقاء الضرر المعنوي وثلاثمائة دينار لقاء اجرة الحمامة و25د لقاء معلوم الاستدعاء و12د لقاء اجرة الاختبار الطبي وحمل مصاريف الدعوى الخاصة على القائمة بها ولها حق الرجوع بها على من يجب قانونا، فاستأنفته القائمة بالحق الشخصي والمكلف العام بنزاعات الدولة وقضت محكمة الاستئناف طبق ما ذكر اعلاه، فتعقبه المكلف العام بنزاعات الدولة ونعى عليه نائبه خرق القانون بمقولة ان محكمة القرار المنتقد ألزمت المكلف العام بنزاعات الدولة بأداء الغرامات في حق وزارة الصحة والحال ان المستشفيات مصنفة قانونا كمؤسسات عمومية ذات صبغة ادارية تتمتع بالاستقلال المالي ولها ميزانية خاصة وهي بذلك تتحمل تبعات الضرر المتسبب عن منظوريتها، وان محكمة الحكم المنتقد غير مختصة بالنظر في هذه القضية المتعلقة بغرم الضرر تطبيقا لاحكام الفصل 17 من قانون المحكمة الادارية المؤرخ في 1 جوان 1972 والفصل 1 من القانون عدد 38 لسنة 1996 المتعلق بتوزيع الاختصاص بين المحاكم العدلية والمحكمة الادية والذي يعقد الاختصاص للمحكمة الادارية، معتبرا ان الحكم المنتقد خرق النصوص سالفة الذكر طالبا على أساس ذلك نقضه واحالة ملف القضية مجددا على محكمة الاصل لاعادة النظر فيها بهيئة جديدة.

* اما عن المحكمة

ففي ما يخص المطعن المتعلق بخرق الفصل 17 من قانون المحكمة الادارية والفصل 1 من القانون عدد 38 لسنة 1996: حيث تمسك الطاعن بعدم اختصاص المحكمة الجزائية بالنظر في الدعاوي الرامية الى اقامة مسؤولية الادارة عن اخطاء منظوريتها. وحيث اقتضى الفصل الاول من م ا ج انه يترتب على كل جريمة دعوى عمومية تهدف الى تطبيق العقوبات ويترتب عليها ايضا في صورة وقوع ضرر دعوى مدنية لجبر ذلك الضرر وحيث نص الفصل 7 من م ا ج الدعوى المدنية من حق كل من لحقه شخصا ضرر نشأ مباشرة عن الجريمة ويمكن القيام بها في آن واحد مع الدعوى العمومية او بانفرادها لدى المحكمة المدنية.

وحيث ولئن كانت المحكمة الادارية مختصة بالنظر في دعاوي المسؤولية الادارية دون المحاكم العدلية، الا ان ذلك الاختصاص الحصري يتعلق فقط بدعاوي التعويض المقدمة بانفرادها وبصفة اصلية للمحاكم المدنية، اما دعاوي التعويض المتفرعة عن الدعاوي

العمومية والمترتبة عن النظر في الجريمة، فإن المحاكم الجزائية تحتفظ باختصاصها بالنظر فيها عملا بمقتضيات الفصلين 1 و7 من م ا ج والتي وردت بصيغة عامة لا تفرق بين الدعاوي المدنية الموجهة ضد الاشخاص الطبيعيين وتلك الموجهة ضد الدولة او الاشخاص العموميين ودون ان تستثني هؤلاء او تفردهم باحكام خاصة.

حيث تمسك الطاعن بأن جريمة الحال تمت بالمستشفى الجهوي بالمتلوي وان المستشفيات تعتبر مؤسسات عمومية ذات صبغة ادارية وتتمتع بالاستقلال المالي وهي التي تتحمل تبعات الضرر المتسبب فيه منظورها دون المكلف العام بنزاعات الدولة في حق وزارة الصحة مثلما ذهبت الى ذلك محكمة الحكم المطعون فيه.

وحيث خلافا لما تمسك به الطاعن، فان قضية الحال لا تثير مسؤولية المستشفى كمرفق عمومي تم ارتكاب الخطأ في اقسامه او من منظوريه كي يقع التمسك بمقاضاته مباشرة، بل تثير المسؤولية عن خطأ الطبيب الذي لا اشراف مهنيا ولا علميا ولا فنيا ولا اداريا للمستشفى عليه سوى ترتيبات التسيير اليومي، بل يرجع الاشراف الاداري على طبيب الصحة العامة لوزارة الصحة باعتبارها الجهة المتعاقدة معه وباعتبارها الجهة المشرفة على تسميته وتأجيله وتأديبه.

وحيث طالما كان طبيب الصحة العامة المتلبس بصفة العون العمومي والمتسبب بخطئه الوظيفي في الوفاة والمضرة خاضعا لاشرف وزارة الصحة فإن وزارة الصحة هي من تتحمل تبعات تقصيره وخطئه وذلك بجبر الضرر اللاحق بالغير طبقا لاحكام الفقرة الثانية من الفصل الثامن من قانون الوظيفة العمومية المؤرخ في 12 ديسمبر 1983، على ان يتولى ذلك في حقها المكلف العام بنزاعات الدولة - طبقا للفصل الاول من القانون عدد 13 لسنة 1988 المؤرخ في 7 مارس 1988، لتكون محكمة القرار المطعون فيه لما قضت بإلزامه بأداء الغرامات في حق وزارة الصحة قد أحسنت تطبيق القانون.

نحن في الشعب بمجرد ان تسلمنا الملف بكل ما فيه من اوراق خيرنا عدم التسرع في نشره بنية واضحة لمزيد جمع التفاصيل وكذلك لتبيان موقف الوزارة من ذلك - اذ ان كل الاطراف التي اتصلنا بها ارتأت عدم الرد بسبب انها جهة غير مخولة للرد وكذلك لم تتمكن

قرار تعقيبي عدد 53685 بتاريخ 29 ديسمبر 2017

الجمهورية التونسية
السلطة القضائية
محكمة التعقيب

قرار تعقيبي

عدد القضية: 53685

تاريخ القرار: 5 جانفي 2018

تلخيص المستشار: حمادي الرحمان

أصدرت محكمة التعقيب القرار التالي:

بعد الاطلاع على مطلب التعقيب المقدم بتاريخ 2016/9/30 من قبل الوكيل العام بقفصة ضد: ناجية أفضل

طعنا في القرار عدد 608 الصادر بتاريخ 2016/2/4 عن محكمة الاستئناف بقفصة والقاضي نهائيا بقبول مطلب الاستئناف شكلا وفي الاصل بإقرار الحكم الابتدائي مع تعديله وذلك بالترفع في مبلغ التعويض المحكوم به للمستأنفة لقاء ضررها البدني إلى 50 ألف دينار كالترفع في مبلغ التعويض عن ضررها المعنوي إلى 25 ألف دينار وتخفيف المكلف العام بنزاعات الدولة في حق وزارة الصحة العمومية لفائدتها بـ 300د لقاء اجرة الحمامة عن هذا الطور وحمل مصاريف الدعوى الخاصة على القائمة بها ولها حق الرجوع بها عن من يجب قانونا.

وبعد الاطلاع على الحكم المطعون فيه والتأمل في الإجراءات.

الصدد له وحده

قنصه في 20 أبريل 2012

المحكمة الابتدائية بقفصة

الدائرة الجنائية

قضية عدد 678

تقرير طبي شرعي

اتي الممضي اسفله الحكيم معز بنعيسى، أخصائي في الطب الشرعي، خبير لدى المحاكم، محرر على شهادة في القانون الطبي وشهادة في علم الجريمة، مسخر من طرف السيد رئيس الدائرة الجنائية بقفصة (قضية عدد 678):

قصد فحص المتضررة ودراسة ملفها الصحي وبيان مدى تقصير الطبيب عند اجرائه العملية القيصرية من عدمه وهل تسببت تلك العملية فعلا في المضاعفات اللاحقة بها.

أشهد بقيامي شخصيا بهذه المهمة يوم 20 أبريل 2012 بقسم الطب الشرعي بالمستشفى الجهوي بقفصة

الوثائق المصاحبة

- نسخة من قرار ختم البحث في القضية التحقيقية عدد 14726.
- نسخة من الملف الطبي للمتضررة بقسم النساء والتوليد بالمستشفى الجهوي بالمتلوي الذي يحتوي على:

* بطاقة مراقبة الوضع

* تقرير العملية الجراحية

* نتيجة التحاليل البيولوجية

- نسخة من الملف الطبي للمتضررة بقسم جراحة الكلى والمجاري البولية بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس.

من الاتصال بالمكلف بالاعلام لان كل طرف يحيلنا على اطرف اخرى على كل حال هذه السيدة التي حصل لها ضرر بدني ومعنوي تنتظر الحصول على حقوقها فمن يضمن لها هذا الحق وكفى.

الحصول على حقوقها فمن يضمن لها هذا الحق وكفى.

عبد الرزاق حواص لـ «الشعب»

المنصة الإلكترونية ثورة في المعاملات التجارية ستعيد للشيك وظيفته الأصلية



تزامننا مع انطلاق العمل بالنسخة الجديدة من الشيك؟

- المنصة المحدثة تمثل ثورة في المعاملات التجارية التونسية رغم انها جاءت متأخرة مقارنة بدول اخرى اعتمدها منذ سنوات والمتأكد ان المنصة ستعيد الى الشيك وظيفته الاصلية كوسيلة دفع حينية.

* كيف تفاعلتم مع المقترح الذي تقدم به عدد من النواب لوقف العمل بالقانون الجديد للشيك؟

- نحن لم نتجاوب مع ذلك المقترح الذي لم يمرر لعدم اكتمال النصاب من النواب للنظر فيه هذا من ناحية الشكل وبخصوص المضمون فان تراجع عن عديد المكاسب التي جاء بها القانون الجديد من ذلك تخفيض نسبة تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة من 8 إلى 3% واعادة العقوبة السجنية للصكوك قيمتها المالية أقل من خمسة آلاف دينار وبالتقليص من مدة التسوية وبالتالي فان مثل هذه المقترحات لا تجد التجاوب بعد ان جاء القانون الجديد بعديد الايجابيات اشرا منها سابقا مع التأكيد مرة اخرى على اهمية تفعيل منشور 87 للبنك المركزي في تمويل المشاريع الاقتصادية وكذلك منح القروض للأفراد بعد ان تم هجره اي عدم العمل به اضافة الى البطاقات البنكية المختصة في التقسيط «بطاقة اشري اليوم» وادفع غدا» التي انخرط فيها عدد محدود من البنوك مع أهمية تدخل البنك المركزي كسلطة رقابية للحد من الفائدة المشطة في هذه البطاقات وفي وقت تعتمد عديد الدول التقسيط عن طريق الدفع بالهاتف.

وفيفري 2025 غلبت الهواجس والتخوفات من عدم حصول الدائنين على حقوقهم المستحقة من الذين قدموا لهم صكوكا في الفترة السابقة.

* هناك رأي سائد كون الكميالية غير ضامنة للحقوق فكيف سيتم تجاوز المخاوف من اعتمادها؟

- ما يغيب عن الكثيرين ان الكميالية ضامنة للحقوق المدنية اكثر من الشيك وما يجب التذكير به هو وجود خانة الكميالية تحت خانة المبلغ تتضمن الاشارة إلى قابلية الاعتراض ام لا بها وعلى المعني تحديد طريقة التعامل بها للمطالبة بحقه في المبلغ الذي قدمه للمستفيد منه وبالتالي هي وسيلة اقرار واثبات تعاقدية بين ذمتين ماليتين زيادة على أنه يمكن دعم موقف الكميالية من خلال كتب بضمن على الأملاك التي تعود لمن امضى على الكميالية حتى وان حول تلك الملكية لاحد افراد عائلته لانه في هذه الحالة يتم اعتماد الكميالية وبها امضاء من حولت له تلك الاملاك من افراد العائلة وكل ذلك من اجل ضمان كامل حقوق من قدم الدعم المالي للرفقاء المتعامل معهم.

* لماذا لم تعمم مثل هذه المعلومات لجميع المتعاملين حتى لا تقع عديد الاشكالات والتعقيدات التي عطلت مصالح غالبية من قدموا الشيكات كضمان في السابق؟

- المتعاف عليه ان مثل هذه المعلومات متوفرة لدى عدول الشهادات والتنفيذ والمحامين لكن منذ ظهور وتداول الشيكات بكثرة غيبت تلك التفاصيل خاصة بعد ان اصبحت البنوك تفضل طريقة التعامل بالصكوك هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان المؤسسات الكبرى هي اهم المساهمين في رأس مال البنوك ولهم شركات تمويلها البنوك بالقروض اي الاقتصاد الحقيقي في حين لا تتمتع المؤسسات الصغرى والمتوسطة وهي في الغالب خاضعة للاقتصاد الوهمي وهو ما يفسر الوضع الذي تعيشه من عطالة وعدم القدرة على النفاذ إلى التمويل مقارنة بالشركات المدعومة من البنوك اضافة الى الكثير من الشرائح الاجتماعية التي لا تجد كذلك منافذ للحصول على القروض لدراسة الابناء وغيرها من الاولويات الحياتية والسبب ان البنوك اوقفت العمل بمنح قروض للاستهلاك خوفا من المخاطر وفي ذلك عدم تطبيق المهام الوظيفية الرئيسية للبنوك وهي الاقراض.

* ما هي الاضافة التي ستقدمها المنصة المحدثة

بسبب الدخول في الفترة الانتقالية وهنا اذكر ان الجمعية كانت طالبت بعدم اعتمادها لان من لديهم صكوك تخوفوا من عدم خلاصها فأسرعوا بتقديمها للبنوك ومثل ذلك التخوف ترتب عنه توقف الدورة الاقتصادية وهذا ما حصل في الفترة الماضية بين مختلف المتعاملين في اغلب القطاعات.

* ما هو سندكم في عدم اعتماد الفترة الانتقالية في اعتماد الصيغة الجديدة للشيكات؟

- ما كنا طالبنا به سابقا هو عدم اعتماد الفترة الانتقالية قبل دخول الصيغة الجديدة من الصكوك حيز التنفيذ وهذا يستند إلى عديد التجارب المقارنة بداية من الدول الافريقية التي قامت باتخاذ قرار العفو العام في ما يخص الحق الجزائي فقط وتم الابقاء على الحق المدني محفوظ للدائنين اي التخلي عن العقوبة السجنية في حين يظل المبلغ المطالب به من قدم الصك قائما ويجب تسديده.

كذلك الدول الأوروبية اتخذت نفس القرار واتجهت مباشرة الى تطبيق القانون الجديد وبالتالي فان البلدان شرقا وغربا لم تعتمد الفترة الانتقالية حتى لا يتم ايداع من لديه صكوك لرفقاء بالبنوك لتوريظهم وهذا ما حصل في وضعيات مختلفة على ان ذلك لا ينفي ان هناك مجموعة من المؤسسات اتصلوا بالرفقاء لتعويض الشيكات بالكميالية لتجنب التعقيدات وتبعاتها وهو ما طلبنا به منذ مدة طويلة.

* بما تفسر اللخطة التي حصلت في الفترة ما قبل دخول صيغة الصكوك الجديدة حيز العمل بها؟

- ما حصل لخطة يعود الى ما تم ترويجه من معلومات غير صحيحة كون الشيك لم يعد مرتبط بعقوبة السجن في المطلق اي عدم التدقيق في ان ذلك فقط في الصكوك التي لا تتجاوز مبلغ 5 آلاف دينار في الوقت نفسه يعاقب من يسلم الشيك على وجه الضمان وبالتالي وبما ان الضمان يعاقب عليه القانون طرحت مسألة التمويل لتظهر مجددا فرضية اعتماد الكميالية كوسيلة كلاسيكية لضمان حق من سيدفع التمويل الا ان المعلومات غير الصحيحة طالتها كذلك حيث روج ان اعتمادها يتطلب اجراءات التعريف بالامضاء في حين ان مثل ذلك الاجراء يكون فقط في حالة عدم توفر حساب بنكي للحريف واذا كان له حساب يقتصر الامر على الامضاء على الكميالية لدون الحاجة للتعريف بالامضاء ومثل هذه المعلومات المغلوطة التي تداولت بكثرة ما بين أوت 2024

* حوار: لطفي الماكيني

عديدة هي التساؤلات بخصوص اعتماد الصيغة الجديدة من الشيكات التي انطلق العمل بها منذ يوم 2 فيفري الجاري والتي تحتاج الى الكثير من التوضيح وازالة ما يشوبها من ضبابية وتداخل في كيفية التعامل بها وهذا ما وضعه عبد الرزاق حواص الناطق الرسمي لجمعية المؤسسات الصغرى والمتوسطة في حديثه لـ «الشعب» من خلال تبيانها لمزايا القانون الجديد مقارنة بما كان مطبقا سابقا اضافة الى اهمية الكميالية في المعاملات الاقتصادية وكذلك الدور المنتظر من البنوك لتمويل الفاعلين في الدورة الاقتصادية وكذلك المواطنين زيادة على التركيز في المرحلة القادمة على تقديم المعلومات الضرورية التي يحتاجها المحيط الاقتصادي والاجتماعي عند تواصله مع المؤسسات المالية.

* ما هي الإشكالات التي ظهرت بعد التنقيح الذي تم على قانون الشيك خلال الفترة الانتقالية؟

- الاشكالات التي ظهرت خلال الفترة الانتقالية المحددة بستة اشهر من 2 أوت 2024 إلى 2 فيفري 2025 كانت منحصرة في الحالات القديمة اساسا بخصوص الحجة العادلة حيث يتعين على أي شخص صادر في حقه حكم الزهابة إلى عدل إسهاد ليلتزم بدفع قيمة مبلغ الشيك على مدى ثلاثة سنوات وله حق اختيار اما صيغة أولى من خلال دفع 10% في السنة الأولى والبقية أي 90% على مدى سنتين.

أو صيغة دفع 20% بعد السنة الأولى و80% على مدى السنتين المتبقيتين وفي حال بلغت الدفعات 70% من قيمة الشيك يمكن للمعني بالامر تقديم مطلب في التمديد بسنة أخرى اضافة للسنوات الثلاثة وهنا نلاحظ توجه المشروع الى تبسيط الاجراءات وتسهيل طرق الدفع للدين المستحق.

* لكن لماذا هذه العطالة مسار التسوية؟

- أهم الأسباب التي عطلت مسار التسوية هي عدم توحيد الاجراءات لدى المحاكم وخصوصا في علاقة بعملية التبليغ عن طريق عدل منفذ وكذلك طول الاجراءات الادارية وما يترتب عن ذلك من انتظار كما ان المشروع لم يأخذ في الاعتبار الفرق في الوضع ما بين الشركات المفلسة والشركات التي مازالت تواصل نشاطها وهذا يهم فته ما قبل 2 أوت 2024.

* ماذا حصل بعد ذلك التاريخ؟

- بالنسبة لما بعد 2 أوت حصلت بعض اللخطة

* لطفي الماكيني

بالتلميح والتصريح

لخدمة البشرية

او ما يجب علينا القبول به هو ما سيحدده الذكاء الاصطناعي الذي يبقى مهما تعددت «معجزاته» من إبداعات الذكاء البشري إذ يجب ان يحقق التوازن والعدالة بين الشعوب وليس تغول الشركات الكبرى والصراع الجيوستراتيجي للتموقعات الإقليمية والدولية.

ورغم ما خصصته القوى الصناعية النافذة من اعتمادات مالية لتغليب خطابها الدعائي لذلك الذكاء الاصطناعي كما فعلت سابقا مع «القرية الكونية» لنستفيق بعد فوات الأوان على تلك المتاريس من الحواجز على الحدود والشروط والموانع لتنتقلات البشر بكل حرية وحسب ما تضمنه المواثيق الدولية فإن التعاطي مع هذا المعطى المتجدد يكون بترو وبقدر الحاجة إليه وعدم وضع البيض في سلة واحدة والمبالغة في إظهار الايجابيات التي هي تمثل اضافة في مسار التطور التكنولوجي. لكن لا يعني كل ذلك ما نرى ونسمع خاصة في المجتمعات المستهلكة دون ان تكون فاعلة في صناعة المنتج التكنولوجي من دعاية بلا ضوابط ولا انتباه الى الكثير من التداعيات السلبية انسانية واجتماعيا واقتصاديا خاصة وان الذكاء البشري الطبيعي مازال وسيضل مبدعا وخلاقا وفاعلا.

المنتجات والثانية مجرد أسواق لها على ان تبقى كذلك وفق الشعارات الرنانة بان ذلك الذكاء هو الذي سيحقق للبشرية كل المعجزات.

إن ما يبعث على التساؤل المشوب بكثير من اللبس هو الترويج لكون الذكاء الاصطناعي «لا أبوية له» وبالتالي كان برهانه الذي لا يأتيه الشك ولا الاستفهام من اي جهة كانت وهو الذي سينقذ البشرية ويقدم لها ما عجزت عنه العقول البشرية الخلاقة وما يخفي ذلك من جوانب لا يرد ان تكشف الانوار العتمة منها ان كانت في علاقة بالجوانب المهنية وما ستسببه من عطالة للآلاف بما انها ستكون مفرد بصيغة الجمع وبأسرع وقت ممكن لكن بشكل ملب وبلا طعم ولا رائحة ولا لون ولا ذوق يدل على الاختلاف والتباين في رؤية الاشياء ومثلها تصورات مسارات المستقبل وكأن ما ينتظرنا

تعالت الأصوات من أعماق عديد الدول ذات التقاليد في التطور التكنولوجي و«مشتقاته» الى ضرورة الإنتباه الى الكثير من تبعات التماهي المفرط عند الحديث عن الذكاء الاصطناعي من ناحية أنه بات وكأنه نُفِي وإلغاء للذكاء البشري المبدع الذي غير هذا العالم على مدى الحقب المتعاقبة من الزمن ورسخ مقومات حضارة فكرية وثقافية بقيم انسانية لا يمكن اليوم التراجع عنها وهي التي كانت الخط الناظم للكونية بمختلف تمثلاتها ومن ناحية أخرى حتى لا تكون هناك هيمنة للدول الكبرى من خلال شركاتها والصراعات القائمة بينها على الأسواق العالمية.

ومن ينظر إلى عديد الانجازات والنجاحات في أكثر من مجال وأولها الطبي حيث تتواتر يوميا قدرات الذكاء البشري الخلاق على تحدي كل الصعوبات ومنها محدودية الامكانيات المادية التي تبقى معيقاً رئيسياً أمام جموح الذكاء الانساني على إيجاد مخرج من كل المنافذ المغلقة أو التي ذهب في الاعتقاد ان هناك استحالة لفك غموضها وأسندت حلولها للذكاء الاصطناعي ليزيد من التفاوت بين الشعوب الأولى مروجة لكل انواع

ألا تكفي 14 سنة لإعادة المبيت الجامعي رأس الطابية إلى سالف نشاطه؟

غياب بيئة ملائمة لسكن الطلبة بأسعار معقولة



الأخيرة. ويرى مراقبون أن نسب النجاح في الدورة الأخيرة لامتحانات الوطنية البكالوريا فاقت التوقعات والانتظارات، ما خلق زيادة في عدد الطلبة الملتحقين بالمؤسسات الجامعية ما فاقم مشكلة السكن، معتبرين أن الإصلاح يتطلب برامج وخططا استراتيجية بعيدة المدى ومدروسة.

مواجهة الاكتظاظ

يقع اكتظاظ الجامعات أساسا في المناطق الساحلية وبدرجة أقل في المناطق الداخلية للبلاد، كما أن نسبة استيعاب الطلاب بالمبيلات منذ السنوات الماضية محدودة.

هناك أكثر من ستين ألف طالب يتمتعون بالمنح الجامعية من مجموع 240 ألفا (في السنتين الأخيرتين)، "لكن هذه السنة هناك وضع استثنائي وعدد الطلبة فاق كل التوقعات، حيث كانت الأماكن المخصصة للطلبة في حدود خمسين ألفا، لكن نجح أكثر من سبعين ألف طالب، أي بزيادة عشرين ألفا وهو ما خلق هذه الأزمة"، وهنا كان من "الضروري" تهيئة بعض المساكن والمباني كمبيلات للطلبة.

وقفات غضب

سبق أن نفذ عدد من الطلبة المتمتعين بحق الإيواء بالمبيلات الجامعية وقفة احتجاجية بمقر ديوان الخدمات الجامعية للشمال للمطالبة بتسوية وضعياتهم وتوفير السكن الجامعي.

أزمة السكن الجامعي تتواصل مع كل موسم

غلق المبيت الجامعي رأس الطابية منذ 14 عامًا يمثل مشكلة حقيقية، خاصة في ظل أزمة السكن الجامعي التي يعاني منها الطلبة في تونس. هذا النوع من الإهمال يثير تساؤلات كثيرة حول إدارة الموارد العامة والميزانيات المخصصة للبنية التحتية الجامعية.

ترميم المبيت كان يمكن أن يوفر حلاً عملياً للعديد من الطلبة الذين يواجهون صعوبات في العثور على سكن بأسعار معقولة، خصوصاً مع الأعداد المتزايدة للملتحقين بالتعليم العالي. مثل هذه القضايا تتطلب تدقيقاً ومساءلة من الجهات المعنية لضمان حسن استغلال المرافق العامة وتوفير بيئة ملائمة للطلبة.

تعهد وزير التعليم العالي والبحث العلمي، منذر بالعيد يوم 18 ديسمبر 2024، باتخاذ إجراءات عاجلة بالتنسيق مع كافة الوزارات لحل المشاكل المتراكمة بالحي الجامعي برأس الطابية بالعاصمة، حسب ما أكدته الوزارة في بلاغ لها.

وجاء ذلك، بعد زيارة اداها الوزير إلى الحي الجامعي برأس الطابية عين خلالها مشاكل البنية التحتية وتردي وضعيتها البنائيات إضافة إلى ملف ملكية الأرض وأسباب تعطل أشغال الصيانة في الحي الجامعي منذ سنوات.

لكن تتكرر معضلة السكن الجامعي في تونس ليعاني الطلبة من محدودية فرص السكن مع بداية كل سنة جامعية، ما يطرح حقيقة وضع الدولة لاستراتيجيات لمعالجتها خصوصا بعد نسب نجاح قياسية في المناظرة الوطنية للبكالوريا في دورتها



مرور أكثر من 5 أشهر على انطلاق السنة الجامعية، كما أن "هناك عددا من المطاعم الجامعية لم تستأنف نشاطها بعد وهي في طور الصيانة، فضلا عن خمسين مبيتا جامعيها فيها مشاكل وأزمات".

وفي وقت سابق، كشفت وزارة التعليم العالي أن الجامعات تواجه زيادة في عدد الطلبة الجدد بنسبة سبعة وأربعين في المئة بعد التحاق أكثر من ثمانية وسبعين ألف طالب بمرحلة التعليم الجامعي. لكن السؤال الأهم ألا يدفع عدم توفر السكن الطالب إلى الانقطاع المبكر. ولماذا وضع الطالب في مواجهة مع السمسار في رحلة البحث عن سكن جامعي أمام محدودية ما يملكه من مال؟ أليس توفير السكن فرصة مهمة لتكافؤ الفرص؟

* رمزي الجباري

جامعي، وتنتقد أطراف عديدة سياسة الدولة الضبابية في معالجة المشكلة، ومحدودية الحلول المقترحة لإصلاح المنظومة برمّتها.

فوارق متواصلة...

الجامعة التونسية منذ سنة 2011 تعاني من أزمة على المستوى الأكاديمي والسكن، إذ "ليس هناك فوارق بين الموسم السابق وهذه السنة، نظرا إلى توافد أعداد كبيرة من الطلبة على الجامعات وعدم وجود سياسة واضحة وخطة عمل لتشخيص المشاكل ومعالجتها، مع تواصل وجود السياسة الارتجالية".

هناك نقص في عدد المبيلات الجامعية وعدد الأسرة والغرف، والبعض ما زال لم يحصل على سكن بعد

هواجس:

ارتفاع الأسعار متواصل...

- البدء بدراسة أسعار كل هذه المواد مع المنتجين بهدف جعلها في المتناول مع توفير الكميات الضرورية في كافة الأسواق والمحلات، والقيام بتدقيق الفواتير لدى الباعة والموزعين ومعاقبتهم في حال المخالفة ولم لا غلق محلاتهم بعض الوقت.

- مراقبة حركة السوق بشكل يومي لمواجهة الاحتكار والمضاربة المتسببين الأساسيين في تقلبات الأسعار وتغييبها، ذلك أن محاولات الجهات المختصة لتبديد مخاوف المواطنين جراء ارتفاع الأسعار لم تفلح بسبب تنامي احتياجاتهم للمواد الاستهلاكية زمن شحها الممنهج لتحقيق الربح الكثير بأقل ما يمكن من التكاليف.

* ناجي الرمادي

ارتفاع أسعار جميع المواد الاستهلاكية من غذاء وملبس ودواء وكهرباء وماء صالح للشرب، وهذا الارتفاع بشكله الشامل والمتواصل دون قف، صار يفرض واقعا يتطلب أكثر من تصريح رسمي بالتدخل، وأكثر من إرسال دورية رقابة لمعرضات السوق، إذ لهذا الارتفاع آثار مدمرة إذا لم توقفه السياسات الحكومية الصارمة والمطلوب الآن هو:

ارتفعت في الآونة الأخيرة أسعار السلع الاستهلاكية في أغلب الأسواق والمحلات في كامل البلاد، وهو مشهد يجسد إحدى أبرز المفارقات التي مني بها المسرح الاقتصادي التونسي، فقد وصلت هذه الأسعار صعوبتها ليواصل المواطن التونسي معاناته مع واحدة من أشد موجات الغلاء المعيشي في تاريخه الحديث..

فمن يتجول هذه الأيام في الأسواق التونسية لا بد أن تلمحه نار الأسعار الملتهبة التي أشعلها الكثير من التجار ذوي النفوس المريضة، الذين استغلوا الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمرّ بها البلاد، وغياب دور أجهزة حماية المستهلك على أرض الواقع في الحفاظ على مستويات الأسعار دون أن تمسها الزيادات الاعتيادية.

ولا يزال المواطن ينتظر من الحكومة المزيد من التدخل للجّم جنون

في الذكرى 12 لاغتياله

الطابع الهراغي

يظلُّ شكري بلعيد شهيداً سعيداً



«ما تبقى معك الآن هو الجرح الذي أبقاك حياً؟»

(معين بيسو)

«الأحلام غالباً ما تبدو أكثر عمقا عندما تبدو مجنونة» (فرويد)

«سألت: هل المستحيل بعيداً!

فقال: على بُعد جيل»

(محمود درويش)

لا تغفر / لا تسامح

حدثت شكري بلعيد لحظة داهمه الخطر وتقلصت المسافة بينه وبين الموت قال: يُفترض بعد أن يكون أمر اغتيايي قد بات حقيقة أن لا يكون لأنصاف الحلول موجب أو مكان. تعلم من محنك وانكساراتك يا صديقي ويا رفيقي ويا أبا لم يكن هدية من أمي، تعلم كيف تحتفي بالموت وبه تحتمي ممّا ينتظر في قادم أيامك من كبرى الخيبات والمفاجآت. وغرد بصوت شجي «أن عهد الموت زال». تعال أنبتك (أنبتكم) الخبر اليقين: لماذا؟ وكيف؟ وإلى متى سأظل حياً؟ قتلوني. راوغت قاتلي وإليه استرقت النظر. تأكدت أنه ليس رباً وأن بيني وبينه ما بين الخطوط المتوازية من استحالة الالتقاء وما بين الأقطاب من شديد التنافر. بين عالمي وعالمه من الفروقات ما يجعل الولدان شيباً. فغفلت عن موتي ونسيت أن أموت. ويأبى السؤال أن يبرح مداه. ويكون لي خير أنيس ونعم الرفيق. وفي حضور السؤال تتبدد حيرتي، تسكن الجراح وتسكت الأشجان. كل ما أريده على غاية من الدقة بقدر ما هو على غاية من البساطة والوضوح حتى لا مكان فيه إلا لاستتباب اليقين. كل ما أبغيه أن أستل من برائن الأحران نصيبي من الحقد الإنساني الجميل والعناد الواعي ما يكفيني ويزيد، سلاحاً به أضمن توهج الذاكرة، ما يلزم لتلاشي الأوهام، تتبخّر وتندثر فتنتعش الأحلام وتزهو. لذلك كنت دوماً مشبعاً بيقين أيّ ما زلت حياً. من اغتالني -وما كان يمكن أن يفلح في محو الإسم والحلم وخرطة الوطن- كان هاجسه أن يوسع مجال الخرافة لتضيق المسافة على الحقيقة. أنا الشهيد، يسكنني هاجس أشهى من الحلم ومن العشق أعظم. وكل جرح -متى كان دفيناً- يرتسم بالضرورة شاهداً، دعوني أكن ضميركم المعذب. فلست بعد في الرحيل راغباً.

عندما يسيل دم الشهيد حاراً دافئاً، ينساب بين الصلوع عساه يعانق المستحيل ويقبل رائحة الأرض بأكثر ما يمكن من الحنو حتى ترتوي، عندها تبطل كل الصلوات. عندما ينجحها بأبنائه الأخاذ يخجل الموت من نفسه وبربه يلود وإليه يعتذر ومن الشهيد يرتعب. لذلك آليت على نفسي أن أظل حياً. فليس الموت في عرقي إلا محطة سفر اختياري.

عليها أن تكون أكثر قسوة على نفسها فتكنم غيظها وتداري حزنها، وبجرح من جروحها تتوصلاً وعلى جراحها تتعامل، وبالصبر تتجلى لتحمل عن بنيتها وكل من فيها وزر المصاب. كان عليها أن تكابد لكي لا يتحوّل العرس الدامي إلى ماتم جنازتي تحضر فيه الأتراح وتغيب الأفرح. فيه يتقبل الأعبة التعازي ويندبون الحظّ التعيس الذي عجل برحيل فقيدهم. مطلوب منها أن تبدد في لحظة كل الهواجس والشكوك. عليها أن ترف لهم الخبر اليقين ناصحاً وبها يجب من صرامة: شكري حي، ككل الشهداء، يحلو له أن يتماوت دوماً، ولكنّه لا يموت أبداً. لم يكن يوماً في عجلة من أمره ليستعجل ميتة طائشة. هو فقط في رحلة في ثنايا المدينة. ومتى لم يكن في سفر؟ ومتى كان على غير سفر؟ قد يكون في خلوة في نقاش حول موضوع كثيراً ما يشغل أهل النظر: حماية الذاكرة من آفة النسيان اللعين لتكون دوماً متصالحة في إلف مع إرثها لكي لا تتصالح مع أعدائها. تأملوا جيداً. هو ذا بخطوط ثابتة مرفوع الهامة يتقدم الجنازة وبشارة النصر يلوّح. وإذا ركبكم الشك أسألوا النّش وسمعوا بماذا عساه يخبركم. فقط عليكم أن تفرّقوا بين أنين الجرح وصدى ما يردده النّش: سلاماً يا جرحي النّازف. كن دوماً على العهد. وإياك أن تنسى. ما زالت لنا مشاوير ومواعيد. بي إليكم

عندما يخطر لك -لسبب من الأسباب، أبدأ. من ذاته يكتسب وجاهته فيزول كل موجب للوبح به- أن تخوض في حديث عن سيرة الشهداء و«أيامهم» فترث وحاذر. فأنت في حضرة الموت المقدس والتذكّر الأكثر قداسة. ليس مطلوباً منك أن توغل في البحث عن المغنى في ما تضمّنته المعاجم والسير من ضروب المعاني والتفاسير وما تسمح به الإحالات من غريب التأويل. وما أنت معني بأن تتقب عن الدلالات في الشروح والهوامش. محمول عليك فقط أن تدرك ما يجب أن يتحلّى به المرء من واجب الحياء في حضرة الموت لمّا يكون مقدّساً.

الأربعاء 06 فيفري 2013، يوم فارق في تاريخ تونس الجريحة. يوم متعب، غائم، باهت وحزين حزن شمس هزيمة السادس من حزيران، كمسار أراده «أولاد الحلال» أن يكون معطوباً ومطعوناً منذ ساعة ولادته، تونس الملتاعة بطبعها والمثقلة بكل أنواع الهموم تستفيق من نومها المضطرب بفعل جملة من الكوابيس على فاجعة وزلزال مريع وتفتتح يومها بالتياح مريراً، أرذل تشويه لثورة تصارع لتفعل من دبر التاريخ وصرامة أحكامه: اغتيال شكري بلعيد. في ذاك الأربعاء المكوم «تونس الشهيدة» -أم الشهداء- كدأها دوماً لمّا يخاتلها زوار الليل كان

يا أيها الشهيد كن سعيداً وتقبل مني رجاء. ولا تكن برجائي ضنيماً: كن وفيّاً لعهد الشهداء أن لا يكونوا على موعد مع موتهم إلا بعد أن ينهوا أمر وصاياهم. سفرك يا صاحبي -إذا لم يكن منه بُد- فرجاء أجله ما استطعت. ولا تستعجل قبل الأوان رحيلاً. فما زال لنا في برنا وجونا متسع للفرح.

من حسن حظنا، ومن أفضال التاريخ علينا (التاريخ قاضي هذا العالم كما جزم بذلك المؤرخ الفرنسي جول ميشليه) أن الزمن أيّاً كانت سطوته، ومهما كان فعل تقادمه ما كان يوماً كفيلاً بأن يحو كل السوءات. ومن يدع خلاف ذلك ويكابر لم يدرك -إن لم يكن يجهل- أن الذاكرة في منعرجات رحلتها المتشعبة وفي عذابات معاناتها تدفعها غريزة النفور من النسيان والفناء إلى أن تتحايل هي الأخرى على مكر الزمان وتراوغ صلفه. من انتصاراتها (نجاحات وخيبات) تشحذ نفسها باستمرار وكما يجب بكل ما يصلح قادحاً لإذكاء جذوة التذكّر ليسكنها الاطمئنان إلى أنها لن تتآكل ومحال أن يصيبها الصدأ. إذا حدث -كما يحدث دائماً- أن نالت منها صروف الدهر وأجبرت على أن تتظاهر بما يكفي من التناسي تحتمي بالعناد. تندثر بما يلزم من الحقد الإنساني النبيل. تتناسى -بمقدار وإلى حين- لتضمن أنها لن تنسى



وشدا: أعداءك لا تسامح ولو قيل ما قيل عن فنون التسامح. شكري يقول دعوني لا حاجة لي برثاء هو إلى الواجب الثقيل أقرب.

آخر الكلام: أول الكلام كآخره

على جدارية الزمن يدرك الشهداء أنّ عليهم أن يخطوا أسماءهم وهواباتهم وأحزانهم وأمانيتهم وتواريخ الميلاد. ويتغافلون عمدا عن تثبيت يوم الرّحيل ماداموا مسكونين بفكرة أنّ الشهيد يُبعث دوما حيا ولا يموت. يدلونك على سجلات الأعداء وما هم مصابون به من مرض الانتقام من أفرح الأطفال وعريدة الصبايا وتوق الشيوخ إلى السكينة والاطمئنان ورغبة الأمهات في ساعة هناك لا تهددها مدهامة أو اقتحام. لا شيء أبلغ من دم الشهيد. خوفي عليه من هوة بليد الرثاء وركيك المديح وسافر الادعاء. يستنسخون في لحظات زهوهم مرائيّ تصلح لكلّ آن وحين يلقون بها في بورصة القيم المنقولة جواز عبور لإشباع نرجسية ذوات عطشى إلى الانتفاخ لا إلى الارتواء. رجاء، دعوه يهذي لينصف نفسه ممّا اقترفه غيره في حقّه، أولئك الذين كانوا له يوما ما أصدقاء ورفاقا. نثر عليهم سلطان الزمان أوهاما فصدّقوا وتخمّروا. دعوه يهذي وانصتوا: أشهد أنّي كنت دوما في خيانة مخاوفي ضليعا وبخيانة الغياب أكثر ولعا. لست ربّا لأزلزل بهم الأرض ولست نبيا لأترجى لكم شفاعة ونصرا مبينا. نصيحتي: لا حلم إلا ما صنعت يدك. وأجمل الأوطان ما حفرت دروبه بالظفر والتاب وسيجت بداخله بعقل للتدبير يفيك شرّ عقول الفجور والتفجير. شكري سلاما عليك سلاما إليك. كلّ السلام. شكري معذرة ووفاء.

شوق رهيب وحنين غريب. وفي جراي أناشيد فرح يفنى الزمان وهي ليست بفانية.

توهج الذّاكرة

أكاد أجزم أنّ شكري بلعيد، ممّا كانت رصاصة الغلّ الأخيرة تمرّق أوصله وتخرق ضلوعه بكلّ ما تلوّثت به العصور الغابرة من شحنة توحش بربري لتلجم صوته، كان ممّيّ النفس بأن يلقي بابتسامة ثكلى حزينة نظرة الوداع الأخير على وطن كم كان به متيما، وهو يشدو: تزوّد قبل الأوان بما يجب ويكفي من الأحلام، ستحتاجها حتما في مجابهة ما سيعترض سبيلك من ركام الأوهام وأحاجي الغابر من الأزمنة. كان يلهج بما كان يردده شاعر الحرمان والترحال مظفر الثّواب: «وماذا بعد؟ سرت في أتجاهك العمر كلّ، وحين وصلتك انتهى العمر». هل انتهى العمر؟ ليس لي أن أعتقد لأنه إذا لم يكن من الموت بدّ ففي حالة الشهداء سيفنى الجسد لتظلّ الفكرة هي الممدد.

شكري بلعيد سلاما. لا حزن ولا شجن. فالبعض ممّا أولى بالرتاء منك. وأنت وجميع الشهداء بذلك أعلم وأدرى. كأني به كان يتوجّس يوما يكون فيه الرحيل فجئيا، فاجعيا، داميا ومحيرا. فكان أن حاول ما استطاع أن يغلق منافذ كلّ الأبواب التي منها يتسرّب سيل البدع وتنساب الفتاوى وتهتادى الاجتهادات المنفلتة من كلّ عقال. وفي البال أن يجنّب رفاق دربه لوثة ذلك المرض العضال، مرض طفوليّ موروث جوهره استعداد التفكير الحرّ المستقلّ عن جبروت الدولة وعفونتها والبحث عن مداخل -هي إلى فتاوى العقل الفقهيّ أقرب- لتشريع مستلزمات زواج المتعة مع السّلطة الحاكمة يصاب به البعض ممّن يخلطون بين عالم البلاغة وطقوسها وحقول البيان وسحره وموجبات السياسة وإكراهاتها، فيصرعهم الاهتبال ويحلّق بهم الخيال السياسيّ المجنّح بعيدا في عوالم الإفتاء: يصرّ البعض على أن يلبس التراجعات جبّة المراجعات باسم الواقعية حيناً وباسم التّعقل أحيانا ويجزمون بلا خجل ودون موجب أنّ ذلك ما كان يعمل عليه الشهيد يريده وما كان سيهتدي إليه لو ظلّ حيا. ويجعل البعض الآخر من صم الآذان عن كذب الدولة والصمت عن فظاعاتها وتبريرها حكمة لا يفقهها القوم الضالّون أسوة بما اهتدى إليه الشيخ الرّئيس لحماية عرشه ونظامه أن «قولوا نعم حتّى لا يصيب الدولة هرم». وحتّى تكتمل الدائرة وتنتصب موسوعة الفقه المكتشف حديثا يغالي البعض ويزيد. يتخمّر فيحدّثك حديث العارف الهمام عن آخر اكتشافات يسار آخر زمان في ليلة الإسراء والمعراج: ثورة القصر / ثورة العصر.

ككلّ الشهداء كان آخر ما أراد تثبيته في وصاياه بعضا ممّا انفلت من الهديان الواعي في تلك اللّحظات الرّهيبية، لحظات التجلّي القصوى ممّا يبلغ البوح مداه صدقا وصفاء. فليس للذات ساعتها ما يستدعي التّستر ولا ما منه تتجمل ولا ما عليه تخاف. حسبها أن تكون مع نفسها في قمة التّصالح: الجرح لا يلتئم أبدا ومحال أن يندمل. عار على الدّم أن يصافح من لم يتركوا له مجالا لأيّ تصالح. فكان أن أقسم بتضاريس البلد ومحنه أن لا يسامح. أمّ الشهيد تعلّمت من الاكتواء درسا بليغا، أن لا تنسى ولا تغفر، تدرك بعفوية أنّ عظمتها في أن تصون كبرياء الأمومة، وعليها أن تلتحف ثوب الأفراح لا ثوب الحداد والأحزان والأتراح. ومن سبقنا من الشهداء وصيته واضحة عارية من كلّ لبس مصقولة بخط واضح جليّ ودم عزيز غزير نقّي: نحن الرّيح الباقي في ما تراكم من خسائركم، نحن الغنم الرّاسخ في ما تتالي من شنيع هزائمكم، نحن وردة يتيمة أينعت في حدائق ماسيكم، نحن النّغم الخالد في أشجان أماسيكم. شكرا لمن صمّم على اغتيال. علمني -وما نسيت الدّرس دوما أذكركه- أنّه لم يترك لي ما عليه أصلح فليس لي أن أسامح. كلّ من حاورني من الشهداء كان يقول: من حقّكم عليّ الموت فيكم وليس من حقّي عليكم أن تبكوني يوم أفرّ أن أموت. الشهداء يرّدون في ما هو أقرب إلى التّرتيل: «أنقذونا من هذا الحبّ القاسي»

إحياء الذكرى 12 لإغتيال الشهيد شكري بلعيد

* عروض يوم أمس

الاربعاء 05 فيفري 2025 بقاعة العروض دار

الثقافة ابن رشيق:

س 18: عرض كوريجرافي تلمذي بعنوان «الصمود في

ظل الإبادة».

* عرض موسيقي لنادي أحباء الشيخ إمام

* مداخلات شعرية

الخميس 06 فيفري 2025 بالفضاء الثقافي أرتشوك:

س 14: عرض ونقاش شريط «الأرض والكرامة»

«Terre et dignité» لجمعية 10 Collectif Halfa.

* السبت 08 فيفري 2025 بشارع الحبيب بورقيبة:

س 13: عرض لمسرح الشارع بعنوان «مانيش

خايف» تأطير الأستاذ نزار الكشوش.

الحديث عن «الثورة التشريعية»

أي دور لنواب البرلمان ومجلس الجهات والأقاليم فيها؟



* لطفي الماكيني

مسارها يكون عاديا بعيدا عن أي تأثيرات كما كان الشأن في مقترحات سابقة يرى النواب انها في صلب اولويات العمل التشريعي ومن أجل توفير الاطار القانوني لتجاوز عوائق وصعوبات ينذر منها المواطن اي كانت الشريحة الاجتماعية التي ينتمون إليها بمعنى أن المقترحات غير منحصرة في مسائل لا نخوية ولا شعبية كما يروج في بعض الأوقات بل أن معاناة النواب للشأن العام يمكنهم من صياغة تلك المقترحات.

إضافة إلى عدم تغليب مبادرات الوظيفة التنفيذية حتى وان كانت لها الأولوية طالما ان مقترحات النواب كانت سابقة ولها هامش كبير من الوقت لمناقشتها داخل اللجان حتى لاتترك جانبا رغم قطع أشواط في دراستها مع تضمّنها لنقاط لم تدرج في المبادرة الحكومية وكان يمكن الموازنة بينهما لان الغاية هي التطبيق الواقعي والفعلي للتشريعات وحتى لا يصعب لاحقا تنفيذها اذا لم تكن تشاركية ومتماهية مع المتغيرات التي يعرفها المجتمع إذ أن توسيع دائرة جلسات الاستماع الى الاطراف ذات الصلة بالمقترح أو المبادرة هو الذي سيضمن سلاسة التطبيق ونجاعته لأن الكثير منها وعند تنزيهه على أرض الواقع ظهرت فجواته وتمت المطالبة بتنقيحه ومراجعته رغم المدة القصيرة من دخوله حيز التطبيق.

* توازنات وتشاركية

لا يمكن وعند الحديث عن تواتر عدم تمرير الكثير من المبادرات التي تكون من داخل البرلمان

كثيرا ما لا يعرف مسار مقترحات نواب البرلمان التي يطرحونها في عديد الملفات والمواضيع المحطة النهائية المفترضة أي النظر فيها من قبل الجلسات العامة حتى تكون كما يتردد دائما انها سيّدة نفسها أي تصوت عليها بالقبول او تسقطها وحتى المقترح الوحيد الذي بلغ تلك المحطة فإن جلسته رفعت دون ان تتواصل الى حد الآن ونعني مقترح تجريم التطبيع.

أثرت هذه المسألة مرّة أخرى خلال الايام القليلة الماضية عند امضاء عدد معتبر من النواب على عريضة مطالبين بتفعيل مقترح مراجعة المرسوم 54 الذي تقدموا به سابقا ولم يحسم أمره بالرغم مما يثيره من جدل بين مختلف مكونات المجتمع كذلك الامر بالنسبة لمقترح وقف تطبيق القانون الجديد للشيك الذي تعطل بسبب عدم توفر التوقعات اللازمة لينظر فيه مكتب البرلمان وكان الأمر نفسه في علاقة بمقترح متصل بالهجرة غير النظامية.

تذهب أغلب قراءات أصحاب تلك المقترحات كون مكتب البرلمان لا يصوّت لصالحها أي تمريرها للجان لدراستها واعداد تقاريرها وبعدها ينظر في تحديد جلسات عامة للمصادقة عليها أو رفضها وقد كانت هذه النقطة محل نقاش بين نواب عدد من الكتل ورئاسة مكتب البرلمان حيث دعتهم الى ضرورة النظر فيها وعرضها على التصويت وجعل

تتطلب جهودا وهامشا اكبر من الوقت لتصبح هناك تقاليد في العمل التشريعي خاصة وان التنسيق يطرح من جانب الملفات المرتبطة بدرجة أولى بالتنمية والاولويات المجتمعية اي كان مجالها مع المجلس الوطني للجهات والأقاليم لان ذلك يمثل دعامة وازنة ليكون لغرفتي التشريع دور فاعل من خلال ذلك التنسيق (باعتبار ان للبرلمان وظيفة التشريع) لعديد التنقيحات والمراجعات في وقت يتزايد فيه الحديث عن «الثورة التشريعية» في مضمون الخطاب الرسمي.

تجاهل أهمية التوازنات إذ أن سند ودعامة اي مقترح تعود الى وزن المجموعة التي قدّمته ان كانت تحالف بين عدد من الكتل او النواب ليتم فرضه لاحقا من قبل مكتب المجلس واعتماده في رزنامة الجلسات العامة لان ما يحصل الى حد الآن هو اقرب الى ردود افعال على مشاريع ومبادرات اخرى دون توسيع دائرة النقاش وتصليب دائرة الداعمين لها حتى من خارج قبة البرلمان لان المشاريع كلما كانت نابعة من حاجة المحيط يكون صداها اكبر بفعل اثارها من قبل القطاعات او الفئات او الجهات المعنية بها وهي عديدة وقد

ضرورة اجراء انتخابات المجالس البلدية خلال سنة 2025

المحيط والبيئة



* لطفي الماكيني

وهي أصبحت ذات تقاليد متعارف عليها وهناك نوع من التنافس في تطوير تلك الخدمات وتحسينها من فترة انتخابية الى أخرى ليكون على أساسها التقييم لمختلف المجالس التي تحمّلت مسؤولية تسيرها وقد ترسّخت في ذهنية المواطن كون البلدية هي الأقرب إليه في معاملاته اليومية وعادة ما تكون نسبة المشاركة في انتخاباتها مرتفعة لان هناك تواصل مباشر بين المترشحين والمواطنين باعتبارهم ناخبين إضافة الى قرب معاناة المنجز الذي على أساسه سيحدّد المواطن موقفه بالتحديد أو التغيير.

* أساس التجربة الديمقراطية

يتعرّز التشبث بضرورة إجراء الانتخابات البلدية سنة 2025 كونها تبقى أساس التجربة الديمقراطية بكل الانظمة المقارنة في العالم حيث مهما تنوّعت أنظمة الحكم فإن مؤسسة البلدية حافظت على موقعها طبعا ضمن وحدة الدولة وترابط مؤسساتها لخدمة الأولويات المحلية والوطنية بعيدا عن أي منحي للانفراد باتخاذ القرارات دون تنسيق مع باقي الجهات المسؤولة حتى لا تتعطل المشاريع كما حصل في فترة سابقة تحت مسميات

تثار بشدة في الفترة الاخيرة اشكالات متصلة بالناية بالبيئة ونظافة المحيط إن كان على نطاق الأحياء والمناطق السكنية أو في دوائر أوسع من ذلك النطاق الجغرافي المحدد باعتبار ارتباط تلك الاشكاليات بمستوى جودة الحياة وهي من أولويات الاستقرار التي يبحث عنها المواطن ويعتبرها اولوية الخدمات المنتظرة من الجهات المنوط لها بتقديمها.

وما جعل تلك الأولويات تطرح في هذا التوقيت أسبابها عديدة أولها الحالة التي عليها المحيط العام رغم جهود البلديات التي لم تجدد مجالسها والتي كان يفترض أن تجري انتخاباتها سنة 2023 باعتبار أن آخر الانتخابات كانت في ماي 2018.

مع انطلاق دراسة مشروع القانون المنظم للمجالس المحلية والجهوية والأقاليم صلب لجان مجلس نواب الشعب تمّ التساؤل بخصوص العلاقة بين المجالس المنتخبة وأولها المجالس البلدية التي تسير حاليا من قبل الكتاب العامين بإشراف الولاة وبالتالي فان مثل هذه الوضعية لا يمكن ان تستمر بعد أن يصبح مشروع قانون المجالس المنتخبة نافذا إثر المصادقة عليه..

من ناحية أخرى فإن ما تمّ تداوله كون سنة 2025 ستخصص لاجراء انتخابات المجالس البلدية إذ أن الفترة الماضية خصصت لإجراء الاستفتاء على الدستور ثمّ انتخابات نواب البرلمان ثمّ انتخابات نواب المجالس المحلية والجهوية والاقالم والمجلس الوطني للجهات والأقاليم وبذلك تم تركيز الغرفة التشريعية الثانية وعلى ذلك الأساس اصبح من الاولويات انتخاب مجالس البلديات لان طبيعة دورها لا يمكن ان يقوم به غيرها خاصة في علاقة بالخدمات المباشرة التي تقدّمها للمواطنين

مختلفة انعكست سلبا على الحياة اليومية للمواطنين إضافة الى دخول مشروع القانون المنظم للمجالس المنتخبة يستدعي عدم تأجيل الانتخابات البلدية حتى تكون الصورة واضحة وجليّة في العلاقة بين مختلف المجالس المنتخبة لدى المواطنين الذين يتبادر إلى أذهانهم وجود تداخل في المهام والأدوار بعد أن تعددت المجالس المنتخبة على المستوى المحلي.

اجتماع وزراء خارجية البلدان العربية الخمسة

نحو مصر والأردن. ثالثاً، شكل الاجتماع تقديراً ودعمًا لجهود الوساطة القطرية المصرية للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى واستكمال هذه الوساطة نحو نجاح المراحل المتتالية وصولاً إلى استدامة وقف الحرب.

رابعاً، اجتماع الأطراف العربية السبعة، بمثابة رسالة واضحة للأمريكيين والأوروبيين. خامساً، مثلما هو رسالة معنوية داعمة لصدود الفلسطينيين وتقدير لهم، بما يدل على الحس القومي المسؤول لدى الأطراف العربية، رداً على سياسات المستعمرة، وقبيل لقاء رئيس حكومة المستعمرة الصهيونية مع الرئيس الأمريكي ترامب، لتوجيه رسالة الموقف العربي إلى طرفي اللقاء في واشنطن، والتطلع إلى العمل مع إدارة ترامب لتحقيق التسوية وإرساء حل واقعي وشامل، وفقاً لحل الدولتين، وإخلاء المنطقة من النزاعات والحروب التي تسببها المستعمرة الصهيونية أساساً.

* حمادة فراغنة

وأن وكالة الغوث الأونروا المفوضة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة هي صاحبة الصلاحية، ولها الدور المحوري الذي لا غنى عنه، ولا يمكن استبداله في توفير الإغاثة والتشغيل للفلسطينيين سواء في قطاع غزة أو القدس أو الضفة الفلسطينية، ولدى الدول المضيفة: الأردن وسوريا ولبنان.

ورفضهم لأي مساس بحق الفلسطينيين بالبقاء والصدود على أرض وطنهم الذي لا وطنهم لهم غيره، ورفضهم أي مساس بحقوقهم غير القابلة للتصرف: سواء عبر الأنشطة الاستيطانية أو الطرد وهدم المنازل أو ضم الأرض أو الإخلاء أو التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم بأي صورة من الصور أو تحت أي ظرف ومبرر.

ومطالبتهم المجتمع الدولي بالعمل الجاد لتنفيذ وتطبيق حل الدولتين، وتثمين المبادرة السعودية والفرنسية المشتركة لعقد مؤتمر دولي في شهر جوان 2025، لإبراز أهمية حقوق الفلسطينيين، ودعمهم للتسوية الواقعية القائمة على حل الدولتين.

ثانياً، شكل هذا الاجتماع دعماً لكل من مواقف مصر والأردن، في رفض الاقتراحات الأمريكية للتهجير أو النقل أو الإخلاء للفلسطينيين

اجتماع وزراء خارجية البلدان العربية الخمسة: مصر والسعودية والأردن وقطر والإمارات، مع منظمة التحرير الفلسطينية والجامعة العربية، اجتماع رسائل ومواقف، وتوصيلها لكل المعنيين لما يجري في المنطقة.

أولاً، رافعة لفلسطين، أساساً من قبل البلدان الخليجية الثلاثة مع مصر والأردن، باعتبارها القضية الأهم، واحتلال المستعمرة هو سبب الحروب، والاستنزاف والظلم الذي سببته المستعمرة، ومشروعها التوسعي على الأرض العربية.

وعليه، ترحيبهم بوقف إطلاق النار، ووقف الحرب الهمجية العدوانية الشرسة غير الأخلاقية، غير الإنسانية، غير القانونية التي قامت بها المستعمرة الصهيونية مع جرائمها المتعمدة في القتل والتدمير ضد المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة، وجعل كامل قطاع غزة غير مؤهل للعيش والكرامة والاستقرار. ومطالبتهم بتنفيذ صفقة التهدة بمراحلها الثلاث، بعد نجاح المرحلة الأولى في تبادل الأسرى، واستدامة وقف إطلاق النار، وتوفير المساعدات الغذائية والصحية ومتطلبات العيش والحياة. وتأكيدهم على تمكين السلطة الفلسطينية لتولي مهامها في القطاع.

نعم للإعمار، لا للتهجير ترامب والتصريح الحاقق...

جعلت من قطاع غزة مكاناً غير صالح للعيش، فقد دُمّرت المستشفيات والجامعات والمدارس والبيوت والبنى التحتية والفوقية، وأحرقت الصواريخ والقنابل كل شيء في قطاع غزة الذي بات قطعة من ركام، إلا أن الناس في غزة باقون، عاقدون العزم على بناء كل ما دمرته آلة حرب الإبادة.

بدأ ترامب أيامه الأولى في البيت الأبيض بتصريح حاقق لا يُبشر بالخير، وهذا يعني أن السنوات الأربع في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ستكون كسابقاتها، بل يبدو أنها ستكون أكثر اشتباكاً في ظل استمرار ترامب في محاولة فرض رؤيته السابقة، والمتمثلة في ما يعرف بصفقة القرن، القائمة على سرقة الحقوق الوطنية الفلسطينية لصالح الاحتلال، وفرض خرائط جديدة وفق أطماع الاحتلال التوسعية.

إن مخطط التهجير القديم الجديد قد رفضه

بينما يصّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على رفض الهجرة إلى أمريكا، وترحيل المهاجرين من أمريكا إلى بلدانهم، يطرح هجرة أهل غزة تارة إلى الأردن ومصر، وتارة أخرى إلى ألبانيا، وهو على يقين وعلم بأن أهل قطاع غزة يريدون العودة إلى قراهم ومدنهم التي هُجروا منها قسراً في العام 1948، وهم يسعون إلى ذلك ما استطاعوا، ولم ولن يسقطوا حقهم في العودة، فكيف لرئيس أمريكا الجديد أن يدفع المهاجرين في بلده للرجوع إلى بلدانهم، بينما يسعى إلى تهجير الفلسطينيين من أرضهم ووطنهم وبلداتهم؟

مشاهد عودة الغزيين إلى الشمال كالموج الهادر فور سريان الصفقة، رسالة واضحة بدلالة الواقع، وعزيمة صبر الناس خير ردّ على ما طرحه ترامب، وصفعة أخرى في وجه كل خطط التهجير والتطهير العرقي والإبادة الجماعية. إنها من أعظم مشاهد العصر التي تعبر عن حقيقة الواقع المرتبط بتمسك وتشبث غير قابل للشك، رغم عوامل المأساة وظروفها القاهرة، ورغم الإبادة التي



الفلسطينيون في السابق، ويرفضونه اليوم وهم يجددون تمسكهم بأرضهم، عاقدين العزم على بناء كل ما دمرته آلة الحرب والإبادة، فهذه غزة التي عاش الناس فيها أشهر الإبادة بكل أشكالها، وتجرعوا الموت والجوع والعطش والبرد القارس، ولم يفكروا قط بالهجرة، بل إنه وما إن بدأت المرحلة الأولى من الصفقة حتى عاد الناس إلى شمال القطاع وشمال مدينة غزة بتدافع بشري غير معهود، فكانت مشاهد العودة رسائل حق تحملها جموع العائدين، مفادها أن لا ترحيل ولا تهجير، بل إعمار غزة هو الغاية وهو المطلوب.

إن وقف الحرب بشكل كامل وإعادة إعمار القطاع، ورفع الحصار الظالم عنه واجب على العالم بأسره، وعلى إدارة ترامب أن تعمل على ذلك، وأن تتوقف عن تصريحاتها حول التهجير، فلا قوة على وجه هذه الأرض يمكن لها أن تهجر شعباً تعرض للإبادة ولم يهاجر، بل تمسك أكثر بحقوقه وأرضه ووطنه، وقاوم كل عمليات التطهير العرقي، وهذا كفيل بإسقاط كل الخطط والمخططات المعادية والمشبوهة.

* بهاء رحال



حكاية وطن فلسطيني بكل أبعاده الأساسية...

القائد وضرورة بقاء المقاومة على نهجه، في رسالة واضحة للاحتلال بان إرادة الشعب الفلسطيني ومقاومته لا يمكن أن تموت.

قدمت المقاومة وشعب غزة أمودجا في الحرص على كرامة وسلامة الأسرى الصهاينة والأجانب انطلاقاً من القانون الدولي الذي يضمن كرامتهم وعدم المساس بهم، وفي نهاية المطاف وصلوا إلى الكيان المحتل. رغم التأخير البسيط الذي تسببت به الجموع الحاشدة في خان يونس، إلا أن ننتياهو ووزراءه المتطرفين أصروا مرة أخرى على المماطلة في تنفيذ عملية الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، إضافة إلى حملات التحريض المغرضة من قبل وسائل الإعلام الصهيونية وبعض الوزراء عليهم، ناهيك عن ممارسات التنكيل التي تقوم بها إدارة السجون بحقهم وإجراءاتها الظالمة التي تحرمهم من كافة حقوقهم، حتى في لحظات التحرر إذ يمنع الجيش والشرطة عائلاتهم من التعبير عن مشاعرهم وغبطتهم بعودتهم إلى أحضان ذويهم.

ورغم كل شيء قدم شعبنا يوماً خالداً من الذكريات، سيبقى مدوناً في حكاية تستحق أن تكون حكاية وطن.



موقع كان هناك قصة، يهدمون فنبي، يعتقلون ويحاكمون فتتحرر، يقتلون فتولد، وهكذا يتجدد المشهد بكل عزم وإصرار.

من الطبيعي أن ينزعج الكيان الصهيوني من المشاهد الفلسطينية في كل المواقع، فالركام والدمار في جبالنا لم يمنع المقاومة من الإفراج عن المجندين الصهيونية أجام بيرغر، وإيصال رسالة للعالم بضرورة التحرك لإنهاء الحالة الكارثية التي وصل إليها الوضع في شمال القطاع، والإفراج عن المسن جادي موزيس وأربيل يهود والتيلانديين الخمسة من قلب خان يونس، حيث منزل الشهيد يحيى السنوار، له رمزية وفاء لإنجازات

في يوم امتزجت فيه دموع الفرح، مع تحرر المزيد من أسرى فلسطين الشرفاء، جاءت الأخبار من قطاع غزة، لتزف شهداء المقاومة ورموز قادتها العسكريين الذين أعلن عنهم عبر الناطق العسكري لكاتب الشهيد عز الدين القسام، بالتزامن مع تشييع جنائمين شهداء طمون العشرة، وفي ظل استمرار العدوان الأثم على جنين وطولكرم لترتسم معالم الوطن بكبرياء على خارطة عنوانها الوفاء لتضحيات شعبنا العظيم الذي ما زال صابراً مرابطاً محتسباً عند الله وبكل آيات الشموخ والفخر والاعتزاز، شهداء الحرية والجهاد العظيم، القادة الأبطال من أعضاء المجلس العسكري العام لكاتب الشهيد عز الدين القسام، وفي مقدمتهم الشهيد محمد الضيف ورفاقه الأشاوس. ومعانقا في لوحة أخرى الأسرى الذين قهروا عتمة السجن وانتصروا على قهر وظلم السجن، ولسان حالهم يرددون مقطوعة شاعر الوطن الراحل درويش التي أطلق لها العنان الموسيقار الملثم مارسيل خليفة (يا دامي العينين والكفين إن الليل زائل.. لا غرفة التوقيف باقية ولا زرد السلاسل)، إلى نهاية القصيدة التي تؤكد على حتميتها بالمطلق (فحبوب سنبله تجف.. ستملاً الوادي سنابل)، وهذا هو سر نبته شعبنا التي تصر على التكاثر

غزة تعلم العالم الوطنية

بقلم الأستاذ محمد الحمدي

لقد عاشت مدينة غزة مدة خمسة عشر شهراً محرقة لم تعرف الإنسانية مثيلاً عبر التاريخ، فلا محرقة مدينتي «نغازاكي» و«هيروشيما» اليابانيتين أثناء الحرب الكونية الثانية ولا محرقة قرية «غرنیکا» الباسكية أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، ولا محرقة مدينة «هانوي» أثناء الحرب الفيتنامية/ الأمريكية تشبهها.

لقد كان القصف الصهيوني/ الأطلسي بأعتى الصواريخ والقنابل لا يتوقف ليلا ونهاراً. وقد قدر الموقع الصهيوني «كول هعير» أن كمية القنابل التي استخدمها الجيش الصهيوني في غزة تفوق تلك التي استخدمها الزعيم الألماني «أدولف هتلر» خلال الحرب العالمية الثانية.

وقد صرح رامي عبده رئيس المرصد «الأورو- المتوسطي» أن

ما ألقى على غزة من متفجرات وفق الاعتراف الصهيوني لا يقل عن «70 ألف طن أي ما يعادل 3 قنابل نووية وهي أرقام غير مسبوقة في تاريخ الحروب إذا

أخذنا بعين الاعتبار مساحة قطاع غزة ورغم كل ما حصل فإنك عندما ترى جحافل الغزويين وهم عائدون إلى أطلال مدينتهم رغم الأوجاع والفقد وشلالات الدماء التي جرت وما زالت تجري. ورغم ارتحال مئات الآلاف من أحببتهم ورغم آلاف الجرحى والمرضى والمعوقين ورغم آلاف المطمورين حتى هذه اللحظة تحت الأنقاض

ورغم رائحة الموت التي ما زالت تفوح في كل شبر وزاوية ورغم الدمار الذي طال البشر والشجر والحيوان والحجر. وعندما ترى أطفال غزة رغم الجوع والبرد والكوابيس التي عاشوها أكثر من عام وهم يبتسمون ويغنون للوطن والحياة وعندما ترى صبايا غزة رغم أصناف المآسي التي عشناها ضاحكات، سعيدات بالعودة إلى الموطن.. عند ذلك لا يسعك إلا أن تحيي هذا الشعب العظيم

شعب الجبارين وتتلقى على يديه درس الدروس في عشق الأوطان وتبيين قيمة الوطن ومعنى الوطنية.

إن أهل غزة: رجالاً ونساءً، أطفالاً وشباباً، عجائز وشيوخاً قد علموا العالم كله درساً بليغاً في حب الوطن والتعلق به. وليس غريباً أن يكون الغزافيون معلمين في الوطنية والتعلق بالأرض فقد رضوا ذلك الإحساس مع حليب الأمهات المجاهدات وتشرّبوه من قصائد شعرائهم، المقاومين من أمثال الشهيد عبد الرحيم محمود، عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) معين بسيسو، سميح القاسم، توفيق زياد، محمود درويش، راشد حسين...

يقول أبو سلمى:

كَلَّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ أَحَبَّبْتُكَ أَكْثَرَ
أَيُّ تُرْبٍ غَيْرَ هَذَا التُّرْبِ مِنْ مَسْكِ وَعَنْبَرٍ
أَيُّ أَفْقٍ غَيْرَ هَذَا الأفقِ فِي الدُّنْيَا مَعْطَرٌ
كَلَّمَا دَافَعْتُ عَنْ أَرْضِكَ عَوْدَ العُمَرِ يَخْضُرُ
وَجَنَاحِي يَا فِلَسْطِينَ عَلَى القِمَّةِ يَنْشُرُ
يَا فِلَسْطِينَةَ الإِسْمِ الذِّي يُوجِي وَيَسْحَرُ

فيقول:

ويقول محمود درويش:
على هذه الأرض ما يستحق الحياة
على هذه الأرض سيده الأرض
أم البدايات أم النهايات
كانت تسمى فلسطين
صارت تسمى فلسطين
سيدي: استحق، لأنك سيدي، استحق الحياة
كما يقول توفيق زياد:
هنا.. على صدوركم، باقون كالجدار
نجوع.. نعى.. نتحدى
ننشد الأشعار
وملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
وملأ السجون كبرياء
ونصنع الأطفال.. جيلاً ثائراً.. وراء جيل
.كأننا عشرون مستحيل
أما شاعر غزة سيد المقاومين «معين بسيسو»
فيقول:

إن قطرة الدم الفلسطيني
تكبر الآن
تصير سفينة
تملاً الأفق
اشربوا حبركم
وابتلعوا الورق
وعلقوا على حبل الغسيل برفياتكم
وعلقوا الخطب
وقولوا أي شيء لنا
اكتبوا أي شيء لنا
ادهنوا أصواتكم
بدهان الغضب
ضعوا على وجوهكم أقنعة اللهب
ولا تقولوا
شيئاً واحداً
لا تقولوا
إننا عرب!



منطقة الشرق الأوسط على موعد مع سياسة دونالد ترامب الهدامة هل وافقت مصر وماذا عن موقف الأردن؟



يبدو أن برنامج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، المنتخب لولاية ثانية في الولايات المتحدة الأمريكية لاستعادة عظمة أمريكا مزدحم أكثر مما يجب بمفاجآت هي أقرب إلى البلطجة منها إلى السياسة. بلطجة ترامب هذه مستوحاة من هذيان إيديولوجي باستعادة عظمة أمريكا، خاصة بعد أن أنقذ الرب حياته، في رسالة ربانية لاستعادة تلك العظمة. ترامب يحمل إذن رسالة، سبقه إليها على كل حال الرئيس جورج بوش الابن، الذي اختاره الرب كذلك لقيادة الأمة الأمريكية في غزوه للعراق. كندا يمكن أن تصبح الولاية الواحدة والخمسين للولايات المتحدة، وترامب متأكد أن معظم سكان كندا يفضلون ذلك، وجزيرة غرينلاند، الغنية جداً بموارد الطاقة وموقعها الاستراتيجي، رسا مستقبلها في مزاده للسطو على مساحتها الشاسعة بدفع الثمن لحكومة النرويج، فما حاجة الدانمارك إلى جزيرة هي أقرب إلى القارة الأمريكية منها إلى القارة الأوروبية، أما قناة بنما، التي تربط المحيط الأطلسي بالهادي، ولقي عشرات آلاف العمال من أبناء دولة باربادوس حتفهم بالملايا والحمى الصفراء في بنائها، وتحولت إلى أحد أهم ممرات التجارة العالمية تحت السيطرة الصينية، حسب زعمه، فينبغي أن تعود من جديد لسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية.

كما نُقل عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مفاجأة جديدة. فقد تحدث مع العاهل الأردني عبد الله الثاني، وزعم أنه تحدث مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بشأن نقل الفلسطينيين من غزة إلى كل من الأردن ومصر، وذلك بعد يومين من دعوته إلى «تطهير» القطاع. ونُسب إلى ترامب زعمه أنه يريد لفلسطينيين غزة أن يعيشوا في مكان خالٍ من العنف، وإن القطاع كان بمنزلة الجحيم على مدى سنوات عديدة، وأنه يرجح قبول الرئيس المصري وملك الأردن استقبال الفلسطينيين من غزة، نصف مليون في الأردن ومليون في شبه جزيرة سيناء المصرية. دوافع ترامب هنا «إنسانية خالصة»! فقطاع غزة منطقة مدمرة، لا تصلح للحياة، مع تجاهل من قام بتدميرها طبعاً، وسكانه عاشوا الجحيم في الحرب الأخيرة، التي شنتها دولة الاحتلال الصهيوني على القطاع، وقد حان الوقت ليعيش هؤلاء حياة أفضل خارج وطنهم! وعلى كل حال فإن دعوة ترامب هذه لم تأت من فراغ، بل هي حسب متابعين جزء من خطة واسعة، رجحت أوساط في الكيان الصهيوني أنها جاءت بالتوافق مع بنيامين نتانياهو، وإرضاء لوبيات صهيونية دعمت حملته الانتخابية، وأوساط يمينية في الكيان الصهيوني أصيبت بخيبة أمل بعد عدة تصريحات ومواقف سابقة أبرزها مشاركته، مقالاً لأكاديمي أمريكي بارز، اتهم نتانياهو بمحاولة جر أمريكا إلى حرب ضد إيران، كما فعل عندما جرّها إلى حرب على العراق.

مشروع ترامب لتطهير قطاع غزة ومساعدة سكانه لبناء مستقبل أفضل لأجيالهم خارج وطنهم، يراها كثيرون فكرة اعتباطية وغير أخلاقية، وتدلّ على مزاج وعقلية ترامب، الذي دعا في ولايته الأولى إلى شرب الكلوروكين للتداوي من داء كورونا، علماً أن الكلوروكين دواء يستخدم للوقاية من الملاريا ومن أكثر الأعراض الجانبية التي قد تظهر على المريض في أثناء فترة العلاج فقد الذاكرة. رغم ذلك فإن الفكرة بالنسبة إلى ترامب نفسه لا تبدو اعتباطية أو غير أخلاقية، فقد كررها أكثر من مرة، ويبدو أنه يتمسك بها، فهي أقرب إلى فكرته بشأن التداوي بالكلوروكين، يبدو أن فقد الذاكرة بالنسبة إلى المصابين بداء كورونا عنده أمر عادي، وهكذا أيضاً فقد وطن بالنسبة إلى سكان قطاع غزة، أو إلى قسم منهم وخاصة أولئك الذين يعيشون في مخيمات القطاع، الذين فقدوا بلداتهم وقراهم ومدنهم وأراضيهم وأملهم بعد حرب التطهير العرقي عام 1948، ولكنهم لم يفقدوا ارتباطهم بوطنهم وبوطنيتهم.

مشروع ترامب هذا، وجد أوساطاً صهيونية واسعة ترحب به، وتعتبره أحد روافع النصر المطلق، الذي تبناه نتانياهو في بداية حربه على قطاع غزة كهدف من أهداف الحرب. مسعى نتانياهو عرض منذ بداية تلك الحرب على مصر ورفض المسؤولين المصريون مناقشته

الحرب، وتدخلت إدارة الرئيس الأمريكي المنصرف تضغط على مصر للقبول بذلك وكان الرد واضحاً. فضلاً عن ذلك كله، هناك رأي عام في البلدين أكثر حساسية من الرسميات من فكرة تكرار التجربة، التي عاشها الفلسطينيون بعد عام النكبة 1948 و عام النكسة 1967. تهجير الفلسطينيين من أرض وطنهم من جديد خط أحمر للشعبين العربيين الأصليين في كل من الأردن ومصر.

ترامب يعرف ذلك وهو يقف أمام أحد خيارين: التراجع عن مشروعه غير الإنساني، فأهل غزة لا يبحثون عن رفع المعاناة عنهم في حلول تنطوي على تطهير، مهما كان مظهره ومهما كانت دوافعه، إنسانية مزعومة أو صهيونية فاسدة وغير أخلاقية، أو المضي في معالجة معاناة الفلسطينيين بمزيد من المعاناة. يبدو أن ترامب صعد هنا على شجرة عالية والصهيونية الدينية والكهانية، لن تقدم له سلم نزول عن هذه الشجرة، ولذا فإنه على الأرجح سوف يلجأ إلى استخدام أدوات ضغط أقرب إلى البلطجة منها إلى السياسة، التي تحترم حقوق الشعوب في تقرير مصائرهم، وحقوق الدول في حماية سيادتها. فالأردن يعتمد بشكل كبير على المساعدات من الولايات المتحدة، وكان قد وقّع معها عام 2022 اتفاق مساعدات لعشر سنوات، بمبلغ 10 مليارات دولار. باستثناء ذلك، فإن حجم تجارة الأردن مع الولايات المتحدة يبلغ 3 مليارات دولار في السنة. وبعد تجميد ترامب كل المساعدات الخارجية التي تعطيها الإدارة لدول العالم، باستثناء مصر والكيان الصهيوني، فمن غير الواضح ما الذي سيكون مصر الاتفاق الذي استهدف إنقاذ الأردن من أزماته الاقتصادية، إذ يبلغ عجز الموازنة العامة نحو 2.2 مليار دولار، وتصل نسبة بطالة 21٪. أما مصر التي يعيش فيها الآن 100 ألف لاجئ فلسطيني من قطاع غزة، فتشعر أن أمنها القومي ما زال مهددًا في سيناء، وهي ليست في حاجة إلى استقبال مليون فلسطيني في سيناء، وتبني سياسة متشددة تمنع التمركز الفلسطيني فيها. ومقارنة بالأردن، فإن مصر لا تسمح حتى لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بالعمل على أراضيها، باستثناء ممثلة رمزية. وتمّ مصر بظروف اقتصادية صعبة وهي تحصل أيضاً من الولايات المتحدة على مساعدات أمنية بمبلغ 1.3 مليار دولار في السنة، منذ اتفاق كامب ديفيد، وعلى مساعدات اقتصادية بمبلغ يتغير من عام إلى آخر، تكمن قيمتها في أنها تعطي لمصر الدعم المطلوب من أجل الحصول على القروض من مؤسسات التمويل الدولية.

* تيسير خالد

من حيث المبدأ، فلجأ إلى إدارة الرئيس جو بايدن ثم إلى دول الاتحاد الأوروبي. وتمّ تقديم الفكرة خلال الحرب لدول الاتحاد الأوروبي من خلال عدة دول، حسب صحيفة «فايننشال تايمز»، من بينها التشيك والنمسا، في مناقشات خاصة خلال قمة زعماء الاتحاد الأوروبي، نهاية أكتوبر من العام 2023. الصحيفة المذكورة أوضحت أن الدول الأوروبية الرئيسية، خاصة فرنسا وألمانيا، إضافة إلى المملكة المتحدة، رفضت الفكرة ووصفتها بأنها غير واقعية، مشيرة إلى مقاومة المسؤولين المصريين المستمرة لفكرة قبول اللاجئين من غزة، حتى على أساس مؤقت. ولكن ما الذي يراهن عليه دونالد ترامب في ترحيحه قبول الرئيس المصري والملك الأردني استقبال الفلسطينيين من غزة؟ هل يراهن على سياسة البلطجة بمنع المساعدات عن البلدين؟ أم يراهن على ما يتسرب من توافق بينه وبين بنيامين نتانياهو بشأن «حق» الصهاينة في العودة إلى حرب الإبادة، إذا تعثرت جولة المفاوضات الثانية، أو يراهن على اتفاهه مع نتانياهو على تعطيل إعادة إعمار قطاع غزة المدمر، أو حتى توفير بديل للبيوت المدمرة ولو بيوت متنقلة أو كرافانات أو حتى خيام؟ كثيرون يتساءلون، خاصة أولئك العارفين بصلة القري بين شعبية فاشية يمثلها ترامب وفاشية عارية أقرب إلى النازية يمثلها الائتلاف الحاكم في الكيان الصهيوني المحتل. بالتأكيد هو لا يراهن على استعداد اللاجئين في قطاع غزة لقبول مشروعه، مع أنني لا أستبعد أن يلبسهم الموقف كما فعل مع الكنديين، فهؤلاء اللاجئون عادوا آلاف مؤلفة من جنوب القطاع المدمر إلى شمالة الأكثر دماراً، ما إن أُتيحت لهم الفرصة لذلك، في رسالة واضحة تعكس مدى تمسكهم بوطنهم وبوطنيتهم.

في الخارجية الأردنية، كما في البرلمان، أكدت الرسمية الأردنية رفضها المبدئي لفكرة التهجير أو استقبال لاجئين جدد على الأراضي الأردنية، فلدى الأردن فيض من لاجئي البلدان العربية المجاورة، الذين يستنزفون موارده المحدودة بتكاليف زائدة على البنى التحتية المدنية مثل المياه والكهرباء والصحة والتعليم. الصفدي كان واضحاً عندما قال: الأردن للأردنيين وفلسطين للفلسطينيين. وفي الخارجية المصرية، كما في البرلمان المصري، أكدت الرسمية المصرية هي الأخرى رفضها لفكرة التهجير أو استقبال لاجئين جدد على الأراضي المصرية، فلدى مصر كذلك فيض من لاجئي الدول العربية، الذين يستنزفون مواردها كذلك، هذا إلى جانب حساسية مصرية مفرطة من المس بأمن مصر القومي بمشاريع من هذا القبيل. في بداية الحرب الوحشية، التي شنتها دولة الاحتلال على قطاع غزة في الثامن من أكتوبر 2023 اقترح نتانياهو على مصر فتح حدودها أمام سكان القطاع لحمايتهم من

الشاعرة والإعلامية الليبية نيفين الهوني لـ «الشعب»:

رحلتي مع القصيدة هي رحلة نحو الذات والعمق الإنساني

* حاورها: أبو جرير



الشاعرة والإعلامية الليبية نيفين الهوني

نيفين الهوني شاعرة ليبية بارزة، عُرفت بتمردتها الأدبي وإبداعها الشعري المشتبك مع قضايا الإنسان والتاريخ والجغرافيا. تسكن قصائدها أبعاداً إنسانية عميقة تجمع بين التجارب الذاتية والهموم المجتمعية، مما يجعلها صوتاً قوياً في المشهد الأدبي الليبي والعربي.. نشأت في بيئة ثقافية أثرت فيها عميقاً، حيث ارتبطت منذ طفولتها بالكلمة والقصيدة، ووجدت في الشعر نافذة تعبر من خلالها عن القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية التي تؤرقها. بدأت الكتابة الشعرية منذ طفولتها إذ بدأت بكتابة القصة في المرحلة الابتدائية ثم في التعليم الثانوي بدأت تظهر موهبتها في كتابة الشعر العمودي والتفغيلة ثم الحر وأخيراً نص الومضة صدر لها ثلاثة دواوين شعرية ومجموعة قصصية وتحت الطبع مجموعة أخرى وهي على التوالي همس المساءات الثلاث ديوان شعري من إصدار المؤسسة العامة للثقافة والإعلام (وزارة الثقافة) ليبيا عام 2007 وديوان تسايح النوارس عن الدار المصرية السعودية عام 2010 ومجموعة قصصية عن دار إبداع عام 2013 وديوان آخر عن دار السعيد للنشر والتوزيع تحت عنوان وطن التفاصيل عام 2020 وتناولت قصائدها قضايا الحرية، الهوية، الوطن، والنضال الإنساني. كرمت عديد المرات في ليبيا وخارجها وشاركت في غالبية المحافل الدولية عن ليبيا سواء بصفتها شاعرة أو صحافية. تعمل في المجال الإعلامي منذ 25 سنة وهي عضو فعال في المشهد الثقافي والصحافي الليبي والتونسي شاركت في عديد الأمسيات الشعرية والمؤتمرات العلمية والصحافية والندوات الأدبية والمهرجانات الفنية والمسرحية والأدبية والثقافية في ليبيا وتونس ومصر والأردن وسوريا والجزائر والمغرب والسودان وإسبانيا والنمسا وإيطاليا وفرنسا.

حصلت في ليبيا على بكالوريوس صحافة عام 1999 ثم من تونس ماجستير صحافة مكتوبة وإلكترونية عام 2014 كُتبت عنها تتميز كتاباتها بحس فلسفي عميق ونظرة نقدية للتاريخ والجغرافيا، إذ تتشابه في قصائدها تأملات الذات مع قضايا الوطن وهموم الإنسان العربي. وتحمل قصائدها بصمة فريدة تميز بين البعد الرمزي والواقعية، متحررة من القوالب التقليدية للشعر وتُعرف نيفين بكونها شاعرة متمردة، تحمل الكلمة سلاحاً تواجه به الظلم والاستبداد، وتتحدث بصوت من لا صوت لهم. عالجت في قصائدها قضايا الحرية، الوطن، المرأة، والإنسانية، مما جعل تجربتها غنية ومتعددة الأبعاد. تهتم بتجديد القصيدة العربية، وتكتب في إطارها الحديث مع الحفاظ على جذورها التراثية. تجمع في نصوصها بين الواقع والرمز، وتستند إلى رؤية فلسفية وإنسانية عميقة وترى الشعر وسيلة لتحرير الذات والمجتمع، وصوتاً لمن لا صوت لهم. تؤمن بأن القصيدة لا تكتمل إلا عندما تترك أثراً في القارئ. شاركت في عديد الأمسيات والفعاليات الأدبية في ليبيا وتونس وخارجها، حيث حظيت قصائدها باهتمام واسع من القراء والنقاد. ورغم أنها لم تسع يوماً إلى الجوائز، إلا أن أعمالها حظيت بالتقدير باعتبارها صوتاً شعرياً مختلفاً وملهماً. تكتب نيفين الهوني بجرأة الشاعرة التي تدرك دورها الثقافي والتاريخي، وتنتظر إلى الشعر فعلاً إنسانياً مقاوماً يتجاوز حدود الكلمات ليصبح وسيلة للتغيير. تجربة نيفين الأدبية هي شهادة على أن الكلمة الحرة تظل أقوى من كل القيود.

المشهد الثقافي في تونس
أشبه بموج البحر

أكتب، أتحرك من سطوة الزمان والمكان ومن قيود كثيرة، وأعبر نحو فضاء أكثر رحابة. تجربتي هي نداء مستمر نحو الحرية؛ حرية الإنسان من ظلمه، وحرية الكلمة من قيودها، وحرية الوطن من طغيانه الداخلي والخارجي.

* تحدث أبو القاسم الشابي عن الشذوذ والغربة في شخصية الشاعر. كيف تنعكس هذه الفكرة في أبعادك الاجتماعية والسياسية والنفسية كشاعرة؟

- تسير قصيدي دائماً على حدود الخطوط الحمراء. وتجسدت الأبعاد الاجتماعية في رفضي كل ما يحّد من دور الإنسان، خاصة المرأة التي أراها امرأة مجتمعية. سياسياً، أنا منخرطة في صراع دائم مع الظلم والاستبداد، وأرى أن الشعر موقف قبل أن يكون فناً. أما البُعد النفسي، فهو صوت التأمل الداخلي الذي يجعلني أتساءل: أين نحن من إنسانيتنا وسط كل هذا الخراب؟ الشاعر يملك منظوراً مختلفاً دائماً. هذا «الشذوذ» ليس انفصلاً عن المجتمع، بل هو قدرة على رؤية ما لا يراه الآخرون. سياسياً، أجد نفسي دائماً منحاظة للإنسان ضد أي ظلم. اجتماعياً، قد تكون القصيدة صوت من لا صوت لهم. أما نفسياً، فالشعر هو مرآة لحالات المتقلبة، سواء كانت تمرّداً أو هدوءاً أو بحثاً دائماً عن المعنى. وغالباً ما تنبع قصائدي من الغربة: غربة الذات وغربة الوطن. وتظهر الأبعاد الاجتماعية في اهتمامي بقضايا المرأة والمهمشين، بينما الجانب السياسي حاضر دائماً من خلال الرفض للظلم والهيمنة. نفسياتي كامرأة عربية متمردة جعلتني أتشبه بالقصيدة سلاحاً يحمل أفكاراً ويمضي بها أبعد مما أستطيع وحدي.

* هل يوجد طبق شعري خاص بك يحمل خصوصية اسم «الشاعرة نيفين الهوني»؟

- إذا كان لي طبق شعري خاص، فهو مزيج من البساطة والعمق ومن التاريخ والرمز، من الفكرة العميقة والصورة البسيطة حيث أدمج التفاصيل اليومية بأبعاد فلسفية أوسع. وغالباً ما تعبر قصائدي عن شجن داخلي يحمل بُعداً إنسانياً عاماً. أحاول أن أجعل قصيدي فسحة للقارئ كي يرى نفسه ويتأمل العالم من خلالها، كأنها مرآة تعكس جوهره وتعيد تشكيل وعيه. إنه طبق متنوع المذاقات. فيه شيء من الغضب والكثير من الحب وجرعات مكثفة من التأمل الفلسفي. وتكمن خصوصيتي في المزج بين الواقع والرمز، بين قضايا الإنسان اليومية والأسئلة الوجودية الكبرى.

* ما علاقتك بالنقد والنقاد؟

- يشبه النقد عندي ميزان الذهب، إذا كان عادلاً أضاف بريقاً للتجربة، وإذا كان مجحفاً أصبح عبئاً لا قيمة له. النقد ضروري لنضج أي تجربة أدبية، لكنني أبحث عن النقد البناء القائم على الفهم والموضوعية، وليس النقد القائم على المجاملات أو الهدم. أحترم النقد الذي ينبع من قراءة عميقة للنص، لكنه يزعجني حين يصبح مجرد وجهة نظر مبنية على خلفيات ومشاكل نفسية لا أحب الخوض فيها. أنا أكتب للنص أولاً، وللحقيقة التي أحملها، وليس لإرضاء النقاد رغم أن النقد كان في تجربتي والحمد لله مرآة أظهرت الجوانب الخفية في نصوصي، أقدر النقاد الذين ينظرون بعمق للنص دون أحكام مسبقة مثل وقراءة الشاعر والصحافي الأديب الليبي جابر نور سلطان في ديواني الاول همس المساءات الثلاث وقراءة وتقديم الشاعرة والإعلامية الليبية عفاف عبد المحسن في ديواني الثاني تسايح النوارس ثم الدراسة التي قام بها القاص والروائي الليبي عوض الشاعري عن مجموعتي القصصية الأولى ودراسة الأديبة المصرية شريفة السيد في مقدمة كتابي الرابع وقراءة الأديب التونسي محمد جماعة لكتابي الأخير «وطن التفاصيل» أيضاً كنت أقرأ نقدهم وإبرازهم للمخفي في نصوصي بفرح وحب لأنها كانت حقا كتابة أخرى لنصوص هي بعضي في كلمات.

* والترجمة؟

- الترجمة هي خيانة جميلة، تمنح النص حياة جديدة بلغات وأصوات أخرى. لكنها أيضاً امتحان للنص نفسه، فالنص القوي قادر على أن ينجو من هذا الامتحان ويحافظ على روحه رغم اختلاف

* أستاذة نيفين الهوني، نرحب بك في هذا الحوار الذي نهدف من خلاله إلى الغوص في عوالمك الشعرية والفكرية، واستكشاف أبعاد تجربتك الأدبية العميقة. رحلة إبداعية مهمة في عوالم القصيدة، لو تنوء بك الذاكرة وترسمين لنا لوحة بالألوان اسمها نيفين الهوني؟

- رحلتي الإبداعية ورحلتي مع القصيدة هي رحلة نحو الذات، نحو ذلك العمق الإنساني الذي يتجاوز المفردة ليلامس جوهر الوجود، وهي انعكاس لتجارب الحياة بكل تعقيداتها. ألوان لوحتي ليست ثابتة، فهي متغيرة كتغير الفصول: لون الوطن عندما يكون جرحاً، ولون الإنسان حين يبحث عن حريته، ولون الحب عندما يصبح ذاكرة خالدة. كل قصيدة أكتبها تشبه ضربات فرشاة على لوحة تجسد مشاعر، أحداث، وأفكار عشتها أو عايشتها. لو كانت هناك لوحة، ستندخل فيها ألوان الشغف بالحرية، حب الوطن، معاناة الإنسان، والسعي الدائم إلى تحقيق الذات. الألوان الداكنة تمثل الأمل والضيق، بينما الألوان الزاهية ترمز إلى الأمل والنور. الشعر عندي ليس مجرد كلمات، بل هو مرآة تعكس داخلي بكل ما فيه من تناقضات وانفعالات. نيفين الهوني هي لوحة متعددة الألوان: ألوان الحرية، الانتماء، الرفض، والتباعد. في كل قصيدة أخلق عالماً صغيراً، لكنه يحمل دائماً بذور قضية أو إحساس إنساني عميق. نيفين الهوني ليست مجرد اسم، بل انعكاس لرؤي تحملها الكلمة وترسمها التجربة.

* «الحرية أعز شيء على الإنسان» كما يقول عبد الرحمان الكواكبي. هل تتجسد هذه المقولة على امتداد تجربتك الإبداعية؟

- دون شك، الحرية هي أساس تجربتي الإبداعية. أوّمن بأن الكتابة فعل تحرر من القيود، سواء كانت اجتماعية، سياسية أو حتى ذاتية. في كل قصيدة أسعى إلى تحرير الكلمات من حدودها المعتادة، كما أسعى إلى تحرير الأفكار والمشاعر من الحصار الذي قد يفرضه الواقع. الحرية هي روح الشعر. لا يمكن أن أكتب كلمة واحدة صادقة إذا شعرت أنني مكبلت بأي قيد. تجربتي الإبداعية تحمل في طياتها صرخات الحرية، سواء حرية التعبير أو حرية المرأة أو حرية الوطن. أوّمن بأن الشاعر هو صوت لمن لا صوت له، وأرى أن كل قصيدة هي محاولة لفتح نافذة جديدة على الأفق. الحرية هي نواة كل فعل إبداعي، هي الحبر الذي يسيل من قلبي. حين

رحلة الرسامة:

ملاك بن أحمد مع الفن التشكيلي

مشهدية لتأملات نسوية معطرة
بمجد لفت الملامح المرأة التونسية

يحتضن فضاء التياترو برنامج «اكتشافات» وهو لقاء فني يحتفي بالمرح، الموسيقى، والرقص والفنون الحية بداية من 14 إلى يوم 26 جانفي. ويوفر هذا الحدث للفنانين الناشئين فرصة لمشاركة تجاربهم الأولى وأفكارهم المبتكرة مع الجمهور، كاشفين عن مواهبهم من خلال لحظات مليئة بالإبداع والتجديد. ويتطلع برنامج «اكتشافات» إلى إلهام الفنانين للاستمرار في مساهمهم بثقة وشغف، وفي الوقت نفسه، تقديم تجربة فريدة، نافذة مفتوحة على أصوات جديدة وأفاق فنية جريئة.

المسرح يتأمل نفسه كما كل مجال إنساني ولكن بوسائله الخاصة أي في عرض مسرحي وهذا حدث من قبل في الأدب والسينما وحتى في العلم.

شاهدنا نهاية الاسبوع الثاني من العام الجديد العرض المسرحي «جنون مُخي» نص للمخرج حلمي بن علي وهو عمله الأول كمخرج متدرب وكممثل في التياترو عن تناقضات عملية العرض المسرحي والتي محورها دور المخرج والممثلين وعمال المسرح والتقنيين.

بينما يتأمل عامل الملابس والديكور الجميع في اندفاعتهم الفنية المحنونة بالنسبة إليه يطرح المخرج المسرحية على الممثلين الذين ينظرون لمُدعي خلقهم في عجب وتوجس فيبينما هم من يقدمون المسرحية بأجسادهم وأصواتهم ويتعرضون للاختبار من الجمهور الذي يجلس كقضاة يبقى هو خلف الستار لكي يشاهد مايتصوره هو بإدعاه.

يدخل الممثلون الحلقة كمشاهدين أيضا خلال التدريبات لمعاينة فاعلية مخرجهم الذي يتحول إلى ممثل لأدواره التي اخترعها وبين الشد والجذب والتعاون وحتى التناقض الذهني يخرج العمل للناس بينما يزيل العمال بقايا الديكور من على الرُكح يتعجبون لكن «الفنون جنون» بمعنى ما. يتحرك الممثلون من الرُكح للقاعة بين الجمهور لكي يباشروا تقديم قضيتهم الأزلية من هو صانع العرض؟ هل الممثلون مجرد أداة لتنفيذ خيالات المخرج أم كلمات منعزلة كما في اللغة لا تجد معناها إلا في جملة مفيدة؟ هل هم من يكونون العرض كما تكون الكلمات الخطابات وتلونها بطابعها وشكلها. أم المخرج؟

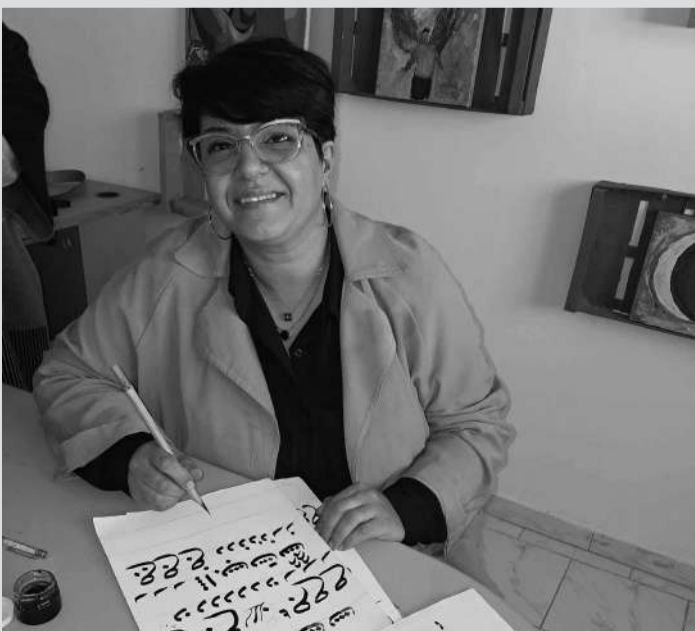
كتابة وإخراج: حلمي بن علي

- تمثيل: لطفي فطن، محمد قناوي، درة غني، سماح الشريف، وسيم طرابلسي

- ساعد في الإخراج: هادي هلال، إيناس داود

- إضاءة: وليد حصير، محمد زيدان

- موسيقى: أنيس بن ناصف



الذي يرفض أن يكون تابعا. أنا أكتب من خلال التاريخ، ليس بوصفه ماضيا فقط، بل كخلفية مرجعية وكحالة دائمة التفاعل مع الحاضر. الجغرافيا الثقافية وتنقل بين السهول والوديان وبين مدن البحر ودول النهر بين الصحراء وجذوري وبين الساحل ومسقط رأسي ثم الخروج من الوطن الجغرافية لم تكن حدوداً تحصرني على العكس تماما كانت فضاء أرحب، أتحرّك فيه ثم أجتازها وأنطلق، أكتب عنه وعن مدن زرتها وأعيد صياغته بالكلمات. هذا الوصف يعكس حقيقة مساري الشعري. التمرد بالنسبة إليّ ليس رفضاً وإنما هو بحث عن التغيير. أما الاشتباك مع التاريخ والجغرافيا، فهو محاولتي لفهم الماضي وتأثيره على الحاضر والمستقبل واستغلاله الاختلاف والتنوع والتقارب والتطابق أحياء بين ليبيا وتونس وليبيا وكل الدول التي أقمت فيها، مع التأكيد على أن الشعر لا ينفصل عن جذوره لكنه يتماهى مع مكانه وزمانه كل مرة نكتب فيها من بلد ما.

* كيف حال قصيدتك الآن في تونس؟

- قصيدي في تونس تعيش حالة من النضج والانفتاح تونس أضافت إليها طابعا أكثر شمولية وإنسانية، وجعلتها تتنفس بروح جديدة. خاصة بعد ما حدث في ليبيا وغير شكل الحياة الآمنة المستقرة إلى حياتي بين التنقل للدراسة والعمل بين تونس والدول العربية الأخرى. فتأثرت كثيرا بالتجارب المختلفة التي التقيت بها في تونس وكل الدول التي تنقلت إقامتي فيها بحكم الدراسة والعمل مثل تونس مصر والجزائر والسودان.. فقصيدي الآن أكثر عمقا، التنقل بين ليبيا وباقي الدول وبين تونس في ما بعد وباقي الدول منحني نافذة جديدة أطل منها على ذاتي وعلى العالم، وسمحت لي بإعادة اكتشاف إيقاع القصيدة بين الهدوء والعاصفة. هي الآن أكثر توازنا، لكنها لا تزال تحتفظ بنار التمرد.

* تعليقك على ما يحدث من إبادة ضد الشعب

الفلسطيني أمام تواطؤ أغلب الحكام العرب؟

- القضية الفلسطينية هي جرح الأمة الذي لا يندمل. الصمت العالمي جريمة أكبر من الاحتلال نفسه لكن الشعر لا يمكن أن يصمت أمام هذا الظلم، فهو صرخة في وجه التخاذل والتواطؤ. فلسطين بالنسبة إليّ ليست فقط قضية سياسية، بل رمز للكرامة والحرية.. فلسطين ليست مجرد وطن، بل رمز لكل المظلومين والمقهورين. الكتابة عن فلسطين هي واجب أدبي وإنساني، وأنا أؤمن أن الكلمة قد تكون أحيانا أقوى من البندقية، لأنها تعبر الأزمان وتبقى شاهداً على الحقيقة. فلسطين هي جرح الأمة المفتوح. الكتابة عنها ليست خياراً بل هي واجب، لأن الشاعر لا يمكن أن يكون صامتا أمام هذا الظلم. صمت العالم مخز، ولكن الكلمة الصادقة قد تكون بداية لتغيير قادم.

* ماذا يحدث في ليبيا؟

- تعيش ليبيا مخاضاً عسيراً بين أوجاع العشرية الأخيرة وآمال المستقبل. ليبيا هي حكاية الصراع بين الظلام والنور. هناك من يسعى إلى إغراقها في الفوضى، وهناك من يقاوم بصمت ليعيد إليها مجدها. الأوضاع صعبة، لكن ليبيا ككل أرض مكلومة، قادرة على النهوض مهما اشتدت المحن. وأنا أؤمن بأن الشعب الليبي يمتلك الإرادة للعبور نحو مستقبل أفضل بعون الله.

* لك حرية اختتام الحوار...

- الشعر هو صدى الروح، هو شغفي ومأواي الأخير والنص هو الخيط الذي يربطنا بالخلود. هو الحرية، هو الحياة، وهو الملاذ الأخير للإنسان. أشكر جريدة الشعب على هذا الحوار العميق الذي منحني فرصة للبوخ، وأدعو الجميع إلى أن يؤمنوا بقوة الكلمة، لأنها البداية لكل تغيير. الشعر ليس فقط فناً، بل هو مقاومة وحياة واحتفاء دائم بالإنسانية. وأمنى أن تبقى الكلمة الحرة دائماً مشعلاً ينبير الطريق في هذا العالم المضطرب.

الأسنة. أؤمن بأن الترجمة ضرورة، لأنها الجسر الذي يعبر منه الإبداع ليصل إلى العالم.. لذا أحب أن تُترجم قصائدي، لكنني أؤمن بأن الشعر يفقد جزءاً من روحه حين يُنقل من لغته الأصلية. لكن عندما ينجح في الحفاظ على جمالياته، يكون ذلك بمثابة ولادة جديدة للقصيدة، فالترجمة ضرورية لجعل الشعر لغة عالمية.

* والجوائز؟

- الجوائز هي شهادة تقدير من العالم للأديب، الجوائز تقدير لمسيرة الشاعر، لكنها ليست هدفاً ولا تضيف شيئاً إلى الكتابة الحقيقية. ربما هي دافع ومحفز فقط. قد تكون الجوائز اعترافاً بالتجربة. أكتب لأنني في حاجة إلى الكتابة، لا من أجل الجوائز. بالطبع، أي تكريم هو تقدير للجهد، لكنه يظل وسيلة وليس غاية. أكتب من أجل الكلمة والقصيدة، وليس من أجل الألقاب. ومع ذلك، إذا جاءت الجوائز فهي حافز لمواصلة الإبداع. لكن أعظم جائزة بالنسبة إليّ هي أن تصل كلماتي إلى قلب القارئ، فما يخرج من القلب لا بد أن يصل إلى القلب وأن تترك أثراً يتردد في ذاكرته. الجائزة الحقيقية هي أن أكون صادقة مع نصي ومع رسالتي.

* علاقتك بالمشهد الثقافي التونسي والليبي؟

- المشهد الثقافي في تونس أشبه بموج البحر، متحرك ودائم التجدد ومنفتح ومتنوع، مما يسمح للإبداع بأن يزدهر ويتنفس مما يثري التجارب الشعرية. أما ليبيا، فهي الجذور التي أعود إليها دائماً رغم كل الظروف فالمشهد هناك هو الأرض الخصبة البكر التي تنتظر المطر، مشهد مليء بالإمكانات لكنه في حاجة إلى من يرويها بالرعاية والحماية والاستقرار. أرى أن التواصل بين الثقافتين يعكس تجربة فريدة ومليئة بالتحديات. علاقتي بالمشهدين هي علاقة امتداد وتكامل، وهناك مشاهد ثقافية أخرى شكلت أيضاً رافدا من روافد تجربتي لا يمكن إغفالها مثل المشهد الثقافي المصري فكل تجربة تضيف إليّ أبعاداً جديدة وتفتح أمامي آفاقاً أرحب.

* ماذا اخترت الإقامة الشعرية في تونس؟

- لم تكن إقامة شعرية بالمعنى الحرفي لها فقد كانت إقامة دراسية مؤقتة للحصول على الماجستير لكن تونس بالنسبة إليّ ليست فقط مكان إقامة بل هي مرفأ أعود إليه حين تتلاطم الأمواج، هي فضاء حرّ للإبداع والتفاعل الثقافي خصوصا بعد انتهاء دراستي وفترة الاعتكاف العلمي التي استغرقت حوالي سنوات، فطللت غائبة عن المشهد الثقافي العربي رغم الاستمرار في المشهد الصحافي بحكم عملي في أثناء الدراسة كصحافية ليبية أتبع مؤسسة الدولة الرسمية الهيئة العامة للصحافة طرابلس. وبعد فترة الاعتكاف أصدرت مجموعتي القصصية في مصر وعدت إلى تونس وللانطلاق من جديد في المشهد الثقافي بعزيمة وإصرار أكثر على تعويض غيابي العلمي المبرر، فوجدتها تستقبلني بكل حب ووجدت نفسي قريبة من عوالم متعددة، واستطعت أن أكتب دون قيود ولا حواجز.

* ماذا عن الشعر الليبي الآن؟

- المشهد الشعري الليبي يشبه طائر الفينيق، ينبعث دائماً من الرماد. رغم الصراعات والأزمات، ما زال الشعراء الليبيون يكتبون بروح متمردة، تعبر عن معاناة الإنسان وآماله. المشهد مليء بالطاقات، لكنه يحتاج إلى منصات حقيقية تعطيه فرصة للظهور. فالشعر الليبي في مرحلة تحدٍ وتحول. رغم الظروف الصعبة، أرى أصواتاً شابة تحمل شعلة الإبداع، وتكتب بلغة جديدة تتجاوز المأساة وتبحث عن أفق أكثر إشراقاً وتستحق الاهتمام والدعم، كما أن الإرث الشعري الليبي ما زال يلهم أجيالاً جديدة هذا ما يجعل الشعر الليبي رغم الظروف الصعبة يبقى نابضاً بالحياة.

* يصفك البعض بأنك شاعرة متمردة ومشبكة مع

التاريخ والجغرافيا. ما تعليقك؟

- أوافق بكل تأكيد. التمرد هو الحالة الطبيعية للشاعر

الحنين إلى فن «منصف بن عمر»

* حسني عبد الرحيم

ربما هو ذلك الحنين إلى هذا الفنان التشكيلي الاستثنائي (منصف بن عمر) (1943-1990) وسليل العائلة الفنية المتميزة فهو شقيق الممثل رؤوف بن عمر وهو قبل هذا وذاك كان يشكل ويعبر عن حساسية تشكيلية خصبة ومركبة وربما استثنائية في المشهد التشكيلي التونسي خلال نصف القرن الماضي. وهو فنان تشكيلي مبدع وأمثولة بحياته وإبداعه.

هو ابن الحلفاوين الذي أتم تعليمه الثانوي في معاهدها ليتلحق بالمدرسة العليا للفنون التشكيلية بتونس ويتمها ليمضي بعيدا فيلتحق لمدة عام بالمدرسة العليا للفنون بباريس ليتدرب مع إحدى فنانها المرموقين ليعود إلى تونس ويبدأ مشروع الفن المركب من آلام شعبه ومآسيه معبرا عنه من خلال أزماته الشخصية فلم تكن وظيفة «ديكوريس» بالتلفة التونسية لسد الرمق ما يناسب هذه الطاقة الفنية المتفجرة والخصبة. لكن

غواياته وغضبه من أوضاع اجتماعية وسياسية وجدت طريقها التعبيري في لوحات غاضبة عن الإضراب العام وحظر التجول والمسألة الفلسطينية لقد عاش سنوات الجمر وأحداث عام 78 وبعده والخميس الأسود ليبر بريشته وألوانه في تعبيرات متنوعة وصاخبة تتراوح بين الواقعية للسريالية من خلال قضايا اجتماعية وشخصية مباشرة عن الحداثة المعوقة للبرجوازية المتأخرة والغارقة في جهالتها وتعجرها، وعن العالم الذي تتحول فيه التكنولوجيا إلى احتكار في أيادٍ بغيضة وغبية تسيطر على الجميع. وعن المرأة البرجوازية النهممة والمتمكنة والوحوش الآدمية التي تحتفل بأكل أجساد البشر، والأحلام التي تأتي بالمخاض لترهق الأحياء بهاجس ماضيهم والواقع الذي يسيطر عليه الغباء المتأخر والمُعَمَّم.

من المؤسف أن هذا المبدع الاستثنائي -تحت ضغوط الواقع الشخصي والعالم- قد أنهى حياته مبكرا وهو في أوج إبداعه الفني وعمره كان مازال

في منتصف الأربعينات وفي حى سنوات الجمر والإحباط (1990) لكنه ترك وراءه ثروة فنية لا تقدر بثمن أغلبها صار من مقتنيات الدولة وبعضها لدى العائلة والخواص. لقد تم تكريمه حينها في أربعينية وفاته حين قامت عديد الفعاليات الثقافية المستقلة (من بينها التياترو) بتنظيم أربعينية استثنائية في ذلك الزمان لمبدع وقف وحده ليوواجه إحباطات الواقع وتأثيرها على حياته العقلية والنفسية.

حسنا فعلت وزارة الثقافة وإدارة الفنون التشكيلية بتنظيم المعرض الرائع للراحل «منصف بن عمر» بمركز الفنون بالبلديدير ابتداء من 18 جانفي 2025 تحت عنوان «الفن وعمق الروح» والذي ضم 48 لوحة زيتية معبرة عن قلق لم ينته. تحية لذكراه ومحبة غامرة لأعماله التي قامت الدولة باقتنائها والتي ينبغي تدريسها في مدارس الفنون علامة عن الإخلاص والإبداع والأصالة الفنية.

فن الكتابة المشاكسة في تجربة خالد الكريشي مع القصة القصيرة جدا من خلال مجموعته: «حدثني خوميس بن شهاب قال...»

* الهيكل المشاكسة للموروث الأدبي العربي العريق.. إذ أقام الكريشي المجموعة ككل على ثنائية السند (العنوان المحيل على الإخبار والرؤية الشفوية) والمتن (الذي تضمن مائة قصة وقصة قصيرة جدا محدّدة كماً ونوعاً منذ البداية) فجعلها بذلك مُشاكلة للخبر في السرديات القديمة كالتأدية والمقامة والرسالة والحديث الشريف.. وهو بذلك ينحاز إلى هويته الثقافية ويجسد الموقف النقدي القائل بكون القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا شأنها شأن الرواية ليست بالضرورة أدبا وافدا من الغرب وأن لها في ثقافتنا العربية أصول عريقة شفوية ومكتوبة جديدة بأن نراجعها ونستلهم من جودتها وراثتها قبل أن نستلهم من المدارس الأدبية الغربية..

وقد استقدم المؤلف في هذا السياق تقنية الاستهلال (على سبيل القول.. فصدّر متن قصصه بخبر حمار بشار ابن برد الذي مات شهيد عشقه لأتان بعض الحي في مجاورة طريفة كالملمحة بينه وبين السند أو الراوية المجازي الذي اختاره لحديثه/ خبره (خوميس بن شهاب وأتانه الشهباء)

كما استلهم في جانب آخر تقنية الديباجة في إدراج قصة (عقل ملعون التي استقدمها من مجموعته القصصية السابقة: «حين تركت ظلالي على الجدار») إثارة لفضول المتلقي تجاهها وتأكيدا على جدلية المسامرة والمغايرة الواصلة بين كتاباته (كما ذكرت سالفًا) وإن بدأ في الظاهر أن القصد من ذلك توضيح سبب فقدان خميس عقله لما وقع على رأسه في المسجد.. فهل كان المسجد مكانا للمعرفة أم لفقدان العقل؟

الجزء الآخر من الديباجة المشاكسة تمثل في (رسالة مفتوحة إلى خوميس) هذا الراوي والشخصية المشوهة المرگبة من ملامح عيسى ابن هشام (في مقامات الهمذاني) وأحمد بن عبد الوهاب (في رسالة التبريع والتدوير للجاحظ) ومن ملامح أبطال الكوميديا الغربية السوداء الذي عجنه السرد آخذا من كل شيء بطرف جعله المؤلف في هذه الرسالة التي قلب فيها الأدوار (حدثت خوميسا بن شهاب قلت.. إنسانا يحق له أن يحيا حراً أنت إنسان... أيها الإنسان النبيل كُن مقدّما وحرّاً وكرمياً... فالخائفون لا يصنعون الحرّية والصّعفاء لا يصنعون الكرامة... والتاريخ يذكر المركز لا الهوامش) فهل كان خوميس في هذه الرسالة التعليمية أداة فنية لمشاكسة المتلقي كي يتفقد درجة إنسانيته أم أنه نموذج اجتماعي تقيمه الكتابة القصصية وتضعه في مقام القدوة أو في مقام منفر والحال الحاضر فيها راوية باثاً ومُتقبلاً وطرفاً في أحداث أغلب القصص؟

* كوثر بولعابي

مجال القصة القصيرة مع مجموعته: «صورة الوالد» قبل أن يخوض مُغامرة الكتابة في القصة القصيرة جدا على غرار أشهر المبدعين في مجال القصة القصيرة جدا مثل المصري محمد رجاء عليش مؤلف المجموعة القصصية: «كلهم أعدائي».. والسوري زكرياء ثامر مؤلف المجموعة القصصية: «نداء نوح» والمغربي أحمد بوزفور مؤلف المجموعة القصصية: «نافذة على الدّاخل». وإذا كان هؤلاء وغيرهم قد تعاملوا مع القصة القصيرة جدا (فنّ من فنون السرد المُختصر له مُميّزاته الخاصة من حيث الكتابة ومن حيث التلقي باعتباره استجابة طبيعية لما يقع من تحولات مجتمعية متوترة) على حدّ قلم أشرف عكاشة في كتابه: «القصة القصيرة جدا في الوطن العربي» فإن الكريشي أضاف إلى ذلك وفاءً لسمات ذاته ومجموعته القيرواني وتجذراً في أديمه التونسي في مجموعاته القصصية جميعها بما فيها هذه المجموعة سواء من خلال مقومات الخطاب السردّي بأحداثه وأطره وشخصياته (شجرة البطوم في عين جلولة وهنشير بيزنطة والقيروان والمحكمة ومجلس التواب والانتخابات الرئاسية بتونس... وكذلك خوميس وأتانه الشهباء وصديقه بتوسة) التي جعلها المؤلف بمثابة تيمات حاضرة في مجموعاته القصصية جميعها وبعض كتاباته الشعرية حتى صارت بمثابة القاسم المشترك والعلامة الأدبية المنتسبة إليه والمميّزة له عن غيره من الأدباء.. أو من خلال أسلوب السرد ذاته الذي لم يتوخّ فيه فقط خصوصيات كتابة القصة القصيرة جدا كما حدّدها النقاد وأجزها يوسف حطّيني في ثلاث (الحكاية والتكثيف والإدهاش الطريف) في كتابه: «دراسات في القصة القصيرة جدا» إنما طبعها بروح الكتابة المشاكسة ولم ينتهج فقط أسلوب النزعة الساخرة القائمة في العادة على المفارقات والمبالغات الكاريكاتورية كأدوات للإثارة والتشويق أو لإضفاء مسحة من الهزل الجادّ على غرار تلك التي تفوق فيها علي الدوعاجي ومحمود بريم التونسي إنما على السخرية مسحة من الاستفزاز المقصود مثلت وجها آخر لروح الكتابة المشاكسة التي ميّزت توظيف الكريشي لمقومات السرد ولأسلوب الكتابة في هذه المجموعة القصصية بالذات والتي أراها متطورة عن سابقتها في مظاهر هذه المشاكسة التي لم تبق في قصص أديبنا أسلوبا أو خطابا إنما هي فنّ ورؤيا في الكتابة تبعا لمرجعياتها المتجدرة في أصولنا الثقافية والمنفتحة على المدارس السردية الغربية وتبعا لأبعادها وما تحمله من رسائل قيمية واجتماعية وثقافية وحتى سياسية وفنّ المشاكسة/الرؤيا في قصص: «حدثني خوميس بن شهاب قال...» تشفّ عنه مختلف أسس الكتابة السردية الموجزة في عدة مستويات أبرزها:

عرفت الساحة الثقافية في تونس أسماء أدباء تركوا بصمة لا تمحى في مجال النشاط السياسي والحقوقى ونجحوا في أن يكون لهم مع ذلك في الإبداع الأدبي باعٌ ليثبتوا أن الأدب والسياسة لا يسيران على خطين متوازيين ولا يقفان على طرفيّ نقيض وأنهما في حالات كثيرة يسيران على خطين متلازمين باعتبار الرسالة المثلى للأدب إنسانيا وحضاريا ووطنيا لها حتما مرجعياتها السياسية والحقوقية وأن الإبداع الأدبي يستمدّ جمالياته في كثير من الأحيان من الفكر السياسي والحقوقى.. ولنا في تونس أعلام بارزون ينطبق عليهم ذلك أشهرهم خاصة الشهيدان الفاضل ساسي الذي جمعت أشعاره في ديوان: «قدري أن أرحل...» وشكري بلعيد الذي جمعت أشعاره في ديوان: «أشعار نقشتها الرّيح على أبواب تونس السبعة».. ورغم ما عُرف عن هذين العلمين من حزم الموقف وصرامة الخطاب السياسي فقد جاءت كتاباتهما الأدبية رقيقة مستجيبة لمقتضيات جمالية الإبداع.. والأديب خالد الكريشي الذي عرفناه سياسيا محنكا وحقوقيا غيدا وكتابا موهبا في هذين المجالين من خلال مؤلفات عديدة منها: «عن العشق والثورة، حديث ما قبل 14 جانفي 2011» (تونس 2012) و«مسافر زاهد الحقيقة... قراءة في مسار العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في تونس» (تونس في 2015) و«تونس من الثورة الى الدولة، حديث ما بعد 14 جانفي 2011» (تونس 2016) ألقيناه أيضا ذا باع في الأدب شعرا من خلال ديوانه: «قصائد انتقالية.. مرآيا العشق مرآيا الثورة» (تونس 2015) وسردا خاصة من خلال مجموعته في القصة القصيرة: «صورة الوالد» (تونس 2013) ومجموعته في القصة القصيرة جدا: «حين تركت ظلالي على الجدار» (تونس 2018) فكان أديبا يجيد العدول باللغة عن التوظيف الإنشائي العادي كما يجيد العدول بثقافته السياسية والحقوقية عن التوظيف الإيديولوجي بنوعه الحماسي والنظري.. ومجموعته الجديدة في القصة القصيرة جدا: «حدثني خوميس بن شهاب قال...» هي محطة أخرى في تجربة سردية مميّزة محكومة بجدلية المسامرة والمغايرة التي أرادها خلال عصر العجالة والوقت البتار والمنتهجات الصالحة للتناول السريع ونفور الناس من الكتابات المطوّلة أن ثلاثم موجة الأدب الوحيّ هذا الذي استطاع في راهننا الثقافي أن يحتل مساحة شاسعة في حركة الأدب كِتَابَةً وقراءةً مُوَاجِبَةً حركة التاريخ شأنه شأن شتى مظاهر الحياة وشأن أشكال الكتابة الشعرية والنثرية التي هي بدورها نبت هذا الزاهن الثقافي.. فما كان من الأديب خالد الكريشي إلا أن وآكب عصره الأدبي الموسوم بالتجريب وقلق البحث وتحديدا في كتابة السرد إذ بدأ بالتجريب في

بعد إسقاط الكاتب العام وجدي العوادي

خسارة مالية بـ 3500 دينار شهرياً ومتى محاسبته على أخطائه المتكررة



منه إعفاءه من مهامه وكان في مناسبتين اثنتين لكنه لم يفعل وكان يتحجج اي كمال ايدير بأعذار واهية المهم ان المكتب الجامعي الجديد القديم قرر ونفذ وبعده وجدي العوادي لكن متى سيأتي الدور على من ترقوا واستفادوا من المال العام وهم كثر سواء في ادارة الجامعة او في الرابطة الوطنية أو الجهوية الاكيد ان عملا كبيرا ينتظر الإصلاح المتمثل في اتخاذ قرارات فاعلة والا ماذا يفعل جماعة الادارة الفنية بما في ذلك عدد الموظفين الزائدين عن النصاب الاكيد ان للحديث بقية حول الاصلاح الهيكلي في الجامعة لتفادي كثرة المصاريف والاجور.

* رمزي الجباري

هل يكفي إصدار قرار إعفاء وجدي العوادي من الكتابة العامة؟ وهل يكفي ان تكون خسائره مالية والحال ان هذا الاداري عبث بالكرة التونسية كما اراد واشتهى؟ وهل يكفي قرار الاقالة دون محاسبة بما انه كان يد وديع الجري في عديد الملفات التي فيها فساد؟ وهل يكفي قرار الاقالة دون توقف امام الاذرع القريبة منه؟ وهل يكفي ان يصدر قرار الاقالة ويذهب في راحة دون تحديد الى اين سيذهب واين سيكون مكتبه الجديد وهو الذي كان يتكلم عن عروض وصلته من الاتحاد السعودي مثلا؟ قرار ابعاد واسقاط الصندوق الاسود لوديع الجري سيكلف وجدي العوادي خسارة مالية بـ 4 الاف و500 دينار بما انه كان يتقاضى اجرة شهرية كلها منح تصل الى 6 الاف دينار وحين سيعود الى حجمه الطبيعي كموظف فانه سيتقاضى شهريا الف و700 دينار شهريا فهل ستكفيه وهو الذي اقتنى سيارة جديدة لكن المتأكد ان قرار اعفاء وجدي العوادي من الكتابة العامة كان قرارا مفعول رجعي بعد ان اسقط تواصل مجموعة واصف جليل الى حدود عقد الجلسة العامة الانتخابية لذلك حين عادوا طبقوا ما اتفقوا عليه سابقا وهو ما عجز عنه رئيس الهيئة التسييرية رغم ان هياكل وزارة الرياضة طلبت

عقوبة لمستقبل القصرين بـ 30 الف دينار وراء إقالة المكتب المؤقت لرابطة المحترفين



قال معز المستيري الناطق الرسمي للجامعة التونسية لكرة القدم أن قرار حل الهيئة المكلفة بتسيير الرابطة الوطنية لكرة القدم المحترفة تابع من عدم رغبة المكتب الجامعي الجديد في إعادة سيناريو هلال الشابة والتدوين التي عرفت نهايتها إلى أروقة محكمة التحكيم الرياضي بلوزان (تاس) المستيري أشار بصفة مباشرة إلى قرار هيئة محمد عطاء الله بتسليط عقوبة مالية بـ 30 ألف دينار على مستقبل القصرين بسبب تدوينه على الصفحة الرسمية للفريق رأى فيها مكتب الرابطة المقال تهجما عليه.

هو قرار حكيم نباركه، ولكن ما أثار فضولنا واستغرابنا هو هذا الموقف النبيل من المكتب الجامعي الذي يرأسه معز الناصري وهو من أكد العقوبة المسلطة من الرابطة على هلال الشابة عندما كان يرأس آنذاك لجنة الاستئناف إنه تحول كبير في المواقف ناتج ربما عن عودة الوعي. سبحانه مغير الأحوال.

* عمر

التعادل مع نادي اغبو أنهى طموحات نبيل معلول مع اتحاد العاصمة الجزائري

قال بعضهم إن نبيل معلول هو من طلب إعفاءه من مهمة تدريب اتحاد العاصمة الجزائري وانه في الاثناء تلقى عرضا للعمل في إذاعة مقرها مصر والحقيقة عكس ذلك تماما لان اتحاد العاصمة الجزائري تعادل مع نادي اغبو في البطولة المحلية لذلك قررت الهيئة تعويضه بالمدرّب الجزائري جميل بن واحي وتسوية المسائل المالية مع معلول وانتهاء التجربة

ويذكر ان نبيل معلول لعب 23 لقاء: فاز في 11 مباراة وتعادل في 9 وانهزم في 3 مباريات ويذكر كذلك ان اتحاد العاصمة اتفق بعد ذلك مع المدرّب البرازيلي ماركوس باكيثا.

* محمد يوسف



مقابلات الجولة الثالثة لبطولة الرابطة 1

تدور مع نهاية الأسبوع الجاري السبت 8 والأحد 9 فيفري 2025 مقابلات الجولة الثالثة لبطولة الرابطة 1 يتصدّرها لقاء في القمة في باردو بين الملعب التونسي والترجي الرياضي. ويذكر أن لقاء الأولمبي الباجي واتحاد بن قردان لم يقع تعيين الملعب الذي سيحتضنه.

البرنامج (س 14)

السبت 8 فيفري 2025

الملعب التونسي - الترجي الرياضي

مستقبل سليمان - النادي البنزرتي
الأولمبي الباجي - اتحاد بن قردان
اتحاد تطاوين - النجم الساحلي
الأحد 9 فيفري 2025
النادي الإفريقي - قوافل قفصة
الاتحاد المنستيري - مستقبل قابس
النادي الصفاقسي - شبيبة العمران
نجم المتلوي - الترجي الجرجيسي

مقابلات الجولة الأولى اياها لبطولة الرابطة الثانية ليومي 8 و 9 فيفري

السبت 8 فيفري 2025

المجموعة الأولى
مستقبل المرسي - مستقبل وادي الليل
النادي القربي - مكارم المهديّة
أمل حمام سوسة - جمعية أريانة
جندوبة الرياضية - جمعية مقرين
المجموعة الثانية
أمل الرقبة - كوكب عقارب

هلال الشابة - أولمبيك سيدي بوزيد
بعث بوحجلة - محيط قرقة
نسر جلما - تقدم ساقية الدائر
الحديد الصفاقسي - مستقبل القصرين
هلال الرديف - شبيبة القيروان
أمل جربة - الملعب القابسي
الأحد 9 فيفري 2025

المجموعة الأولى
النجم الرادسي - القلعة الرياضية
نادي حمام الأنف - هلال مسكان
سبورتينغ المكنين - ملعب منزل بورقيبة
المجموعة الثانية

الأولمبي الليبي يتخطى عن الودرني والمهدي

قررت إدارة الأولمبي الليبي فسخ عقدي كل من المهدي الودرني وأمين المهدي وذلك لعدم تقديمهما للمستوى المطلوب كما قررت تسوية وضعيتهما المالية قبل مغادرة الفريق.

* محمد يوسف



تربص للحكام الواعدين في «كوت ديفوار» من سيمثل التحكيم التونسي وهل لنا حكام اعمارهم اقل من 25 سنة؟



اعلنت لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد الإفريقي لكرة القدم الـ«كاف» عن انعقاد واقامة تربص للحكام الدوليين الواعدين في القارة السمراء.

ويتضمن هذا التربص الذي يشمل التدريب والتثقيف والتطوير المكثف خلال فاعليات التربص للوصول الى اعلى مدى مراحل التطوير الحديث مع العمل المكثف لحكام تقنية الفيديو الذي سيعمل الحكام بتدريب حديث وافضل وسائل التدريب والاجهزة التكنولوجية المتطورة الذي يعتمد عليها الاتحاد الإفريقي لكرة القدم الكاف.

كما وقع الاختيار علي قائمة الحكام الذي قدمها الاتحاد الإفريقي لكرة القدم للجامعات موضحا أن اختيار الحكام الذي جاء علي اسس ومعايير واختبارات فنية وبدنية عالية المستوى الفني. وتعكف اللجنة الرئيسية للحكام في الاتحاد الإفريقي الاعتماد علي هذه القائمة الدولية للحكام الواعدين وصغار السن للعمل عليهم كصف ثلث وثلث في مسابقات الاتحاد الإفريقي والدولي والدفع بهم خلال الفترة المقبلة.

تقام فعاليات التربص تحت رعاية وارشاف لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد الإفريقي لكرة القدم الكاف مع وجود افضل واكبر نخبة من الخبراء في القارة السمراء والتي ستقام في الفترة من الاثنين 3 مارس وحتى الجمعة 7 مارس في الشهر نفسه مع احدث وافضل وسائل التعليم الحديث والاجهزة المطورة والتي ستقام في ابيديجان بكوت ديفوار والسؤال المطروح من سيمثل التحكيم التونسي إذا عرفنا أن أغلب حكام القائمة الدولية تقدموا في السن وهو ما كنا نهنأنا اليه منذ إشراف ناجي الجويني على ادارة التحكيم الا انه تعتمد الإبقاء على نفس اسماء المنظومة دون تغيير والنتيجة اننا عاجزون على ايجاد حكام يمثلون المستقبل بعد أن ثبت ان مونديال 2026 لن يحضر فيه أي حكم تونسي.

تربص حكام كأس العالم غياب واضح وبارز للمفارة التونسية فهل يتوفر الحل مع الصمودي؟

اختتمت لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا برئاسة الإيطالي بيلوويجي كولينا والسويسري ماسيمو بوساكا مدير إدارة الحكام والتطوير في لجنة الحكام فعاليات التربص الاعدادي لحكام كأس العالم 2026.

وتواجد الثنائي فيكتور غوميز الجنوب إفريقي نائب رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الإفريقي الكاف ومادبا امباكي مسؤول اللياقة البدنية في الـ«كاف» ليقدما كل الدعم والمساندة والتشجيع لحكام القارة السمراء. وشملت الدورة تدريبات اللياقة البدنية وتطبيقات عملية خلال فعاليات التربص إضافة إلى محاضرات تحليلية باستخدام الفيديو.

كما ضمنت الدورة اختبارات بالفيديو خلال تواجد الحكام في التربص كما اقيمت اختبارات اللياقة البدنية للحكام المشاركين في الدورة وتدريبات وشرح مكثف للمواد التعليمية والتثقيفية الحديثة مع شرح تعديلات وتوضيحات قانون كرة القدم. الغريب أنه لا حكم تونسيًا من القائمة الدولية شارك في هذه الدورة التدريبية وهذا فيه تأكيد على فشل المكتب الجامعي وكل الذين تداولوا على ترؤس ادارة التحكيم في اعداد حكم دولي بالمواصفات العالمية والدولية فأين سلت الاشراف من كل هذا وبماذا سيررون فشلهم المتواصل؟

* زياد عادل

زبير نويرة عضو لجنة تحكيم مراد الدعمي نعم حصلت تغييرات اسبوعية للتعينات مما لخبث التوجهات!



تعين الصحي الهذواج مراقبا لمباراة النادي البنزرتي واتحاد تطاوين والحال انه راقب يوم الاربعاء مباراة تطاوين والترجي في تطاوين فإنها عيّنت مراقبا من القيروان واسمه رمزي الحرش لمراقبة وليد المنصري خلال مباراة النادي البنزرتي واتحاد تطاوين ويبدو أن الدعمي لا يعود الى التعيينات السابقة لأن آخر مرة كان راقب فيها رمزي الحرش كان في منزل بورقيبة والدليل على ذلك أنه كان كذلك مراقبها رمزي الحرش وقد اشار في تقريره إلى أن وليد المنصري رفض هدفا صحيفا لنادي قربة فماذا يمكن ان نقول بعد كل هذه اللخبطة في التعيينات وما اكثرها زمن المؤقت مراد الدعمي.

* رمزي الجباري

قال زبير نويرة عضو لجنة تحكيم مراد الدعمي المؤقتة بعد انتهاء مسؤولياتها انه حصلت تغييرات اسبوعية للتعينات التي كانت تقوم بها لجنة مختصة مما أدخل لخبطة على الاختيارات العامة وهوما جعل هذه التعيينات سواء للحكام اوللمراقبين تأتي هكذا لتضع اللجنة موضع شك واتهام وحين سألناه عن الذي كان يقوم بذلك رد بكون الوقت غير مناسب الا انه وعدنا بكشف عديد التفاصيل خلال شهر جوان القادم وحين اردنا استفسارا لماذا في شهر جوان وليس في شهر فيفري قال إن واجب التحفظ يفرض عليه عدم الادلاء بالتفاصيل كما ان في شهر جوان تكون كل البطولات قد انتهت وازداد زبير نويرة في اشارة للذي كان كتبه زميلنا محمد يوسف حول تعيين 4 مراقبين من رابطة القيروان في الجولة الاخيرة للرابطة الاولى قبل انتهاء المهام أن الياس سويدان منخرط في رابطة الوسط بسوسة لكنه نسي ان الياس سويدان اصيل مدينة القيروان وهذا يعني انه تم تعيين 4 مراقبين اصيلي مدينة القيروان.

أما ما يجرح اكثر اللجنة التي ذهبت غير مأسوف عليها انها بعد اشارة إلى مسألة

الأستاذ المحامي أنيس الموهني

قد ترأس اللجنة المستقلة للانتخابات



علمت الشعب من مصادر مطلعة ان الاستاذ المحامي انيس الموهني الرئيس السابق لرابطة الهواة المستوى الاول والذي ترشح ضمن قائمة معز الناصري

ثم انسحب ليتترك مكانه لزياد المسعودي رئيس امل بوشمة قد تسند له مهمة رئاسة الهيئة المستقلة للانتخابات للجامعة التونسية لكرة القدم ولو ان المشاورات مازالت في بدايتها وقد تحسم اليوم الخميس.

* رمزي الجباري

إدارة تحكيم مراد الدعمي

لماذا أخفت خبر العملية الجراحية التي خضع لها الحكم الدولي أمير لوصيف

علمت الشعب من مصادر مطلعة ان الحكم الدولي الحالي أمير لوصيف كان خضع في وقت سابق إلى عملية جراحية بعد التواء ساقه لحظة صعوده إلى الطائرة الغريب ليس في إجراء العملية وإنما في إخفاء الخبر بما ان أمير لوصيف لم يدر منذ مباراة الملعب التونسي والنادي الإفريقي اية مباراة فلمصلحة من إخفاء ذلك وإلى متى ستظل الامور هكذا بما ان هيثم قيراط الموجود هو الآخر في القائمة الدولية ولا يصفر المتابعات منذ إصابته في الموسم الماضي قبل مباراة النادي الإفريقي والنادي الصفاقسي في ملعب رادس ولمن خانتها الذاكرة فقد عوضه يومها الحكم الرابع باديس بن صالح من نلوم وماذا يمكن أن نقول والتحكيم التونسي من الأسوأ إلى طريق النسيان.

* رمزي الجباري



هيكلية الأندية التونسية ماليًا: فرصة لا تُفوت

* بقلم محمد الصالح فراد

تعيش كرة القدم التونسية أزمة مالية خانقة تهدد استدامة أنديةها وتنافسيتها على المستوى المحلي والإقليمي. مع انتخاب مكتب جامعي جديد، تتاح فرصة لإجراء إصلاحات جوهرية من شأنها تعزيز الاستقرار المالي للأندية وضمان مستقبل أكثر استدامة. تحتل تونس المرتبة 52 عالميًا في تصنيف الفيفا مقارنة بالمغرب (14)، مصر (33) والجزائر (37)، مما يعكس تراجع الأداء العام للكرة التونسية على المستوى الدولي. تبلغ القيمة السوقية للاعبين الدوري التونسي 165 مليون دينار، ما يمثل 57% من قيمة الدوري الجزائري، 42% من الدوري المغربي و33% من الدوري المصري. الميزانية السنوية الإجمالية للأندية التونسية تصل إلى 335 مليون دينار، وهي أقل بكثير مقارنة بالميزانيات المخصصة للأندية في الدول المجاورة، حيث تتجاوز 1 مليار دينار في مصر، 680 مليون دينار في المغرب، و520 مليون دينار في الجزائر.

التحديات المالية

تعتمد الأندية بشكل مفرط على الدعم الحكومي دون البحث عن موارد تمويل بديلة، مما يضعف استقرارها المالي. أكثر من 50% من ميزانيات الأندية يتم إنفاقها على أجور اللاعبين، في كثير من الأحيان دون مردودية واضحة أو عائد استثماري يبرر هذه التكاليف الباهظة. في المقابل، تعاني أغلب الأندية من ديون متراكمة دون خطط واضحة لسدادها، مما يهدد استمرارية أنشطتها. إضافة إلى ذلك، لا تزال الإدارة المالية في العديد من الأندية تفتقر إلى الشفافية، مما يحد من قدرتها على جذب المستثمرين المحليين والدوليين.

حلول عاجلة

على المكتب الجديد اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة هذه الأزمات المتفاقمة. أولى الخطوات تتمثل في إنشاء لجنة مالية متخصصة تتولى مراقبة ميزانيات الأندية، تنفيذ عمليات التدقيق المالي السنوية، والإشراف على تكوين المسؤولين لضمان حوكمة رشيدة. إلى جانب ذلك، يجب إطلاق وحدة تسويق تهدف إلى تعزيز جاذبية البطولة التونسية وتحسين صورته لدى الرعاة والمستثمرين بهدف تأمين موارد مالية إضافية.

كما يُعد إنشاء سوق انتقالات منظم وشفاف ضرورة ملحة. بدلاً من تعديل القوانين، إذ يمكن تحقيق نتائج ملموسة عبر توقيع ميثاق شرف بين الأندية واعتماد لوائح داخلية واضحة تضمن معاملات عادلة ومتوازنة في سوق الانتقالات. يجب أن يكون السوق أكثر شفافية من خلال نشر قيمة الصفقات والمبالغ المتداولة، مما يتيح للأندية الصغيرة الاستفادة من عمليات بيع اللاعبين بنفس القدر الذي تستفيد منه الأندية الكبرى. من الضروري أيضاً فرض معايير واضحة فيما يخص نسبة العمولات التي يحصل عليها الوكلاء لضمان عدالة المعاملات المالية.

إنشاء منصة رقمية مركزية لمراقبة انتقالات اللاعبين يمكن أن يحقق نقلة نوعية، حيث تتيح هذه المنصة لكل الأندية إمكانية الاطلاع على بيانات اللاعبين المتاحين للانتقال، تقييماتهم المالية، إضافة إلى العروض المقدمة. هذا من شأنه تسهيل عمليات البيع والشراء، وضمان عملية تسعير عادلة للاعبين، مما يؤدي إلى استقرار اقتصادي أكبر للأندية. ومن المهم أيضاً تعزيز الحوافز للأندية التي تستثمر في تكوين اللاعبين، من خلال تحديد نسب مئوية ثابتة من قيمة انتقال اللاعبين لصالح الأندية التي ساهمت في تكوينهم، كما هو معمول به في الدوريات الأوروبية الكبرى. يجب أيضاً سن

قوانين صارمة تفرض شفافية أكبر على عقود اللاعبين وقيمة صفقاتهم، مما يحد من التلاعبات المالية التي تحدث أحياناً في سوق الانتقالات.

استثمار المواهب وتطوير البنية التحتية

تعتبر مراكز التكوين أحد الحلول المستدامة التي أثبتت فعاليتها في العديد من الدول. من الضروري تشجيع الاستثمار في مراكز التكوين الوطنية لتطوير مواهب محلية ودولية، مما يساهم في تحقيق مداخيل إضافية عبر انتقالات اللاعبين إلى أندية أوروبية أو عربية كبرى. في هذا السياق، يعد الأمل في الباجي والاتحاد المنستيري من بين الأندية التونسية التي نجحت في تبني نموذج اقتصادي قائم على تكوين المواهب وتحقيق عائدات مالية من انتقالاتهم.

نحو مستقبل أفضل

الانتخابات الأخيرة وفرت فرصة استثنائية لتصحيح المسار وجعل الأندية التونسية أكثر استدامة واستقلالية ماليًا. عبر إصلاحات جريئة وحوكمة رشيدة، يمكن تحويل الأزمة الحالية إلى فرصة لإعادة بناء كرة القدم التونسية وضمان قدرتها التنافسية على المدى الطويل. إذ تحتاج الأندية إلى رؤية استراتيجية واضحة تعزز استقرارها المالي، وتفتح المجال أمام فرص جديدة للنمو والتطور في السوق الرياضي المحلي والدولي.

في معنى وأهداف توزيع المسؤوليات صلب المكتب الجامعي الجديد

حسين جنينح يريد مكانا في الفيفا أو الكاف فما رأي السلط التي طلبت منه سحب ترشحه في وقت سابق

تأكد من خلال عملية توزيع المسؤوليات على الأعضاء الجدد للمكتب الجامعي ان حسين جنينح هو الرجل الخفي والقوي يفعل ما يشاء ينتدب صديقه زياد الجزيري ليمنحه جارية وامتيازات اخرى والحال ان كاسة الجامعة في عجز متواصل اما الاغرب في هذا المكتب الجامعي فزيادة على كونه مكن المعوضين من مسؤوليات فانه منح حقائب لناجي الشاهد ليكون مسؤولا على المنتخبات وبنفس الدرجة مسؤولية موازية لخميس الحمزاوي ليكون على رأس المنتخب الاول والحال انه كان رئيسا لبعث بوحجلة وهو من احباء الترجي الرياضي وهذا يعني ان تمثيلية الترجي في هذا المكتب الجامعي هي باسمين فزيادة على خميس الحمزاوي نجد الاستاذ المحامي بلحسن

بالسمرة عضو مكتب رابطة المحترفين

سابقا وهو محب للترجي اما عن حسين جنينح فإننا نجده في علاقة بالهيكل الدولية وهذا يعني انه يريد مكانا هناك بما انه ترشح لخطة تعويض وديع الجري وهو خارج ادارة الجامعة فما بالك اليوم وهو الفاعل والأمر والناهي امام معز الناصري الذي تؤكد القرارات الاولى انه استجاب للمطالب الآتية من الخارج في علاقة بعملية انهاء مهام الكاتب العام وجدي العوادي وهو يعرف بل متأكد ان

العوادي هو من اسقط المكتب المؤقت لواصل جليل وكلنا كذلك يعرف ان المكتب الجامعي الحالي سليل المنح التي صرفها واصف جليل قبل ذهابه للنوادي وبالتالي فإنه من الواضح ان المكتب الجامعي الجديد دون برنامج وأنه اقتبس النقطة التي اتت في برنامج جلال بن تقيّة حول بعث رابطة للشبان وبدأ بها برنامجه المستقبلي لكن السؤال الأهم ممن ستكون هذه الرابطة وماذا عن كيفية تمثيليتها خاصة؟

* رمزي الجباري



توزيع المسؤوليات صلب المكتب الجامعي

هل يمكن للمعوض أن يكون عضوا قارا تسند إليه مهمة؟

من المعلوم أن القانون الانتخابي المنظم للترشح وانابة المكتب الجامعي لكرة القدم قد أوجب تقديم قائمة بها 12 عضوا بما فيها الرئيس ونائب الرئيس وعنصرين من الإناث كما تم الترخيص لكل قائمة بأن تستعين بعدد 3 أعضاء كمعوضين من ضمنهم عنصر نسائي والفائدة من المعوضين هو لتلافي كل اخلال اوعدم توفر شرط لدى احد الأعضاء او أكثر بالقائمة الأصلية المتكونة من 12 عضوا ولقد تبين من خلال عمل الهيئة التسييرية وانها عند تناولها لدراسة ملفات القوائم 3 انها قد قبلت قائمة معز الناصري قائمة ومعوضين كما قبلت قائمة محمود الهمامي قائمة ومعوضين اما قائمة جلال بن تقيّة فقد رفضت ترشح أحمد الشعباني وقد عوضته محمد الطيب الذي أصبح عضوا في القائمة الأصلية وحيث أن السؤال المطروح في مسألة توزيع المسؤوليات هل يحق لمن اكتسب صفة المعوض ولم يفعل التعويض في حقه فإنه يصبح ضمن القائمة الرسمية أن يعين وتسند إليه مسؤولية صلب المكتب الجامعي حيث يعلم الجميع قانونا أن المكتب الجامعي يتكون من 12 عضوا لذلك فإن المسؤوليات تعهد لهؤلاء لا غير أما القول بإسناد مسؤوليات صلب المكتب الجامعي فإن ذلك لا يستساغ قانونا لغياب إباحة قانونية وغياب اية إشارة في النظام الانتخابي ومنطقيا فإن المعوض لا يكتسب صفة العضو القار بالمكتب الا اذا عوّض عضوا قارا.

* رمزي الجباري

مخطط الهيمنة الجديد في غزة

وثيقة جديدة تنشر «الشعب» تفاصيلها



بشكل غير مركزي، يعني أن المشروع الصهيوني لم يحقق أهدافه بالكامل. هذا الواقع يشير إلى فشل محاولات إضعاف حماس وإخماد صوتها، مما يعكس تحدياً مستمراً لأمن الكيان الصهيوني. أما بالنسبة إلى مصر، فإن وجود قوة مسلحة مستقلة على حدودها قد يُشكل عامل عدم استقرار استراتيجي، خاصة في ظل عدم السيطرة الكاملة على سيناء، مما يزيد من تعقيد المشهد الأمني ويُعزز من المخاوف من تداعيات محتملة على الأمن الداخلي المصري.

رابعاً: البعد الاجتماعي والنفسي: التشوهات الناجمة عن الحرب، وعودة المدنيين إلى أرض غير قابلة للحياة:

1. تعكس المشاهد المأساوية لعودة سكان شمال غزة سيراً على الأقدام، أو عبر عربات بدائية تجربها الحيوانات، حجم الدمار الهائل الذي لحق بالبنية التحتية. هذه الصور المؤلمة تجسد مأساة إنسانية تعكس فقدان الأمل وغياب مقومات الحياة الأساسية، مما يجعل العودة إلى الوطن تجربة مرّة لا تُحتمل.

2. إن هذا الدمار لا يقتصر على المباني المهتمة، بل يمتد ليشوه النسيج الاجتماعي الذي كان قائماً. فقدان مقومات الحياة الأساسية يدفع السكان إلى تحميل حماس مسؤولية الواقع الكارثي، رغم أن هذا اللوم قد يكون بعيداً عن الحقيقة، خاصة في ظل عدم وجود بديل واضح يتجاوز قبول الاحتلال. هذا الشعور بالخيبة يعزز من الانقسام الداخلي ويزيد من تعقيد المشهد السياسي.

3. في ظل هذا الوضع، تُخلق بيئة مناسبة لمحاولات الصهاينة الترويج لرواية «تحرير غزة من حماس»، ساعية إلى كسب تأييد دولي لمشاريعها المستقبلية في المنطقة. هذه الرواية تستغل معاناة المدنيين لتبرير السياسات العسكرية، مما يثير تساؤلات حول الأخلاقيات السياسية ومدى قدرة المجتمع الدولي على مواجهة هذه التحديات الإنسانية.

النتائج والتداعيات المستقبلية

1. إعادة تشكيل الشرق الأوسط وفق رؤية صهيونية

1- المشاريع المطروحة ليست مجرد خطط مستقبلية، بل تحركات فعلية بدأت تتبلور على أرض الواقع، سواء عبر مشاريع البنية التحتية أو الاتفاقيات الاقتصادية التي تعزز النفوذ الصهيوني في المنطقة.

ب- تحقيق هذه الرؤية يتطلب إما تفريغ غزة من سكانها أو إخضاعها لسيطرة صهيونية غير مباشرة، وهو ما يفسر الضغوط السياسية والاقتصادية التي تمارس على مصر والأردن لقبول هذه الترتيبات.

ت- تضييق الدور المصري والأردني في إدارة ملفات القضية الفلسطينية قد يؤدي إلى اضطرابات داخلية في كلا البلدين، حيث ستواجه الحكومات معارضة شعبية لأي خطوات قد تُفهم على أنها قبول بالخطط الصهيونية.

2. تأثير السياسات الأمريكية على مستقبل الصراع

1- تبنى الولايات المتحدة خطاباً يمنح الصهاينة هامشاً واسعاً للتحرك يعزز من إمكانية تنفيذ هذه المخططات، سواء عبر الدعم العسكري أو عبر فرض أجندات اقتصادية تجعل من دول المنطقة مجرد أدوات لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية والصهيونية.

ب- هذا النهج يزيد من احتمالية تصعيد الصراع على المدى الطويل، حيث إن فرض حلول قسرية لن يؤدي إلى الاستقرار، بل سيخلق جولات جديدة من العنف والمقاومة، كما أثبتت التجارب السابقة.

3. السيناريوهات المحتملة: بين المقاومة والتكيف القسري

1- في حال استمرار الضغط على غزة دون تحقيق تهجير واسع، قد تتطور المقاومة إلى أشكال جديدة، سواء عبر تحالفات إقليمية أو عبر استراتيجيات حرب استنزاف طويلة الأمد.

ب- أما إذا نجحت الضغوط في فرض واقع جديد، فقد نشهد تحولات جذرية في طبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني، حيث يصبح البعد الاقتصادي والأمني هو المحرك الأساسي بدلاً من المطالب الوطنية التقليدية.

ت- في جميع الحالات، فإن المنطقة مقبلة على مرحلة إعادة تشكيل كبرى، لن تتوقف تداعياتها عند حدود فلسطين، بل ستمتد لتشمل توازنات القوى في الشرق الأوسط بأكمله.

يظهر أن خطاب ترامب ليس مجرد تصريحات عشوائية، بل هو انعكاس لاستراتيجية أوسع تهدف إلى إعادة رسم الجغرافيا السياسية والاقتصادية للمنطقة وفق رؤية صهيونية. ومع تزايد المشاريع الكبرى مثل قناة بن غوريون وممرات التجارة الجديدة، فإن القضية الفلسطينية تدخل مرحلة جديدة تتجاوز المواجهة العسكرية المباشرة إلى صراع على البنية التحتية والموارد. ومع ذلك، فإن محاولات فرض هذه الرؤية بالقوة لن تؤدي بالضرورة إلى استقرار دائم، بل قد تدفع المنطقة إلى مزيد من الفوضى والمواجهات، مما يجعل مستقبل الشرق الأوسط أكثر غموضاً من أي وقت مضى. وفي ظل هذه التحديات الكبرى، يتطلب الأمر من

طالما لعبت السياسة الأمريكية دوراً محورياً في تشكيل معادلات القوة في الشرق الأوسط، فلم يقتصر هذا الدور على الدعم غير المشروط للكيان الصهيوني، بل امتد ليشمل تبني خطاب يضيف الشرعية على الحلول القسرية التي تخدم المصالح الاستراتيجية الأمريكية والصهيونية. وفي هذا السياق جاء تصريح دونالد ترامب بأن «مصر والأردن ستفعلان ما يريد فقط» عند الحديث عن تهجير الفلسطينيين من غزة في إشارة خطيرة إلى نهج الهيمنة الذي يتجاوز مجرد دعم الكيان الصهيوني، ليمتد إلى فرض تصورات محددة على دول المنطقة. لكن هذا الخطاب ليس مجرد خروج إعلامي عابر، بل يعكس تحولات أعمق ترتبط بمشاريع اقتصادية كبرى وإعادة رسم الجغرافيا السياسية للمنطقة، تشمل مجالات حيوية مثل الطاقة والبنية التحتية التي يسعى الكيان الصهيوني للهيمنة عليها، مما يزيد من تعقيد المشهد الإقليمي ويعكس صراعات المصالح المتشابكة.

أولاً: البعد الجيو-سياسي: غزة بين العزل والتفريغ الديموغرافي

1. القناة المقترحة وعزل غزة نهائياً

1- وفقاً لخطة الجزال الصهيوني غيوراً آيلاند، يسعى الصهاينة إلى إنشاء قناة بن غوريون، وهي ممر مائي يهدف إلى تشكيل بديل استراتيجي لقناة السويس. إن هذه القناة لا تمثل مجرد مشروع اقتصادي، بل تُعتبر أداة فعالة لعزل غزة عن بقية الأراضي الفلسطينية والمصرية، مما يحولها إلى جيب محاصر مائياً وبرياً. هذا العزل يجعل من الصعب، إن لم يكن مستحيلًا، ربط غزة بالضفة الغربية في المستقبل، ويعزز من تفكيك النسيج الجغرافي والسياسي للفلسطينيين، مما يقاوم التحديات التي تواجههم في سعيهم إلى الاستقلال والسيادة.

ب- يفرض هذا الواقع الجغرافي الجديد على سكان غزة خيارين قاسيين: إما القبول بالاحتلال الجديد والعيش تحت وطأته، أو مواجهة ضغوط معيشية خانقة تدفعهم إلى الهجرة القسرية. إن هذا الوضع لا يترك لهم مجالاً للتفكير في خيارات أخرى، بل يعكس حالة من اليأس والإحباط، حيث تُعزز الظروف القاسية من رغبتهم في الهروب من واقعهم المرير. وبالتالي، يتحول النزوح إلى خيار مفروض، مما يزيد من تعقيد الأبعاد الإنسانية للأزمة ويُعمق معاناتهم في ظل غياب الحلول السياسية الفعالة.

2. تأثير القناة على الدور المصري والأردني

رغم ما قد يبدو أنه مكاسب اقتصادية لمصر والأردن من مشروع قناة بن غوريون، فإن المخاطر المترتبة تفوق بكثير الفوائد المحتملة. إن فتح مسار تجاري جديد يُهدد قناة السويس، مما يعكس تهديداً مباشراً لأحد أهم مصادر الدخل القومي المصري، ويُضعف من مكانتها الاستراتيجية في التجارة العالمية، بالإضافة إلى ذلك، فإن تحولات البنية التحتية الناتجة عن هذا المشروع قد تفرض واقعاً جديداً على الأردن، حيث يصبح مجرد محطة عبور للخطوط التجارية الجديدة، دون أن يكون له دور سيادي أو تأثير فعال في رسم السياسات التجارية، حيث يعكس تآكل النفوذ الإقليمي لكلا البلدين، ويزيد من تعقيد العلاقات السياسية والاقتصادية في المنطقة، مما يثير تساؤلات حول مستقبل التعاون الإقليمي وقدرة الدول على حماية مصالحها في ظل التغيرات الجيو-سياسية.

ثانياً: البعد الاقتصادي: الغاز والتجارة كأدوات للضغط السياسي

1. السيطرة على الغاز كمحرك أساسي

1- تملك منطقة شرق البحر المتوسط احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي، تقدر بحوالي 3 تريليونات متر مكعب، تقع بعض هذه الاحتياطات في المياه المتاخمة لغزة. والسيطرة الصهيونية على هذه الموارد تعني امتلاكها ورقة ضغط استراتيجية على الدول الأوروبية التي تسعى إلى تقليل اعتمادها على الغاز الروسي.

ب- تصاعد التوتر حول حقول الغاز ليس جديداً، ولكن التغيير في ديناميكيات الصراع -مع تدمير البنية التحتية لغزة وإمكانية إعادة رسم حدودها البحرية- يمنح الكيان الصهيوني فرصة ذهبية لإعادة ترسيم خطوط استغلال الغاز بعيداً عن أي مطالب فلسطينية.

2. مشروع طريق الحرير الصهيوني

1- بالتوازي مع قناة بن غوريون، يسعى الصهاينة إلى تطوير مسارات تجارية برية تكون بديلاً عن المسارات التقليدية. هذا المشروع يتماشى مع رؤية الكيان الصهيوني بأن يصبح محوراً تجارياً عالمياً يربط آسيا بأوروبا، متجاوزاً النفوذ المصري والتركي في المنطقة.

ب- لا يمكن فصل هذا المشروع عن الحرب على غزة، حيث إن تفكيك سلطة حماس وتفريغ القطاع من سكانه أو إخضاعه لسيطرة صهيونية غير مباشرة يفتح المجال أمام تحويل الأراضي الفلسطينية إلى مجرد نقاط عبور للبضائع، وليس كياناً سياسياً قابلاً للحياة.

ثالثاً: البعد الأمني: من تهديد الكيان الصهيوني إلى تهديد مصر

1. إن ظهور حماس كقوة مستمرة رغم الحرب وما خلفته من دمار هائل، فإن مشاهد تبادل الأسرى وظهور مقاتلي حماس وهم يقودون سيارات حديثة ويستخدمون أسلحة متطورة أثارت قلقاً عميقاً لدى كل من الكيان الصهيوني ومصر. هذه الظواهر تعكس قدرة حماس على التكيف والاستمرار، مما يثير تساؤلات حول فعالية الاستراتيجيات العسكرية والسياسية المعتمدة من قبل الأطراف المعنية.

2. بالنسبة إلى الكيان الصهيوني، فإن بقاء حماس المسلحة، حتى وإن كان

القيادة الفلسطينية اتخذت خطوات استراتيجية تعزز الصمود الفلسطيني، وتحبط المخططات التي تهدف إلى تفريغ غزة وإعادة تشكيل الجغرافيا السياسية لصالح الصهاينة. ومن بين الخطوات المطلوبة:

1. بناء رؤية وطنية موحدة

1- تجاوز الانقسامات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، والعمل على تشكيل جبهة سياسية موحدة قادرة على مواجهة التحديات.

ب- إعادة هيكلة المؤسسات الفلسطينية لتكون أكثر تمثيلاً وفعالية في اتخاذ القرارات.

ت- تعزيز الوحدة بين الضفة الغربية وغزة لمنع الصهاينة من فرض واقع جغرافي وسياسي منفصل لكل منهما.

2. تفعيل الدبلوماسية الدولية بشكل أكثر فعالية

1- توظيف التحولات الدولية، خاصة تغير مواقف بعض الدول تجاه الكيان الصهيوني، لحشد دعم أكبر للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية.

ب- الضغط على الدول العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف أكثر صرامة تجاه المشاريع التي تهدد الوجود الفلسطيني، خاصة في ما يتعلق بالتهجير القسري.

ت- التواصل مع القوى الدولية المؤثرة، مثل الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا، لضمان عدم احتكار الولايات المتحدة لرسم مستقبل فلسطين والمنطقة.

3. تعزيز الصمود الاقتصادي والاجتماعي

1- الاستثمار في مشاريع تعزز الاعتماد على الذات، خاصة في القطاعات الزراعية والصناعية والطاقة، لتقليل التبعية الاقتصادية للكيان الصهيوني.

ب- تشجيع المبادرات الشبابية والاقتصادية داخل فلسطين، لتوفير فرص عمل والحد من الهجرة الناتجة عن تدهور الأوضاع المعيشية.

ت- تطوير برامج دعم للأسر الفلسطينية في غزة والضفة، خاصة في ظل محاولات تفريغ القطاع من سكانه.

4. استثمار المقاومة السياسية والشعبية

1- دعم حركات المقاومة الشعبية السلمية مثل المقاطعة الاقتصادية للصهاينة (BDS)، وتعزيز الحملات الدولية التي تكشف الانتهاكات الصهيونية.

ب- الحفاظ على فاعلية المقاومة بكافة أشكالها، مع تطوير استراتيجيات جديدة تجعل من استمرار الاحتلال مكلفاً سياسياً واقتصادياً للكيان الصهيوني.

ت- تعزيز الوجود الفلسطيني في المناطق المستهدفة بالاستيطان والتهجير، مثل مناطق C في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

5. إعادة تعريف العلاقة مع الدول العربية

1- عدم الاكتفاء بردود الفعل على التحركات الصهيونية، بل العمل على صياغة مبادرات عربية تعزز الحضور الفلسطيني في المعادلة الإقليمية.

ب- الضغط على الدول المطبّعة مع الصهاينة لمنع تحول اتفاقيات التطبيع إلى أداة لفرض أجندات صهيونية على حساب الحقوق الفلسطينية.

ت- تعزيز الدور الفلسطيني في مشاريع التعاون الإقليمي، مثل مشاريع الطاقة والربط التجاري، لضمان عدم استبعاد فلسطين من هذه المعادلات.

6. مواجهة المخططات الصهيونية إعلامياً وسياسياً

1- إنشاء مراكز بحثية وإعلامية متخصصة في كشف المخططات الصهيونية، خاصة في ما يتعلق بمشاريع مثل قناة بن غوريون وخطط تهجير الفلسطينيين.

ب- استخدام وسائل الإعلام الدولية ومنصات التواصل الاجتماعي لفضح الانتهاكات الصهيونية، وكسب تعاطف الرأي العام العالمي.

ت- تطوير استراتيجية إعلامية فلسطينية موحدة، تواجه الرواية الصهيونية التي تسوّق نفسها على أنها الطرف المتضرر من الصراع.

ختاماً، القيادة الفلسطينية اليوم أمام تحدٍّ تاريخي يتطلب رؤية موحدة، وتحركات دبلوماسية واقتصادية مدروسة، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وجه مشاريع التهجير والتطبيع القسري. فالمعركة لم تعد عسكرية فقط، بل أصبحت معركة بقاء سياسي واقتصادي، تتطلب استراتيجيات جديدة تعيد إلى الفلسطينيين زمام المبادرة، بدلاً من أن يكونوا مجرد طرف يتلقى الصدمات.

* زيد الكيلاني